

الكتاب: الديباج على مسلم  
المؤلف: جلال الدين السيوطي

الجزء: ١

الوفاء: ٩١١

المجموعة: مصادر الحديث السنية . قسم الفقه  
تحقيق:

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٦ - ١٩٩٦ م

المطبعة:

الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية

ردمك:

ملاحظات:

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج  
الديباج - الجزء الأول - ملزمة (١)

(١)

الديباج  
على صحيح مسلم بن الحجاج  
للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي  
٨٤٩ - ٩١١ هـ  
حقق أصله، وعلق عليه  
أبو إسحاق الحويني الأثري  
دار ابن عفان

الطبعة الأولى  
١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م  
حقوق الطبع محفوظة  
الناشر  
دار ابن عفان للنشر والتوزيع  
المملكة العربية السعودية الخبر

بسم الله الرحمن الرحيم  
إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من  
شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل  
فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن  
محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدى  
محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة  
ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فلا يخفي على أحد ما لـ " صحيح مسلم " من المكانة عند جماهير  
المسلمين عامة، وعند أهل العلم خاصة، وكان ولا يزال محط اهتمام أهل  
العلم، وإن كان لم يخدم مثلما خدم صحيح البخاري، فلا يوجد له شرح  
حتى الآن على غرار " فتح الباري "، يحل مشكله لا سيما في الأحاديث  
التي صححها مسلم وعارضه فيها بعض أهل العلم، كأبي الفضل الهروي،  
وأبي الحسن الدارقطني، وأبي علي الغساني وآخرين فلعن الله يقيض من  
أهل العلم من يقوم بهذا الأمر الجليل.

والكتاب الذي أقدمه اليوم هو كتاب " الديباج على صحيح مسلم بن  
الحجاج " للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى، وهو حاشية على  
" الصحيح " للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى، وهو حاشية على  
" الصحيح " اعتنى فيها بضبط الألفاظ، وتفسير الغريب، وأعراب لفظ  
مشكل أو ذكر مبهم، ولم يتعرض للأحكام الفقهية، ولا للإجابة عن  
الأحاديث المتكلم فيها، إلا نادرا جدا ولم يشف، وقد سددت بعض

الاعواز في ذلك، ولم آت على ما لم يذكره لاحتياجه مني إلى وقت  
مديد، وكذلك أكثر المصنف - لا سيما في " كتاب الايمان " - من نقل  
كلام المازري، والقاضي عياض، والنووي في مسائل الاعتقاد، ولا سيما  
هذا الأخير، فإن السيوطي استل حاشيته كلها أو جلها من شرحه المشهور،  
وقد تعقبته فيما خالف فيه اعتقاد السلف، وربما تركت التنبيه على موضع  
سبق له نظائر.

ولعل الناظر فيما علقته على الكتاب يعلم اعتقادي، وأنني ولله  
الحمد على مثل اعتقاد السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة  
المتبوعين كمالك، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، وإسحاق بن راهويه،  
وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل العلم والدين، ومنذ طلبت العلم - منذ  
أكثر من عشرين عاما - لم أنتحل بدعة قط - بحمد الله - لا في الاعتقاد  
ولا في العمل، وأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي من عمري، حتى  
ألقاه على التوحيد الخالص.

وإنما قدمت بهذا، لان هناك من أشاع عني أنني أنتحل مذهب الجهمية  
في الصفات، فأقول: سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر وهكذا، ولم أبتل  
بمحنة في حياتي - على ما فيها من محن والحمد لله - بمثل هذه المحنة،  
ووالله لان أقدم فتضرب عنقي - لا يقربني ذلك من إثم - أحب إلى من أن  
أعتقد مذهب الجهمية.

وسأسرد القصة كاملة ليرى الناس عزة الانصاف، وغربة الحكم بالعدل.  
فقد طلب مني صاحبنا الصادق الود أبو محمد خالد بن حسين لبني

حفظه الله، وهو من إلي مذهب السلف في مدينة جدة بالمملكة  
السعودية أن ألقى دروساً في مصطلح الحديث في مسجد الأنوار بحي  
الصفاء على بعض طلبة العلم هناك، وأجبت طلبته شاكرًا إياه، وبعد انتهاء  
درس أحد الأيام جاءني من يسألني: ما تقول في قول عبد العزيز الكناني في  
" كتاب الحيدة " وهو يعني ما قاله المأمون لعبد العزيز: أتقول، أو كما قال.  
فقلت للسائل: ما قاله عبد العزيز له وجد ثم رأيت بعض أهل بلدي قد  
جاءوا للسلام علي فانشغلت معهم وانفض المجلس، ونسيت الأمر.  
ووقفنا على باب المسجد فترة ليست بالطويلة، ونحن نهم بالانصراف  
قال لي أبو محمد: إن بعض إخواننا يريد أن يقرأ عليك شيئاً، فظننت أنه  
يريد أن يقرأ جزءاً أو نحوه، فاعتذرت بأنني مجهد، ولعل ذلك يكون في  
وقت آخر، فاعتذر أبو محمد لذلك الأخ، وركبنا السيارة وانطلقنا إلى منزل  
أبي محمد، فقال لي: كنت أن تعطي أختنا الفرصة ليقرأ عليك حتى  
تزل الشبهة من عنده.

فقلت له: وأي شبهة تعني؟

فقال لي: إنه أتى بكتب لشيخ الإسلام ابن تيمية تثبت أن اعتقاد السلف  
أن الله سميع بسمع بصير ببصر.

فقلت له: ومن يقول بغير ذلك، إن قول القائل: سميع بلا سمع بصير  
بلا بصر هو عين التعطيل.

فقال لي أبو محمد: إن صاحبنا يقول: إنك تقول بذلك، فأحب أن

يقرأ عليك، فقلت له ارجع بنا إلى المسجد. فرجعنا إلى المسجد فلم نجد صاحبنا، قلت له: انطلق بنا إلى منزله، فذهبنا إلى منزله فأخبرونا أنه لم يأت، فرجعنا إلى منزل أبي محمد، واتصلنا بالهاتف، فأخبرونا أنه لم يأت.

فقلت لأبي محمد: أخبر صاحبنا أنني أعتقد أن الله سميع بسمع، بصير ببصر، عليم بعلم، قدير بقدره، وذكرت له قول عائشة: " سبحان من وسع سمعه الأصوات " وكذلك حديث أبي موسى مرفوعاً: " حجاب النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره " ثم قلت لأبي محمد: قد سئلت الليلة سؤالاً، ظننت أن صاحبك هو الذي أرسل من يسأل عنه، فقد جاءني هذا السؤال يسألني عن قول عبد العزيز الكناني في " كتاب الحيدة " فقلت له: إن قول عبد العزيز له وجه، وانقطع الكلام، فربما التبس على السامع فظنني أقول به، وأنا أوضح لك مرادي لتنقله إلى صاحبك. فقد ذكر في هذا الكتاب - إن ثبت - أن عبد العزيز الكناني قال للمأمون: يا أمير المؤمنين! لك علي أن أقطعه بنص التنزيل - يعني ابن أبي داود - ثم قال المأمون بعد ذلك: يا عبد العزيز! أتقول سميع بسمع بصير ببصر؟ فقال عبد العزيز: يا أمير المؤمنين؟ لا أقول إلا بما في التنزيل. وليس في " التنزيل " ما سأل عنه المأمون. فأصبحت عبارة عبد العزيز محتملة للتعطيل، لكن لا تقضي عليه بذلك، لاحتمال أن يكون له مسلك آخر يستطيع أن يقيم به الحجة.



ويحتمل أنه لو احتج بالأحاديث، اعترض عليه بأنها أحاديث آحاد،  
ويحتمل أنه تنزل مع الخصم من باب المناظرة، فأقره علي قوله ليثبت له  
فساده، ولا ينبغي أن تؤخذ عقائد الناس من المناظرات لهذا الاحتمال  
القائم، ولذلك قالوا: إن لازم المذهب ليس بمذهب ومن هنا غلط الغالطون  
على شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله إذ ظنوا أنه يغض من منصب علي بن  
أبي طالب، وأنه تكلم عنه بكلام لا يليق في " منهاج السنة النبوية "،  
وحاشا ابن تيمية أن يصدر منه هذا، وقد صرح بفضل علي وجلالته  
وسابقته في مواضع شتى من الكتاب، لكن شيخ الاسلام كان يرد على  
رافضي محترق، لا يرى إثبات فضيلة لعلي بن أبي طالب إلا بالخط علي  
مثل أبي بكر وعمر وطائفة من الصحابة فكان يأتي بأشياء يعيب بها أبا بكر  
والصحابة فيرد عليه ابن تيمية قائلاً: لئن جاز أن يعاب أبو بكر بهذا، فلئن  
يعاب علي بكذا وكذا أولى ثم يسرد حجته، فأين غض ابن تيمية من  
منصب علي رضي الله عنه.  
وحاصل الكلام إنني وجهت كلام عبد العزيز بما يتلاءم مع بقية عقيدته،  
وهذا هو الواجب، إذا أتاك لفظ مشترك عن أحد، فتحمله على اعتقاد  
قائله، فلو قرأت في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية مثلاً " إن الله في جهة "   
فينبغي حمل كلامه على أن الله في السماء، لا علي الجسمية.  
وانقضى ذلك اليوم، وأنا لا أشعر بالشر، فمضي يومان، وإذا بأبي  
محمد يخبرني أن صاحبنا اتصل بشيخنا الألباني حفظه الله وسأله: ما تقول  
فيمن يقول: إن الله سميع بلا سمع، بصير بلا بصر؟ فقال شيخنا: هذا  
جهمي ضال واتصل صاحبنا بشيوخ المدينة مثل الشيخ محمد أمان الجامي،

والشيخ فالح بن نافع الحربي، وبعض طلبة العلم هناك يخبرهم أن أبا إسحاق الحويني يقول: إن الله سمع بلا سمع بصير بلا بصر، وبدأوا يكلمون طلبة العلم في أماكن شتى، يحتسبون الاجر عند الله بفضيحة أحيهم في الله!!

وزرت المدينة النبوية في هذه الأيام وأنا لا أشعر بشيء، فكان ممن زرت في بيته: الشيخ فالح بن نافع الحربي حفظه الله، واستقبلني هاشا باشا، وتكلمنا في مسائل شتى أذكر منها ما ذكره الشافعي رحمه الله في بعض مناظراته: إذ تطرق إلى الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال، وما هو ضابط الاحتمال الذي عناه الشافعي، إذ كل دليل يمكن أن يطرقه الاحتمال، وأمضينا الليلة، ولم أشعر منه بأدنى تغير، ولما ذهبت إلى الفندق جاءني بعض إخواننا وسألني عن حقيقة ما يشاع عني أقول: إن الله سمع بلا سمع، بصير بلا بصر؟ فكذبت القول وشرحت الأمر على نحو ما ذكرت، فقال لي: أن فلانا اتصل بي وأخبرني بذلك، واتصل بالشيخ محمد أمان والشيخ فالح وغيرهم يخبرهم بمقالتك، وقال لي: الحق بهؤلاء وأخبرهم حقيقة اعتقادك.

فعجبت أشد العجب، وقلت في نفسي: لماذا لم يفاتحني الشيخ فالح في هذا الأمر؟ ودارت بي الظنون فقلت: لعله لم يصدق؟ أو لعله كره أن يستقبلني بمثل هذا الكلام لضيافته إياي؟ أو لعله... إلى آخر هذه الخطرات.

ولما أصبحت قلت لأبي محمد وكان يصحيني في هذه الرحلة: أريد أن ألقى المشايخ، وخرجنا إلى الجامعة الإسلامية، فلقيت الشيخ فالح الحربي

في مكتبة البخاري فسألته عما بلغه عني ولماذا لم يفاتحني؟ فقال لي: شعرت كأن هناك خطأ في النقل. ثم سألني عن حقيقة قولِي، فشرحته علي نحو ما حكيت آنفا، فقال لي: لست وحدك الذي علقت علي قول عبد العزيز الكناني بهذا القول، فقد قاله أيضا الدكتور الفقيهي، ثم نادي موظفا في المكتبة وقال له: ائني بكتاب الحيدة الطبعة الجديدة، وما كنت رأيتهما فحجى بها فقرء علي تعليق الدكتور الفقيهي الذي كاد أن يطابق قولِي، فطلبت من الشيخ فالح أن يبلغ الشيخ محمد أمان بحقيقة الامر، وأن يدفع عني إذا بلغه شيء فوعدني خيرا.

ثم رجعت إلى مصر، وعدت إلى المملكة بعد عدة أشهر فإذا الخبر انتشر في أرجاء المملكة، فلست ألقى فردا أو طائفة إلا سألني عن حقيقة ما يشاع عني، فأشرح لهم الامر، ووالله ما لقيت أحدا سألني عن هذا الامر إلا قال لي: دفعنا عنك قبل أن نسمع منك، لأننا نعلم عقيدتك من كتاباتك ودروسك، وواله ما لقيت أحدا فاتهمني قط، فله الحمد علي ما أنعم. فقلت لأبي محمد: ألم تخبر صاحبك عن حقيقة قولِي؟ ولماذا أشاع الامر وهو خلاف الواقع؟

فحكى لي أبو محمد مآسي، وأن صاحبنا أصر علي قوله، وقال: إن يرجع أبو إسحاق عن قوله أرجع عن قولِي؟ فقال له أبو محمد: كيف والرجل لم يقل شيئا، وقد أخبرتك بقوله له صاحبنا: يقول: أنا أخطأت ورجعت، وحينئذ أرجع عن قولِي!!

قال أبو محمد: واستشهد الرجل بأنني قلت هذا الكلام في حج (١٤١٠)

أمام صاحبنا أبي الحارث علي حسن الحلبي حفظه الله تعالى .  
قال أبو محمد: فسألت أبا الحارث فقال: لم يحدث شيء من هذا،  
ووصل أمري إلى اليمن! فأرسل لي بعض إخواننا هناك يناشدني أن  
أسجل شريطاً أذكر فيه حقيقة الأمر، ويتولوا توزيعه على الناس.  
قال في رسالته: مع اعتقاده بطلان الشبهة أصلاً، لكن الكلام مني يقطع  
دابر الشبهة، ولم أجه حتى لا يتسع الخرق، وكانت " حرب الأشرطة "  
على أشدها آنذاك.

ثم انتهى الأمر أن قطع أبو محمد علاقته بصاحبنا وأشياعه، لما تبين له  
من ظلمهم، أسأل الله أن يصل ما وهي من حبالهم.

وكنت أقول لأبي محمد: هب أنني أخطأت جزماً في هذا الأمر.  
أفليس من حقوق الاخوة أن يترفقوا بي، وأن يصبروا في تعليمي وإيصال  
الحجة إلي، حتى إذا ناظروني وأصررت على خطئي أشاعوا ذلك عني،  
أليس هذا أدني حقوق الاخوة، وهم يعلمون أنني بحمد الله على عقيقة  
السلف، إلا في هذه بزعمهم؟

وقال لي بعض من لقيني: دفعنا عنك بأنك تلميذ هذا الشيخ المبارك على  
اعتقاد السلف، وقد نفع الله به سائر طلاب العلم في الدنيا، فقل أن تجد  
أحدًا له مساس بالعلم إلا وللشيخ فضل عليه دق أو جل فاللهم متعنا بطول  
حياته واختتم له بالحسني، وقد ذكرت فضل الشيخ وأثره في كتابي " الثمر  
الداني في الذب عن الألباني " وهو في ثلاثة مجلدات، تم منه الجزء الخاص

بترجمته، وبقية الكتاب محاكمة بين الشيخ ومعارضيه في مسائل الحديث والفقهاء.

هذا: وإني لأرجو أن يرجع إخواننا الذين أشاعوا عني هذا القول المغلوط إلى جادة الحق بعد هذا البيان، والله أسأل أن يديم توفيقهم، وأن يقيهم من عثرات اللسان، وقبح اعتقاد الجنان، وقد أحللت كل من تكلم في قبل هذا البيان، وما توفيقني لا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً.

وكتبه

راجي عفو ربه الغفور

أبو إسحاق الحويني الأثري

حامداً لله تعالى، ومصلياً على نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم.

المحرم / ١٤١٦ هـ.

وصف النسختين

اعتمدت في تحقيق كتاب الديباج على نسختين:

الأولى: من محفوظات مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (٢٠٣٤ د) كتبت بخط نسخ معتاد، وانتهى منها ناسخها في يوم الثلاثاء سابع شهر الله المحرم الحرام سنة اثني عشرة وألف من الهجرة، وعدد أوراقها (٢٩٨) ورقة في كل ورقة وجهان، ومسطرتها (٢١) سطرا ولم تسلم من وقوع سقط وتصحيف فيها، وهي ناقصة من أولها نحو عشر ورقات أو يزيد قليلا.

ورمزت لها بالرمز " ب " .

الثانية: وهي من محفوظات دار الكتب المصرية بالقاهرة، وكتبت بخط نسخ حسن جدا، ونسخها أحمد بن محمد النجاشي، وانتهى من نسخها يوم الأربعاء تاسع محرم الحرام سنة (١١٢٤) من الهجرة، وعدد أوراقها (٢٦٧) ورقة، في كل ورقة وجهان، ومسطرتها (٢٥) سطرا، وعلى هامشها بعض العناوين.

ولم يسلم هو الآخر من وقوع سقط وتصحيف، وهو أكثر وقوعا منه في نسخة البلدية. ورمزت لها بالرمز " م " .

ترجمة المصنف

كتب السيوطي - رحمه الله - لنفسه ترجمة في كتاب " حسن  
المحاضرة " ( ١ / ١٤٢ - ١٤٤ ) قال فيها:

"... عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر  
عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح  
أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطي.  
وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي، فقل أن ألف  
أحد منهم تاريخاً إلا ذكر ترجمته فيه، وممن وقع له ذلك الامام عبد الغافر  
الفرسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الأدباء، ولسان الدين  
ابن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة  
والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر، وأبو شامة في الروضتين - وهو  
أورعهم وأزهدهم - فأقول:

أما جدي الاعلى همام الدين، فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ  
الطرق - وسيأتي ذكره في قسم الصوفية - ومن دونه كانوا من أهل  
الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها،  
ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون وبني بأسيوط مدرسة ووقف  
عليها أوقافاً، ومنهم من كان متمولاً، ولا أعلم منهم من خدم العلم حق  
الخدمة أوقافاً، ومنهم من كان متمولاً، ولا أعلم منهم من خدم العلم حق  
الخدمة إلا والدي - وسيأتي ذكره في قسم فقهاء الشافعية - وأما نسبتنا  
بالخضيرى فلا أعلم ما تكون هذه النسبة إلا الخضيرية، محلة ببغداد، وقد  
حدثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جده الاعلى كان

أعجمياً، أو من الشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة. وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب، رجل كان من الأولياء بجوار المشهد النفيسي، فبرك علي، ونشأت يتيماً حفظت القرآن ولي دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي، الذي كان يقال: إنه بلغ السن العالية، وجاوز المائة بكثير - والله أعلم بذلك - قرأت عليه في شرحه على المجموع.

وأجرت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام على الدين البلقيني، فكتب عليه تفريظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت ولده، فقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد، ومن أول المنهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبيه إلى قريب من الزكاة، وقطعة من الروضة، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها. وأجازني بالتدريس والافتاء من سنة ست وسبعين، وحضر تصديري، فلما توفي سنة ثمان وسبعين، لزمته شيخ الإسلام شرف الدين المناوي، فقرأت عليه قطعة من المنهاج وسمعت عليه في التقسيم إلا مجالس فاتتني، وسمعت دروساً من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوي.



ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي، فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريضا على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تألّفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجردا في حديث، فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجمراء في الاسراء وغزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشف ابن ماجه في مظنته فلم أجده، فمررت على الكتاب كله فلم أجده، فاتهمت نظري، فمررت مرة ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده، ورأيت في معجم الصحابة لابن قانع، فجئت إلى الشيخ فأخبرته، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ " ابن ماجه "، وكتب " ابن قانع، وألحق " ابن قانع "، في الحاشية فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلت: ألا تصبرون لعلكم تراجعون! فقال: إنما قلت في قولي " ابن ماجه " البرهان الحلبي، ولم انفك عن الشيخ إلى أن مات.

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك. وكتب لي إجازة عظيمة.

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد. وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الان ثلاثمائة كتاب، سوى ما غسلته ورجعت عنه، وسافرت بحمد الله تعالى

إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكروور.  
ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمر، منها أن أصل في الفقه إلى  
رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر.  
وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين، وعقدت إملاء الحديث من مستهل  
سنة اثنتين وسبعين.

ورزقت التبخر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو  
والمعاني، والبيان، والبديع على طريقتي العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم  
وأهل الفلسفة.

والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه  
والنقول التي اطلعت عليها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي  
فضلا عما هو دونهم، أما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع  
نظرا، وأطول باعا.

ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها  
الانشاء والترسل والفرائض، ودونها القراءات - ولم آخذها عن شيخ -  
ودونها الطب. وأما علم الحساب فهو أعسر شيء علي وأبعده عن ذهني،  
وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به، فكأنما أحاول جبلا أحمله.

وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك  
تحدثا بنعمة الله علي، لا فخرا، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيله  
بالفخر! وقد أزف الرحيل، وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر، ولو شئت  
أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها

ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من

فضل الله لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، قوة إلا بالله.

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في المنطق، ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعت أن ابن الصلاح أفتي بتحريمه فتركته لذلك، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم.

وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازة فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم، وهو قراءة الدراية " اهـ.

قلت: والسيوطي يشير في آخر كلامه إلى ما ادعاه من الاجتهاد، فقامت عليه القيامة، وقد صرح في عدة تأليف له بأنه المحدد على رأس المائة التاسعة فقال: قد أقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما ادعي إليه اجتهادنا تحديداً للدين.

وقال في موضع آخر: ما جاء بعد السبكي مثلي، الناس يدعون اجتهاداً واحداً وأنا أدعي ثلاثاً.

فلما ادعي ذلك كتبوا له سؤالاً فيه مسائل أطلق الأصحاب فيها وجهين وطلبوا منه إن كان عنده أدنى مراتب الاجتهاد وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من هذه الأوجه ويذكر الأدلة على طريقة المجتهدين فاعتذر عن ذلك ورد السؤال، وقال: إن له أشغالا تمنع من النظر في ذلك.

وكان السيوطي إذا ضيق عليه، وطلب منه المناظرة قال: أنا لا أناظر إلا

من هو مجتهد مثلي، وليس في العصر مجتهد إلا أنا.  
وقد نكت عليه أبو العباس الرملي فقال: إنه وقف على ثمانية عشر سؤالاً  
فقهياً سئل عنها الجلال السيوطي من مسائل الخلاف المنقولة فأجاب عن  
نحو شطرها من كلام قوم متأخرين كالزركشي واعتذر عن الباقي بأن  
الترجيح لا يقدم عليه إلا جاهل أو فاسق!!  
قال الشمس الرملي - وهو ولد أبي العباس - فتأملت فإذا أكثرها من  
المنقول المفروغ منه، فقلت: سبحان الله! رجل ادعي الاجتهاد وخفي عليه  
ذلك، فأجبت عن ثلاثة عشر منها في مجلس واحد بكلام متين وبت على  
عزم إكمالها فضعفت تلك الليلة.  
وغمط السيوطي - في غمرة دفاعه عن لقبه - حق كثير من العلماء  
الأكابر فقال في "مسالك الحنفا" معرضاً بالسخاوي: "إني بحمد الله قد  
اجتمع عندي الحديث والفقهاء والأصول وسائر الآلات من العربية  
والمعاني والبيان وغير ذلك، فأنا أعرف كيف أتكلم وكيف أقول  
وكيف أستدل وكيف أرجح؟! أما أنت يا أخي - وفقني الله وإياك - فلا  
يصلح لك ذلك، لأنك لا تدري الفقه ولا الأصول ولا شيئاً من الآلات.  
والكلام في الحديث والاستدلال به ليس بالهين ولا يحل الاقدام على التكلم  
فيه إلا لمن جمع هذه العلوم، فاقصر على ما أتاك الله وهو أنك إذا سئلت  
عن حديث تقول: ورد أو لم يرد، وصححه الحفاظ أو حسنوه أو ضعفوه،  
لا يحل لك الافتاء سوى هذا القدر وخل ما عدا ذلك لأهله.  
كذا قال!! ولا ريب أن السيوطي صاحب فنون، وظاهر من تصانيفه أنه

كان دؤوبا في تحصيل العلم على اختلاف أنواعه ومراتبه، وقد قيل: إنه أخذ جلها من كتب من سبقوه، حتى إنه لينقل عن الناس جل ما يكتب ولا تكاد ترى له تعليقا على ما ينقل، فنقول: لو لم يكن في ذلك سوى فهمه لما نقل لكان أمرا عظيما، ولو أن السيوطي ترك غيره يصفه بالاجتهاد لكان سائغا، أما أن يدعيه لنفسه فهذا غير ساغ عند أصحاب الاجتهاد من باب التواضع لله، وترك الاستعلاء على الخلق، وإذا نظرت إلى الكتب التي ألفها السيوطي في الرد على مخالفيه لرأيت فيها من الايذاء والعدوان شيئا مؤلما فالله المستعان.

وأما مؤلفات السيوطي فإنها كثيرة جدا، وقد نشر الأستاذ أحمد الخازندار والأخ محمد بن إبراهيم الشيباني كتابا في مؤلفات السيوطي بلغ عددها (٩٨١) كتابا ورسالة.

وتوفي السيوطي في ليلة الجمعة (١٩) من جمادي الأولى سنة (٩١١) في منزله بروضة المقياس وكان قد مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر وقد أتم من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما وصلي عليه بجامع الافريقي تحت القلعة وكانت جنازته حافلة ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة. رحمه الله وتجاوز عنه.

صور من المخطوطات

(٢٢)

الورقة الأولى من نسخة البلدية والمرموز لها بالرمز " ب "

(٢٣)

الوجه الأول للورقة الأخيرة من النسخة " ب "

(٢٤)



الوجه الثاني للورقة الأخيرة من النسخة " ب "

(٢٥)

لوحة العنوان للنسخة الأولى من النسخة " م " .

(٢٦)

الوجه الأولى للورقة الأولى من النسخة " م "

(٢٧)

الوجه الثاني للورقة الأولى من النسخة " م " .

(٢٨)

اللوحة الأخيرة للنسخة " م "

النص  
الجزء الأول

(١)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۲)

(١) با بيان الايمان والاسلام والاحسان ووجوب الايمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه

قال أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله: بعون الله نبدي وإياه نستكفي وما توفيقنا إلا بالله جل جلاله

١ - (٨) حدثني أبو خثيمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريده عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه: حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريده عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلى فقلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر لنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون ألا قدر وأن الأمر أنف قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني برئ منهم وأنهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال



رسول الله صلى الله عليه وسلم (الاسلام أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) قال: صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال: فأخبرني عن الايمان قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) قال: صدقت قال: فأخبرني عن الاحسان قال: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال: فأخبرني عن الساعة قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) قال: فأخبرني عن أمارتها قال: (أن تلد الأمة ربثها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان) قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي (يا عمر أتدري من السائل؟) قلت: الله ورسوله أعلم قال (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)

\*\*\* كهمس بفتح الكاف والميم وسكون الهاء آخره مهملة أول من قال في القدر أي بنفيه فابتدع وخالف الحق فوفق لنا بضم الواو وكسر الفاء المشددة قال صاحب التحرير معناه جعل وفقا لنا من الموافقة وهي الاجتماع والالتزام وفي مسند أبي يعلى الموصلي فوافق بزيادة ألف والموافقة المصادفة فاكتنفته أنا وصاحبي يعني صرنا في ناحيته من كنف الطائر وهما جناحاه

فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي زاد في رواية لأنني كنت

أبسط لسانا  
ويتقفرون العلم رواية الجمهور بتقديم القاف أي يطلبونه  
ويتبعونه وقيل يجمعونه  
ورواية بن ماهان بتقديم الفاء أي يبحثون عن غامضه  
ويستخرجون خفيه  
وفي رواية يتقفون بتقديم القاف وحذف الراء  
وفي رواية أبي يعلى يتفقهون بالهاء  
وقال القاضي عياض ورأيت بعضهم قال فيه يتفكرون بالعين  
وفسره بأنهم يطلبون قعره أي غامضه وخفيه  
وذكر من شأنهم قال النووي هذا الكلام من بعض الرواة  
الذين دون يحيى بن يعمر والظاهر أنه من بن بريدة عن  
يحيى يعني ذكر بن يعمر من حال هؤلاء ووصفهم بالفضيلة في  
العلم والاجتهاد في تحصيله  
أنف بضم الهمزة والنون أي مستأنف لم يسبق به قدر  
لا يرى عليه ضبط بالمشناة التحتية المضمومة  
ووضع كفيه على فخذه قال النووي أي فخذي نفسه جالسا على  
هيئة المتعلم ووافقه التوربشتي وزعم البغوي وإسماعيل التيمي بأن الضمير  
راجع للنبي صلى الله عليه وسلم ورجحه الطيبي وقواه بن حجر فإن في رواية بن خزيمة  
ثم وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قال والظاهر أنه أراد  
بذلك المبالغة في تعمية أمره ليقوى الظن بأنه من جفاة الاعراب

الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه هذا من جوامع الكلم لأنه لو قدر أن أحدا قام في عبادة ربه وهو يعاينه لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات واشتماله بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به

قال القاضي عياض وهذا الحديث قد اشتمل على شرح وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والحفظ من آفات الاعمال حتى أن علوم الشريعة كلها راجعة إليه أماراتها بفتح الهمزة أي علاماتها

أن تلد الأمة ربتها وفي الرواية الأخرى ربها بالتذكير أي سيدها ومالكها وفي الأخرى بعلمها وهو بمعنى ربها كقوله تعالى أتدعون بعلا الصافات ١٢٥ أي ربا

قال النووي الأكثر من العلماء قالوا هو إخبار عن كثرة السراري وأولادهن فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها وقيل معناه أن الإمام يلدن الملوك فتكون أمة من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته

وفيه أقوال أخر ذكرتها في التوشيح

العالة الفقراء  
رعاء بكسر الراء والمد  
الشاء بالمد

فلبت ضبط بمثلثة آخره بلا تاء وبتاء المتكلم

مليا بتشديد التحتية أي وقتا طويلا وفي رواية أبي داود والترمذي أنه قال ذلك بعد ثلاث وفي شرح السنة للبخاري بعد ثلاثة

قال النووي وفي ظاهره مخالفة لقوله في حديث أبي هريرة

بعد هذا ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي  
الرجل فأخذوا يردوه فلم يروا شيئاً فقال هذا جبريل فيحتمل الجمع  
بأن عمر لم يحضر قوله صلى الله عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس  
وأخبر صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال وأخبر عمر بعد ثلاث  
(٢) الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة  
حجة بكسر الحاء وفتحها  
(٣) عثمان بن غياث بالغين المعجمة

٥ - (٩) عن أبي حيان بالتحية  
بارزا ظاهرا

(٨)

ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر بكسر الخاء قال النووي  
واختلف في الجمع بينه وبين لقاء الله ف قيل اللقاء يحصل  
بالانتقال إلى دار الجزاء والبعث بعده عند قيام الساعة وقيل اللقاء يكون  
بعد البعث عند الحساب وقيل المراد باللقاء الرؤية  
ووصف البعث بالآخر قيل مبالغة في البيان والايضاح  
وقيل سببه أن خروج الانسان إلى الدنيا بعث من الأرحام وخروجه  
من القبر إلى الحشر بعث من الأرض فقيل الآخر ل يتميز  
أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً جمع بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه في  
الصورة ويعبدون معه أوثانا يزعمون أنهم شركاؤه  
وأشراطها بفتح الهمزة أي علاماتها واحدها شرط بفتحيتين  
البهم بفتح الباء وإسكان الهاء الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعز  
جميعاً وقيل أولاد الضأن خاصة واحدها بهمة وهي تقع على المذكور  
والمؤنث

ووقع في البخاري رعاء الإبل البهم وهو بضم الباء لا  
غير

(٦) السراري بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية بالتشديد لا غير  
وهي الجارية المتخذة للوطئ فعلية من السر وهو النكاح  
وقيل من السرور لأنها سرور مالكها

٧ - (١٠)  
الحفاة العراة الصم البكم هو كناية عن الجهلة السفلة الرعاع  
أراد أن تعلموا ضبط بسكون العين وفتحها وتشديد اللام أي تتعلموا

(١٠)

٨ - (١١) ثائر الرأس منتفشة أي قائم شعره وهو بالرفع صفة الرجل  
ويجوز نصبه على الحال  
نسمع بالنون المفتوحة وروي بالتحية المضمومة وكذا نفقه  
دوي صوته هو بعده في الهواء بفتح الدال وكسر الواو وتشديد  
الياء وحكي ضم الدال  
تطوع المشهور تشديد الطاء على إدغام إحدى التائين فيها وجوز بن  
الصلاح تخفيفها على الحذف



(٩)  
أفصح وأبويه قيل كيف حلف صلى الله عليه وسلم بأبيه مع النهي عنه بقوله إن الله  
ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم  
وأجيب بأوجه منها أن يكون هذا صدر قبل النهي  
ومنها أنه ليس حلفاً وإنما هي كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها في  
كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف كقولهم تربت يداه وقاتله الله  
١٠ - (١٢)

البادية ما عدا الحاضرة  
فجاء رجل هو ضمّام بن ثعلبة  
١٢ - (١٣)

أن أعرابيا هو بفتح الهمزة البدوي الذي يسكن البادية  
بخطام ناقتة أو بزمامها بكسر الخاء والزاي قال الأزهري  
الخطام هو الذي يخطم به البعير وهو أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر  
فيجعل في إحدى طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى  
يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثني على مخطمه وأما الذي يجعل في  
الانف دقيقا فهو الزمام  
وقال صاحب المطالع الزمام للإبل ما يشد به رؤوسها من حبل أو سير  
لتقاد به

١٣ - (٠٠)

حدثنا محمد بن عثمان قال النووي اتفقوا على أن شعبة  
وهم في تسميته محمد وإنما هو عمرو كما في الطريق الأول  
موهب بفتح الميم وسكون الواو

١٤ - إن تمسك بما أمر به بضم الهمزة وكسر الميم مبنيًا للمفعول  
وبه ياء الجر مع الضمير وضبطه العبدري بفتح الهمزة وبالتاء  
للمتكلم

١٦ - (١٥)

١٧ -

قوئل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره لام  
وحرمت الحرام قال بن الصلاح الظاهر أنه أراد به أمرين  
أن يعتقده حراما وأن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي مجرد  
اعتقاده حلالا

- ١٨

أعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة وآخره نون ١٩ - (١٦)

سليمان بن حيان بالتحفية  
بني الاسلام على خمسة كذا في الطريق الأول والرابع أي  
أركان أو أشياء وفي الثاني والثالث على خمس أي خصال  
أو دعائم أو قواعد  
يوحد بالبناء للمفعول  
فقال رجل الحج وصيام رمضان قال لا صيام رمضان والحج  
هكذا سمعته من رسول الله وقع في مستخرج أبي عوانة عكس  
ذلك وهو أن بن عمر قال للرجل اجعل صيام رمضان آخرهن  
كما سمعت من رسول الله قال بن الصلاح لا تقاوم هذه الرواية

ما رواه مسلم قال النووي  
ويحتمل أن يكون جرت القصة مرتين لرجلين  
وأن بن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة  
بتأخيره قال واسم الرجل الذي رد عليه تقديم الحج يزيد بن بشر  
السكسكي ذكره الخطيب في مبهمات  
٢٢ - أن رجلا اسمه حكيم ذكره البيهقي  
ألا تغزو بقاء الخطاب  
فقال إني سمعت إلى آخره وزاد عبد الرزاق بآخره وإن الجهاد  
من العمل الحسن

٢٣ - (١٧)

قدم وفد عبد القيس الوفد الجماعة المختارة للمصير إليهم  
في المهمات واحدهم وافد وكان قدومهم في عام الفتح وكانوا  
أربعة عشر راكبا الأشج العصري ومزينة بن مالك المحاربي وعبيدة بن  
همام المحاربي وصحار بن العباس المري وعمرو بن مرحوم  
العصري والحارث بن شعيب العصري والحارث بن جندب  
من بني عايش ولم يعثر بعد طول التتبع على أكثر من أسماء هؤلاء كذا  
ذكره النووي عن صاحب التحرير



إننا هذا الحي قال بن الصلاح الذي نختاره نصبه على الاختصاص  
والخبر من ربيعة والمعنى إن هذا الحي حي ربيعة  
قال صاحب المطالع الحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت بذلك  
القبيلة لان بعضهم يحيا ببعض  
نخلص نصل

في شهر الحرام بالإضافة على حد قولهم مسجد الجامع  
فعند الكوفيين هو من إضافة الصفة إلى الموصوف وعند البصريين على  
حذف مضاف تقديره شهر الوقت الحرام  
أمركم بأربع إلى قوله بإيتاء الزكاة في بعض طرقه عند البخاري  
وصوم رمضان وهو زائد على الأربع وقد أوضحت  
الجواب عنه فيما علقته عليه  
قال بن الصلاح والنووي وتركه في رواية مسلم إهمال من  
الراوي

خمس بضم الميم وإسكانها  
وأنهاكم عن الدباء بضم الدال وبالمد القرع اليابس أي الوعاء منه  
والحنتم بحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم فوقية مفتوحة  
واحده حنتمة وهي جرار خضر كما فسره الأكثرون من أهل  
اللغة والغريب والمحدثين والفقهاء وفيها خمسة أقوال آخر  
ذكرتها في التوشيح  
والنقير جذع ينقر وسطه

والمقير هو المزفت المطلي بالقار وهو الزفت  
ومعنى النهي عنها النهي عن الانتباز فيها وهو أن يجعل في الماء  
حبات من تمر أو زبيب أو نحوه ليحلو ويشرب  
وخصت هذه بالنهي لأنه يسرع إليه الاسكار فيها وربما شربه بعد  
إسكاره من لم يطلع عليه بخلاف أسقية الادم لأنها لرقتها ترى  
فيها ولا يخفى فيها المسكر وهذا النهي كان في أول الأمر ثم نسخ  
بحديث بريدة الآتي كنت نهيتكم عن الانتباز إلا في الأسقية فانتبذوا  
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا  
٢٤ - (٠٠)

كنت أترجم بين يدي بن عباس وبين الناس قال النووي  
كذا هو في الأصول وتقديره بين يدي بن  
عباس بينه وبين الناس فحذف لفظه بينه لدلالة الكلام عليها  
ويجوز أن يكون المراد بين بن عباس وبين الناس كما في  
البخاري بحذف يدي فتكون يدي عبارة عن الجملة  
كقوله تعالى بما قدمت يداك الحج ١٠  
والترجمة التعبير عن لغة بلغة  
ثم قيل إنه كان يتكلم بالفارسية فكان يترجم لابن عباس عمن يتكلم  
بها  
قال بن الصلاح وعندي أنه كان يبلغ كلام بن عباس إلى من خفي  
عليه من الناس لزحام أو قصور فهم  
قال النووي والظاهر أن معناه أنه يفهمه عنه ويفهمه عنهم  
الجر بفتح الجيم واحدها جرة وهو هذا الفخار المعروف

مرحبا نصب على المصدر ومعناه صادفت رحبا وسعة  
غير خزايا ولا الندامى قال النووي كذا في  
الأصول باللام في الندامى وروي في غير مسلم بالألف واللام فيهما  
وبالحذف فيهما والرواية بنصب غير على الحال وحكي فيهما  
الكسر على الصفة والمعروف الأول ويدل عليه ما في البخاري  
مرحبا بالقوم الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى  
الخزايا جمع خزيان وهو المستحي وقيل الذليل المهان  
والندامى جمع ندمان وقيل جمع نادم اتبعا للخزايا والأصل  
نادمين  
شقة بضم الشين وكسرها السفر البعيد لأنه يشق على الانسان وقيل هي المسافة  
وقيل الغاية التي يخرج إليها الانسان فعلى الأول  
قولهم بعيدة مبالغة في بعدها  
بأمر بالتنوين  
فصل هو البين الواضح الذي ينفصل به المراد ولا يشكل  
من ورائكم بالكسر حرف جر  
قال أبو بكر في روايته من وراءكم أي بالفتح

(18) - 26

(24)

أصابته جراحة كذلك كانت في ساقه  
الادم بفتح الهمزة والدال جمع أديم وهو الجلد الذي تم دباغه  
يلاث بضم التحتية وتخفيف اللام وآخره مثلثة أي يلف  
الخيط على أفواهها ويربط به الخيط على أفواهها ويربط به وضبطه  
العبدري بالفوقية أوله أي تلف الأسقية على أفواهها  
كثيرة الجرذان بكسر الجيم وإسكان الراء وبالذال المعجمة جمع  
جرذ بضم الجيم وفتح الراء كصرد نوع من الفأر وقيل الذكر منه  
كثيرة روي بالهاء في آخره وبدونها  
قال بن الصلاح والتقدير فيه على حذفها أرضنا مكان كثير الجرذان وإن أكلتها  
الجرذان  
مكرر ثلاث مرات  
٢٧ - (٠٠)

فتذيفون بفتح الفوقية ويروى بضمها وكسر المعجمة ويروى  
بالاهمال بعدها تحتية ساكنة وفاء مضمومة من ذاف يذيف بالمعجمة  
كباع يبيع وداف يدوف بالمهملة كقال يقول وأذاف يذيف  
إعجاما وإهمالا ومعناه على الأوجه كلها خلط

٢٨ - (..) أنا بن جريج أنا أبو قرعة بفتح القاف والزاي وحكي  
سكونها

أن أبا نضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أبا سعيد الخدري أخبره قال  
النووي وغيره هذا الاسناد معدود في المشكلات ولاعضاله  
اضطربت فيه أقوال الأئمة فوق في مستخرج أبي نعيم أخبرني أبو  
قرعة أن أبا نضرة وحسنا أخبرهما أن أبا سعيد الخدري أخبره وهذا يلزم منه  
أن يكون أبو قرعة هو الذي سمع من أبي سعيد وهذا منتف بلا شك  
وقال أبو علي الغساني الصواب في الاسناد عن بن جريج  
أخبرني أبو قرعة أن أبا نضرة وحسنا أخبراه أن أبا سعيد الخدري أخبره  
قال وإنما قال أخبره ولم يقل أخبرهما لأنه رد الضمير إلى أبي  
نضرة وحده وأسقط الحسن لموضع الارسال فإنه لم يسمع أبا سعيد  
ولم يلقه قال وهذا اللفظ أخرجه أبو علي بن السكن في مصنفه  
والبزار في مسنده الكبير قال والحسن هذا

بسطام بكسر الموحدة وحكي فتحها والصحيح منعه من الصرف  
لأنه أعجمي  
العيشي بالتحية والشين المعجمة نسبة إلى بني عايش وأصله  
العايش مخفف  
٣٢ - (٢٠)  
من فرق بتشديد الراء وتخفيفها



عقلا قيل المراد به زكاة عام وهو معروف بذلك لغة وقيل  
الحبل الذي يعقل به البعير مبالغة وإن كان لا يجب دفعه في الزكاة  
ولا القتال عليه كحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع  
يده ويسرق الحبل فتقطع يده  
قال النووي وغيره وهذا هو الصحيح ثم قيل المراد  
قيمه في زكاة النقدين وقيل زكاته إذا كان من عروض التجارة وقيل  
هو نفسه وأن العقال يؤخذ من الفريضة لان على صاحبها تسليمها وإنما  
يقع قبضها التام برباطها وفي رواية البخاري بدله عناقا  
رأيت علمت

شرح فتح ووسع  
فعرفت أنه الحق أي بما أظهر عليه من الدليل في إقامة الحجة لا تقليدا  
٣٤ - (٠٠)

الدراوردي بفتح الدال المهملة بعدها راء ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم  
راء ساكنة ثم دال أخرى نسبة إلى دار بجرّد بفتح الدال والراء  
والموحدة وكسر الجيم مدينة بفارس من شواذ النسب وقيل  
إلى دراورد وهي دار بجرّد وقيل قرية بخراسان وقيل إلى  
أندارية بفتح الهمزة والدال بينهما نون ساكنة وبعد الألف موحدة ثم

هآء مءىنة ببلخ قال النووي وهذا لائق بمن يقول فيه الانءراورءي

(٣٢)

الجزع بفتح الجيم والزاي في جميع الأصول والروايات وذهب قوم  
من أهل اللغة إلى أنه بفتح الخاء المعجمة والراء وهو من الضعف والخور  
واختاره الزمخشري وقال عياض نبهنا غير واحد من شيوخنا على أنه  
الصواب

لاقررت بها عينك قال ثعلب معنى أقر الله عينك أي بلغه الله  
أمنيته حتى ترضى نفسه وتقر عينه أي تسكن فلا تستشرف لشيء  
وقال الأصمعي معناه أبرد الله دمه لان دمة الفرع باردة  
٤٣ - (٢٦) الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري البصري أبو بشر أقدم من الوليد  
بن مسلم الأموي الدمشقي أبي العباس صاحب الأوزاعي والثاني أعلم  
وأجل

الحذاء بالمد كان يجلس في الحذائين وقيل كان يقول اأذ  
على هذا النحو ولم يحذ نعلا قط  
٤٤ - (٢٧) مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو  
مصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء وضحف من حكى  
فيها الفتح  
حمائلهم روي بالحاء والجيم فالأول جمع حمولة بالفتح وهي الإبل  
التي تحمل والثاني جمع جمالة بالكسر جمع جمل  
بقي بكسر القاف ولغة طيء فتحها  
قال وقال مجاهد قائل ذلك طلحة بن مصرف  
وذو النواة بنواة الأول بالتاء آخره والثاني بحذفها وفي مستخرج أبي

نعيم وذو النوى بنواه قال عياض وهو الوجه قال ابن  
الصلاح ووجه الأول أن يجعل النواة عبارة عن ما حمله من  
النوى أفردت عن غيرها كما أطلق اسم الكلمة على القصيدة أو تكون  
النواة من قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع  
يمصونه: بفتح الميم أفصح من ضمها  
حتى ملأ القوم أزوادهم هكذا الرواية وهي جمع زاد وهي لا تملأ  
فهي على حذف مضاف أي أوعية أزوادهم

٤٦ - (٢٨)

داود بن رشيد بضم الراء وفتح الشين  
الوليد بن مسلم هو الدمشقي صاحب الأوزاعي  
هانئ بهمزة آخره  
جنادة بضم الجيم

أبي أمية اسمه كبير بالموحدة وهو وولده جنادة صحابيان  
من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله  
وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم سمي كلمة لأنه  
كان بكلمة كن فخلق من غير أب بخلاف غيره من بني آدم  
وروح منه أي رحمة ومتولد منه أي ليس من أب إنما نفخ في أمه  
الروح وقال بعضهم أي مخلوقة من عنده وإضافتها إليه إضافة تشریف  
أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء قال بن العربي في شرح  
الترمذي الذين يدعون من أبواب الجنة الثمانية أربعة الأول هذا  
والثاني من مات يؤمن بالله واليوم الآخر والثالث من أنفق زوجين في  
سبيل الله وحديثه في الصحيح والرابع من قال بعد الوضوء  
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله  
وحديثه في مسلم  
قلت هم أكثر من ذلك وقد استوعبتهم في كتاب  
البعث

(..)

أدخله الله الجنة على ما كان من عمل قال النووي هذا  
محمول على إدخاله الجنة في الجملة فإن كان له معاص من  
الكبائر فهو في المشيئة فإن عذب ختم له بالجنة  
٤٧ - (٢٩) بن عجلان بفتح العين  
عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالموحدة  
عن بن محيريز عن الصنابحي هؤلاء الأربعة تابعيون روى بعضهم عن  
بعض في هذا الاسناد بن عجلان ومن فوقه  
عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت عليه قال النووي

(هذا يقع منه كثيرا وفيه صنعة حسنة وتقديره: عن الصنابحي أنه  
(حدث) عن عبادة بحديث قال فيه: دخلت عليه)  
مهلا بإسكان الهاء يستوى فيه المفرد المذكر وغيره ومعناه: أنظرني  
ونصبه بأمهل مقدرًا  
وقد أحيط بنفسي: أي: قربت من الموت وأيست من الحياة وأصله في  
الرجل يجتمع عليه أعداؤه فيقصدهونه ويأخذون عليه جميع الجوانب  
بحيث لا يبقى له في الخلاص مطمع فيقال: أحاطوا به (من) جوانبه  
٤٨ - (٣٠) حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام حدثنا  
قتادة حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف النبي  
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخر الرحل فقال: (يا معاذ بن جبل!)  
قلت: لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال (يا معاذ  
بن جبل!) قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم  
قال: (يا معاذ بن جبل!) قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال:  
(هل تدري ما حق الله على العباد؟) قال قات: الله ورسوله أعلم  
قال: (فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركون به شيئًا) ثم سار  
ساعة ثم قال: (يا معاذ بن جبل!) قلت: لبيك رسول الله  
وسعديك قال: (هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا  
ذلك) قال قلت: الله ورسوله أعلم قال: (أن لا يعذبهم)  
هداب بن خالد بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة آخره موحدة ويقال  
فيه: هدبة: بضم الهاء وإسكان الدال واتفقوا على أن أحدهما أسم والاخر



لقب ثم اختلفوا أيهما اللقب فقال جماعة هداًب وعليه  
البخاري وقال آخرون هدبة واختاره بن الصلاح  
ردف بكسر الراء وإسكان الدال وهو الراكب خلف الراكب ومثله  
الرديف وأصله من ركوبه على الردف وهو العجز  
مؤخرة الرحل بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء المعجمة أفصح  
من فتح الهمزة والخاء المشددة وأفصح منهما آخره بهمزة ممدودة  
وهو العود الذي يكون خلف الراكب  
يا معاذ بن جبل بنصب بن لا غير

وفي معاذ النصب والضم  
لبيك الأشهر أن معناه إجابة لك بعد إجابة وقيل قربا  
منك وإجابة وقيل قربا منك وطاعة وقيل أنا مقيم على  
طاعتك من ألب بالمكان إذا أقام به ولزمه وألب لغة فيه ونصبه  
على المصدر وبني على معنى التأكيد أي إلبابا بك بعد الباب وإقامة  
بعد إقامة

وسعديك قال في الصحاح أي إسعاد لك بعد إسعاد والاسعاد الإعانة  
هل تدري ما حق الله على العباد قال صاحب التحرير  
الحق كل موجود يتحقق أو ما سيوجد لا محالة فالله هو الحق  
الموجود الأزلي والموت والساعة والنار حق لأنها واقعة لا محالة  
والكلام الصدق حق بمعنى أن الشيء المخبر عنه بذلك الخبر حق واقع  
متحقق لا تردد فيه وكذلك الحق المستحق على الغير من غير أن يكون  
فيه تردد فمعنى حق الله على العباد ما يستحقه عليهم ومعنى  
حق العباد على الله أنه متحقق لا محالة  
وقال غيره إنما يقال حقهم على الله على جهة المقابلة لحقه عليهم

ثم قال النووي ويجوز أن يكون نحو قول الرجل لصاحبه حقتك واجب علي أي متأكد قيامي به ومنه حديث حق علي كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام

٤٩ - (..) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص سلام ابن سليم عن أنى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير قال: فقال: (يا معاذ! تدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟) قال قلت: الله ورسوله أعلم قال: (فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركون به شيئاً وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً) قال قلت: يا رسول الله! أفلا أبشر الناس؟ قال: (لا تبشرهم فيتكلوا)

علي حمار يقال له عفير هو بعين مهملة مضمومة وفاء مفتوحة وأخطأ من أعجم العين

قال بن الصلاح ولعل هذه قضية غير المرة المتقدمة في الحديث السابق فإن مؤخرة الرحل يختص بالإبل ولا يكون علي حمار قال النووي يحتمل أن يكونا قضية واحدة وأراد بالحديث الأول قدر مؤخرة الرحل

٥٠ - (..) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي حصين والأشعث بن

سليم أنهما سمعا الأسود بن هلال يحدث عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معاذ! أتدري ما حق الله على العباد؟) قال: الله ورسوله أعلم قال: أن يعبد الله ولا يشرك به شيء قال: (أتدري ما حقهم عليه أن فعلوا ذلك؟) فقال: الله ورسوله أعلم قال: (أن لا يعذبهم) أن يعبد الله ولا يشرك به شيء قال النووي هكذا ضبطناه بالبناء للمفعول فيهما وشئ بالرفع وقال بن الصلاح ووقع في الأصول شيئا بالنصب وهو صحيح على أن يعبد الله بالياء التحتية المفتوحة أي يعبد العبد الله ولا يشرك به شيئا أو بالفوقية المفتوحة خطابا لمعاذ أو بالتحتيّة المضمومة وشيئا كناية عن المصدر لا على المفعول به أي لا تشرك به إشراكا وبه هو النائب عن الفاعل قال وإذا لم يعين الرواة شيئا من هذه الوجوه فحق على من يروى هذا الحديث منا أن ينطق بها كلها واحدا بعد واحد ليكون اتباعا لما هو المقول فيها في نفس الامر جزما

٥١ - (..) حدثنا القاسم بن زكرياء حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن الأسود بن هلال قال: سمعت معاذ يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبتة فقال: (هل تدري ما حق الله على الناس) نحو حديثهم

حسين عن زائدة هذا هو الصواب حسين بالسين هو بن علي  
الجعفي وفي بعض الأصول حصين بالصاد  
قال عياض وهو غلط

نحو حديثهم أي أن حديث القاسم شيخ مسلم في الرواية  
الأخيرة نحو حديث شيوخ مسلم الأربعة المذكورين في الروايات  
المتقدمة هدايا وابن أبي شيبة وابن المثنى وابن بشار  
٥٢ - (٣١) حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس  
الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو كثير قال: حدثني  
أبو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر  
في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن  
يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكننت أول من فزع فخرجت أبتغي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت به هل  
أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر  
خارجة (والربيع جدول) فاحتفت كما يحتفز الثعلب فدخلت  
على رسول الله فقال (أبو هريرة فقلت نعم يا رسول الله  
قال (ما شأنك؟) قلت كنت بين أظهرنا فقمتم فأبطأت علينا  
فخشينا أن تقطع دوننا ففزعنا وكننت أول من فزع فأتيت هذا  
الحائط فاحتفت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس  
ورائي فقال: (يا أبا هريرة!) (وأعطاني نعليه) قال: (أذهب  
بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا إله إلا الله  
مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة) فكان أول لقيت عمر فقال: ما

هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني  
بهما من لقيت يشهد ألا اله إلا الله مستيقنا بها قلنه بشرته  
بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع  
يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهشت بكاء وركبني  
عمر فإذا هو على أثرى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (مالك يا أبا  
هريرة قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين  
ثديي ضربه خررت لاستي قال: ارجع فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (يا عمر! ما حملك على ما فعلت؟) قال: يا رسول الله!  
بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله  
إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال (نعم) قال: فلا تفعل  
فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (فخلهم)  
أبو كثير بالمثلثة أي يزيد بن عبد الرحمن بن أذينة ويقال غفيلة  
بالغين المعجمة والفاء  
قعودا حول يقال قعدنا حوله وحواليه وحواله بفتح اللام في جميعها  
أي على جوانبه  
معنا بفتح العين أفصح من سكونها  
أن يقتطع دوننا أي يصاب بمكروه  
وفزعنا قال عياض الفزع يكون بمعنى الروع وبمعنى الهيب  
للشئ والاهتمام به وبمعنى الإغاثة  
قال والثلاثة صحيحة هنا أي ذعرنا لاحتباسه عنا بدليل

وخشينا أن يقتطع دوننا ويدل للآخرين قوله فكنت أول من فزع  
حائط أي بستان سمي به لأنه حائط لا سقف له

ربيع بفتح الراء على اللفظ المشتهر

من بئر خارجة ضبط بالتنوين في كل منهما وآخر الثاني تاء على أنه

صفة ل بئر وبتنوين بئر وآخر خارجه هاء مضمومة ضمير

الحائط أي البئر في موضع خارج عن الحائط وبإضافة بئر إلى

خارجه آخره هاء التأنيث اسم رجل والأول هو المشهور

والبئر مؤنثة مهموزة ويجوز تسهيلها مشتقة من بارت أي

حفرت

والربيع الجدول هذا مدرج في الحديث من التفسير

الجدول بفتح الجيم النهر الصغير

فاحتفت روي بالراء وبالزاي والثاني أصعب ومعناه تضاممت

ليسعني المدخل ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضامه في

المضايق

أبو هريرة أي أنت أبو هريرة

كنت بين أظهرنا في بعض الأصول ظهرنا

وأعطاني نعليه ليكون علامة ظاهرة معلومة عندهم يعرفون بها أنه لقي

النبي صلى الله عليه وسلم ويكون أوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه

مستيقنا بها قلبه ذكر القلب للتأكيد ونفي توهم المجاز وإلا فالاستيقان لا يكون إلا به

فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي كذا في

جميع الأصول بنصب هاتين ورفع نعلا وهو صحيح ومعناه

فقلت يعني هاتين هما نعلا فنصب هاتين بإضمار يعني وحذف

هما المبتدأ للعلم به  
بعثني بهما بالتثنية  
وفي كثير من الأصول بهاء بلا ميم وهو عائد إلى العلامة قاله  
النووي  
ثديي تثنية ثدي بفتح الثاء مذكر وقد يؤنث واختلف في  
اختصاصه بالمرأة وعليه يكون إطلاقه في الرجل مجازاً واستعاره  
فخررت بفتح الراء الأولى  
لاستي هو من أسماء الدبر  
فأجهشت بالجيم والشين المعجمة والهمزة والهاء مفتوحتان وروي  
فجهشت بحذف الألف يقال جهشت جهشاً وأجهشت إجهاشاً  
قال عياض وهو أن يفرع الانسان إلى غيره وهو متغير الوجه متهىء  
للبيكاء ولما يبكي بعد  
وقال الطبري هو الفرع والاستغاثة  
وقال أبو زيد جهشت للبيكاء والحزن والشوق  
بكاء نصب على المفعولية  
وروي للبيكاء وهو يمد ويقصر  
وركبني عمر أي تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة  
إثري بكسر الهمزة وإسكان المثلثة وبفتحهما  
بأبي أنت وأمي أي أفديك أو أنت مفدى  
٥٣ - (٣٢) حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا معاذ بن  
هشام قال: حدثني أبي عن قتادة قال: حدثنا أنس بن  
مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرجل قال: (يا  
معاذ!) قال لبيك رسول الله وسعديك قال: (وعاذ!) قال لبيك

رسول الله وسعديك قال: (ما من عبد يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار) قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا؟ قال: (إذا يتكلموا) فأخبر بها معاذ عند موته تأثما

تأثما بفتح الهمزة وضم المثناة المشددة  
قال أهل اللغة تأثم الرجل إذا فعل فعلا لينخرج به من الاثم وتخرج أزال عنه الحرج وتحنت أزال عنه الحنث ومعنى تأثم معاذ أنه كان يحفظ علما يخاف فواته وذهابه بموته فخشي أن يكون ممن كتم علما فيكون آثما فاحتاط وأخبر بهذه السنة مخافة من الاثم وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن الاخبار بها نهي تحريم أو أنه إنما نهاه عن الإذاعة والتبشير العام خوفا من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم فيغتر ويتكل بدليل أنه أمر أبا هريرة بالتبشير في الحديث السابق فيكون ذلك مخصوصا بمن أمن عليه الاغترار والاتكال من أهل المعرفة فسلك معاذ هذا المسلك فأخبر به من الخاصة من رآه أهلا

٥٤ - (٣٣) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان (يعنى ابن المغيرة) قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: حدثني محمود ابن الربيع عن عتبان بن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتبان



فقلت حديث بلغني عنك قال: أصابني في بصرى بعض الشيء  
فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أحب أن تأتيني فتصلى في منزلي  
فأأخذ

مصلى قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه فدخل وهو يصلى  
في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى  
مالك بن دحشم قالوا: ودوا أنه دعا عليه فهلك وودوا أنه أصابه شر  
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال: (أليس يشهد أن لا إله إلا الله  
وأنى رسول الله) قالوا: أنه يقول ذلك وما هو في قلبه قال: (لا  
يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فيدخل النار أو تطعمه) قال:  
أنس فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني: اكتبه فكتبه  
عن أنس حدثنا محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك هؤلاء  
الثلاثة صحابيون يروي بعضهم عن بعض  
ورواية أنس عن محمود من رواية الأكابر عن الأصاغر فإن أنسا أكبر سنا  
وعلما ومرتبة

وعتبان بكسر المهملة وسكون الفوقية وموحدة  
أسندوا عظم ذلك بضم العين وإسكان الظاء أي معظمه  
وكبره بضم الكاف وكسرهما أي أنهم تحدثوا وذكروا شأن المنافقين  
وأفعالهم القبيحة وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك إلى مالك بن  
الدحشم بضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء معجمة ساكنة  
آخره ميم بلا ألف ولام وضبط في الرواية الثانية بزيادة ياء بعد الخاء  
على التصغير وألف ولام  
وروي في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبرا ومصغرا  
قال بن الصلاح ويقال أيضا بكسر الدال والشين

قال بن عبد البر وغيره وابن دحشم هذا من الأنصار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد قال ولا يصح عنه النفاق فإنه قد ظهر من حسن إسلامه ما منع من اتهامه قال النووي وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمانه باطنا وبرأته من النفاق بقوله في رواية البخاري ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله ودوا أنه أصابه شيء في بعض الأصول شر وبعضها بشر بزيادة الباء الجارة

٥٥ - (..) حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا بهز حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس قال: حدثني عتبان بن مالك أنه عمى فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: تعال فخط لي مسجدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء قومه ونعت رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم ثم ذكر نحو حديث سليمان بن المغيرة فخط لي مسجدا أي أعلم لي على موضع لاتخذه موضع صلاتي متبركا بآثاره  
\*\*\*

(١١) باب الدليل على أن من رضي بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم

رسولا فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر  
٥٦ - (٣٤) حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي وبشر بن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس

ابن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا)  
يزيد بن الهاد يقوله المحدثون بلا ياء والمختار عند أهل العربية فيه وفي نظائره الياء  
ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا قال صاحب التحرير معنى رضيت بالشئ قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره  
فمعنى الحديث لم يطلب غير الله ربا ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الايمان إلى قلبه وذاق طعمه  
وقال عياض معنى الحديث صح إيمانه واطمأنت به نفسه وخامر باطنه لان رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشته قلبه لان من رضى أمرا سهل عليه فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الايمان سهلت عليه الطاعة ولذت له الايمان)  
(١٢) باب بيان عدد شعب الايمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان  
٥٨ - (٣٥) حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان)  
الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة قال البيهقي الشك من

سهيل لكن رواة أبو داود وغيره برواية سهيل بضع وسبعون بلا شك وعند الترمذي من طريق آخر أربعة وستون وضعف القاضي عياض وغيره رواية بضع وسبعون وقال بن الصلاح اختلفوا في الترجيح والأشبه بالاتقان والاحتياط ترجيح رواية الأقل ومنهم من رجح رواية الأكثر وإياها اختار الحليني والبضع بكسر الباء وفتحها ما بين الثلاث أو الاثني عشر وهذا هو الصحيح وورد في حديث مرفوع والشعبة القطعة من الشيء والمراد بها هنا الخصلة وقد سردت هذه الشعب فيما علقته على البخاري الحياء بالمد الاستحياء قال عياض وغيره وإنما عد من الايمان وإن كان غريزة لأنه قد يكون غريزة وقد يكون اكتسابا كسائر أعمال البر وإذا كان غريزة فاستعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على أفعال البر ومانعا من المعاصي إمطة الأذى تنحيته وإبعاده وهو كل ما يؤذي من حجر أو مدر أو شوك أو غيره

٥٩ - (٣٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ أخاه في الحياء فقال: (الحياء من الايمان ..) عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال مر برجل من الأنصار يعظ أخاه

يعظ أخاه في الحياء أي ينهاه عنه ويقبح له فعله ويزجره عن كثرتة  
فقال: الحياء من الايمان: عند (البخاري): (فقال دعه فإن الحياء  
من الايمان  
\*\*\*

٦٠ - (٣٧) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ  
لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة  
قال: سمعت أبا السوار يحدث أنه سمع عمران بن حصين يحدث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الحياة لا يأتي إلا بخير فقال بشير بن كعب  
إنه مكتوب في الحكمة: أن منه وقارا ومنه سكينه فقال عمران  
أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحفك  
ثنا محمد بن المثنى هذا الاسناد والذي بعده رجالهما كلهم  
بصريون

أما السوار بفتح السين وتشديد الواو وآخره راء  
الحياء لا يأتي إلا بخير استشكل من حيث أن صاحب الحياء قد  
يستحيي أن يواجه بالحق من لا يفعله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن  
المنكر وقد يحمله الحياء عن الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما  
هو معروف في العادة وأجاب بن الصلاح وغيره بأن هذا المانع  
ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وإنما يطلق عليه أهل  
العرف حياء مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي وحقيقة الحياء خلق يبعث  
على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق

٦١ - (..) حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا حماد بن زيد عن إسحاق (وهو ابن سويد) أن أبا قتادة حدث قال: كنا عند

عمران بن حصين في رهط منا وفينا بشير بن كعب فحدثنا عمران يومئذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله قال أو قال الحياء كله خير فقال بشير بن كعب إنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينه ووقارا لله ومنه ضعف قال فغضب عمران حتى احمرتا عيباه وقال ألا أراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه؟ قال عاد عمران الحديث قال فأعاد بشير فغضب عمران فما زلنا نقول فيه إنه منا يا أبا نجيد! إنه لا بأس به حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر حدثنا أبو النعمان العدوي قال: سمعت الحجير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث حماد بن زيد بشير بن كعب بضم الباء وفتح المعجمة ضعف بالفتح والضم

حتى احمرتا عيناه كذا في الأصول وهو جار على لغة أكلوني البراغيث وفي سنن أبي داود احمرت بلا ألف وهو أدل دليل على أن ذلك تعبيرات الرواة وتعارض فيه أي تأتي بكلام في مقابلته وتعارض بما يخالفه إنه منا أي ليس ممن يتهم بنفاق أو زندقة أو بدعة يا أبا نجيد بضم النون وفتح الجيم آخره دال مهملة كنية عمران بن حصين رضي الله عنه أبو نعامة بفتح النون

(١٣) جامع أوصاف الاسلام ٦٢ - (٣٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قالوا حدثنا ابن نمير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة كلهم عن هشام ابن عروة عن أبيه عن سفیان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك (وفى حديث أبي أسامة عيرك (قل آمنت بالله فاستقم) آمنت بالله ثم استقم هذا من جوامع الكلم وهو مطابق لقوله تعالى  
إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أي وحدوه وآمنوا به  
ثم استقاموا فلم يحدوا عن توحيدهم والتزموا طاعته إلى أن توفوا  
على ذلك وهو معنى الحديث قاله عياض  
وقال القشيري الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها  
وبوجودها حصول الخيرات ونظامها وقيل الاستقامة لا يطبقها إلا  
الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام  
بين يدي الله على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن  
تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدتها  
قبحت المحاسن الاستقامة  
قال النووي ولم يرو مسلم لسفيان بن عبد الله راوي هذا  
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ولم يروه البخاري ولا روى  
له في صحاحه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً وروى الترمذي هذا الحديث وزاد

فيه قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي قال هذا وأخذ بلسانه

(١٤) باب بيان تفاضل الاسلام وأي أموره أفضل  
٦٣ - (٣٩) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد  
ابن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي  
الخير عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
الاسلام خير؟ قال (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن  
لم تعرف)

وحدثنا محمد بن ربح  
هذا الاسناد والذي بعده رجالهم كلهم مصريون أئمة أجلة  
قال النووي وهذا من عزيز الأسانيد في مسلم بل وفي  
غيره فإن اتفاق جميع الرواة في كونهم مصريين في غاية القلة ويزداد  
قلة باعتبار العدالة

أي الاسلام خير أي خصاله أي أموره وأحواله وإنما  
وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائلين أو  
الحاضرين وكان في أحد الموضوعين الحاجة إلى إفشاء السلام وإطعام الطعام  
أكثر وأهم لما حصل من إهمالهما والتساهل في أمرهما أو نحو  
ذلك وفي الموضوع الآخر الكف عن إيذاء المسلمين  
وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف أي تسلم على كل من



لقيته ولا تخص به من تعرفه وهذا العموم مخصوص بالمسلمين ٦٤ - (٤٠) وحدثنا  
أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن  
يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن  
العاص يقول إن رجلا سأل رسول الله صلى الله وسلم أي المسلمين خير؟ قال  
من سلم المسلمون من لسانه ويده  
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده أي المسلم الكامل وليس المراد  
نفي الاسلام ممن لم يكن بهذه الخصلة بدليل قوله في الحديث  
قبله أي المسلمين خير  
والمعنى من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر لان معظم  
الافعال بها  
قال النووي ثم إن كمال الاسلام والمسلم يتعلق  
بخصال أخر كثيرة وإنما خص المذكور للحاجة الراهنة  
فائدة زاد البخاري بعد هذه الجملة من حديث بن  
عمرو والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه  
وزاد الحاكم وابن حبان من حديث أنس والمؤمن من أمنه  
الناس

(١٥) باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان  
٦٧ - (٤٣) حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن أبي  
عمر ومحمد بن بشار جميعا عن الثقفى قال ابن أبي عمر حدثنا  
عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله  
ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن  
يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في  
النار

٦٨ - (..) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا: حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من  
كان يحب المرء لا يحبه إلا لله ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما  
سواهما ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر  
بعد أن أنقذه الله منه

حديث أنس عن أبي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام  
وبالموحدة

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان  
قال العلماء معنى حلاوة الايمان استلذاذه بالطاعات وتحمل المشاق  
في رضى الله ورسوله وإيثار ذلك على عرض الدنيا ومحبة العبد

ربه بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسوله  
وقال القاضي عياض هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم ذاق طعم  
الايمان من رضي بالله ربا الحديث وذلك أنه لا يصح محبة الله  
ورسوله حقيقة وحب الآدمي في الله وكرهة الرجوع في  
الكفر إلا لمن قوي بالايمان يقينه واطمأنت به نفسه وانشرح له صدره  
وخالط لحمه ودمه وهذا هو الذي وجد حلاوته قال والحب في الله  
من ثمرات حب الله

يعود أي يصير وكذا قوله في الرواية الثانية يرجع  
(١٦) باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد  
والناس أجمعين وإطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة  
٦٩ - (٤٤) وحدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن عليه ح  
وحدثنا شيبان بن أبي شيبة حدثنا عبد الوارث كلاهما عن  
عبد العزيز عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد وفي  
حديث عبد الوارث الرجل حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس  
أجمعين

شيبان بن أبي شيبة هو بن فروخ  
٧٠ - (..) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد  
ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن  
مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب

إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)  
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين  
قال الخطابي أراد به حب الاختيار لا حب الطبع لأن حب الإنسان  
نفسه وأهله طبع ولا سبيل إلى قلبه قال فمعناه لا يصدق في إيمانه حتى  
يفنى في طاعتي نفسه ويؤثر رضاي على هواه وإن كان فيه هلاكه  
وقال عياض وغيره المحبة ثلاثة أقسام  
١ - محبة إجلال وإعظام ك محبة الوالد  
٢ - محبة شفقة ورحمة كمحبة الولد  
٣ - ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس  
فجمع صلى الله عليه وسلم أقسام المحبة في محبته  
وقال بن بطال معنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حقه  
صلى الله عليه وسلم عليه أكد من حق أبيه وابنه والناس أجمعين لأنه صلى الله عليه  
وسلم  
استنقذنا من النار وهدانا من الضلال  
(١٧) باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب  
لنفسه من الخير  
٧١ - (٤٥) حدثنا محمد بن المشنى وابن بشار قالوا: حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه  
(أو قال لجاره) ما يحب لنفسه

لا يؤمن أحدكم أي الايمان التام  
حتى يحب لأخيه أو جاره كذا في مسند عبد علي الشك  
أيضا

وفي البخاري وغيره لأخيه من غير شك قال النووي  
والمراد يحب له من الطاعات والأشياء المباحات  
ويدل عليه رواية النسائي حتى يحب لأخيه من الخير  
قال بن أبي زيد الماكي جماع آداب الخير تنفرع من أربعة أحاديث  
١ - حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه  
٢ - وحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل  
خييرا أو ليسكت

٣ - وحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
٤ - وقوله للذي اختصر له وصية لا تغضب (١٨) باب تحريم إيذاء الجار  
٧٣ - (٤٦) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن  
حجر جميعا عن إسماعيل

قال: أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا  
يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه  
\*\*\* لا يدخل الجنة هو محمول على المستحل أو على نفي دخولها وقت  
دخول الفائزين إذا فتحت أبوابها  
بوائقه جمع بائقة وهي الغائلة والفتك

(١٩) باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخبر  
وكون ذلك كله من الايمان

٧٤ - (٤٧) حدثني حرملة بن يحيى أنبأنا ابن وهب قال  
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي  
هريرة عن رسول الله قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم  
جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) فليقل خيرا أو ليصمت بضم  
الميم أي يسكت

قال النووي معناه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به  
خيرا محققا يثاب عليه واجبا كان أو مندوبا فليتكلم وإن لم يظهر له أنه  
خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام فعلى هذا يكون المباح مأمورا  
بالامسك عنه خوف انجراره إلى الحرام والمكروه  
٧٥ - (..) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي  
حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ومن كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليقل خيرا أو ليسكت)  
فلا يؤذي كذا في الأصول بالياء  
وفي غير مسلم بحذفها على النهي فالأول خبر بمعناه

(٢٠) باب بيان كون النهى عن المنكر من الايمان وأن الايمان يزيد وينقص  
وأن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان  
٧٨ - (٤٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان  
ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب وهذا حديث أبي  
بكر قال: أول من بدأ بالخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال  
أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم  
يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان  
أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان يرد به على من  
قال أول من فعله عمر أو عثمان أو معاوية حكاه عياض فقام إليه رجل  
فقال الصلاة قبل الخطبة فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما  
عليه  
قال النووي قد يقال كيف يتأخر أبو سعيد عن إنكار  
هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل وجوابه أنه يحتمل أن أبا سعيد  
لم يكن حاضرا أول ما شرع مروان فأنكر عليه الرجل ثم دخل أبو  
سعيد وهما في الكلام ويحتمل أنه كان حاضرا ولكنه خاف حصول  
فتنة بإنكاره أو أنه هم بالانكار فبدره الرجل فعضده أبو سعيد  
قال مع أن في رواية تأتي في العيد أن أبا سعيد هو الذي  
جذب يد مروان حين رآه يصعد المنبر فرد عليه مروان بمثل ما رد على  
الرجل فيحتمل أنهما قضيتان إحداهما لأبي سعيد والأخرى للرجل

بحضرته انتهى

وبه جزم بن حجر لان في أول هذا الحديث عند أبي داود وابن  
ماجة أن مروان أخرج المنبر يوم العيد وأن الرجل  
أنكره أيضا

وفي حديث إنكار أبي سعيد أن مروان خطب على منبر بني بالمصلى  
ولان بناء المنبر بالمصلى بعد قصة إخراج المنبر وإنكاره  
من رأى منكم منكرا فليغيره هو أمر إيجاب على الأمة  
قال النووي ولا مخالفة بينه وبين قوله تعالى عليكم  
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم لأن الصحيح عند  
المحققين في معنى الآية أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تفصير  
غيركم مثل قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى فإذا فعل ما  
كلف به من الأمر والنهي ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك  
على الأمر والنهي لأنه أدى ما عليه وإنما عليه الأمر والنهي لا القبول  
انتهى

فقبله أي فليكرهه بقلبه على حد علفتها تبنا وماء  
وذلك أضعف الايمان أي أقله ثمرة

٧٩ - (..) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية

حدثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد

الخدري في قصة مروان وحديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل  
حديث شعبة وسفيان



وعن قيس عطف على إسماعيل  
٨٠ - (٥٠) حدثني عمرو الناقد وأبو بكر بن النضر وعبد بن  
حميد واللفظ لعبد قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال  
حدثني أبي عن صالح بن كيسان عن الحارث عن جعفر بن عبد الله  
ابن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله  
ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من نبي بعثه الله في أمة  
قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته  
ويقتدون بأمره ثم أنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا  
يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ومن  
جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس  
وراء ذلك من الايمان حبة خردل)  
قال أبو رافع فحدثت عبد الله بن عمر فأنكره علي فقدم ابن  
مسعود فنزل بقناة فاستتبعتني إليه عبد الله بن عمر يعود فانتقلت  
معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما  
حدثته ابن عمر

قال صالح: وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع  
(...) وحدثنيه أبو بكر بن إسحاق بن محمد أخبرنا ابن أبي مريم  
حدثنا عبد العزيز بن محمد قال: أخبرني الحارث بن الفضيل الخطمي  
عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور  
ابن مخزومة عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما كان من نبي إلا وكان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته) مثل حديث صالح ولم يذكر قدوم

ابن مسعود واجتماع ابن عمر معه

\*\*\* صالح هو والأربعة فوقه تابعيون

الحارث هو بن فضيل الأنصاري ثقة لم يضعفه أحد وقد أنكر أحمد بن حنبل عليه هذا الحديث وحديث اصبروا حتى تلقوني قال بن الصلاح لم ينفرد الحارث بل توبع عليه كما أشار إليه كلام صالح عقب الحديث في قوله وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع وذكر الدارقطني في العلل أنه روي من وجوه آخر منها عن أبي واقد الليثي عن بن مسعود مرفوعا

وأما حديث اصبروا حتى تلقوني فمحمول على ما إذا لزم منه سفك الدماء أو إثارة الفتن ونحو ذلك وهذا الحديث فيما إذا لم يلزم ذلك على أن هذا الحديث مسوق فيما سبق من الأمم وليس في لفظه ذكر هذه الأمة

حواريون خلاصة أصحاب الأنبياء وأصفياءهم وقيل أنصارهم

وقيل الذين يصلحون للخلافة بعدهم

ثم إنها ضمير القصة

تخلف بضم اللام

تحدث خلوف بضم الخاء جمع خلف بفتحها وسكون اللام

وهو الخالف بشر أما بفتح اللام فهو الخالف بخير على

المشهور فيهما

فنزل بقناة في بعض الأصول بالقاف وآخره تاء التأنيث واد من

أودية المدينة وفي أكثرها بفنائه بفاء مكسورة ومد وآخره هاء الضمير

والفناء ما بين المنازل والدور وادعى عياض أنه تصحيف

تحدث بضم التاء والحاء  
بهدية بفتح الهاء وإسكان الدال سمته وطريقته أي المحمودة  
(٢١) باب تفاضل أهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه  
٨١ - (٥١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح  
وحدثنا ابن نمير حدثنا ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن إدريس  
كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب  
الحارثي واللفظ له حدثنا معتمر عن إسماعيل قال: سمعت قيسا  
يروى عن أبي مسعود قال: أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال:  
ألا أن الايمان ههنا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند  
أصول أذنان الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر)  
أشار بيده نحو اليمن فقال الايمان ههنا  
قيل قال ذلك وهو بتبوك فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة  
والمدينة لكونهما حينئذ من ناحية اليمن  
وقيل أراد الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل فنسب الايمان إليهم لأنهم  
أنصاره  
قال بن الصلاح ويرده قوله في الحديث الذي بعده جاء أهل اليمن  
وأناكم أهل اليمن والأنصار من جملة المخاطبين بذلك فهم إذن  
غيرهم  
فالظاهر أن المراد اليمن وأهله حقيقة ثم إنه وصفهم بما يقتضي  
كمال إيمانهم ورتب عليه الايمان فكان ذلك إشارة إلى من أتى من

أهل اليمن ولا مانع من إجرائه على ظاهره لان من اتصف بشئ وقوي  
قيامه به نسب ذلك الشئ إليه إشعارا بتميزه به وكمال حاله فيه من غير  
نفي له عن غيرهم

ثم المراد الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان  
الفدادين بتشديد الدال المهملة الأولى جمع فداد من الفديد وهو  
الصوت الشديد وهم المكثرون من الإبل لأنهم تعلقوا أصواتهم عند سوقهم  
لها ولهذا قال عند أصول أذئاب الإبل ف عند متعلقة ب

الفدادين أي الصياحين عندها

حيث يطلع قرنا الشيطان أي جانبا رأسه  
وقيل جمعاه اللذان يغريهما بإضلال الناس

وقيل شعبته من الكفار

والمراد اختصاص أهل المشرق بمزيد من تسلط الشيطان  
ومن الكفر

في ربيعة ومضر بدل من قوله في الفدادين بإعادة الجار  
٨٢ - (٥٢) حدثنا أبي الربيع الزهراني أنبأنا حماد حدثنا أيوب  
حدثنا محمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (جاء أهل  
اليمن هم أرق أفئدة الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية)

٨٣ - (..) حدثنا محمد بن المثنى ابن أبي عدي ح  
وحدثني عمرو الناقد حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق كلاهما عن  
ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمثله

الفقه أي الفهم في الدين  
والحكمة قال النووي فيها أقوال كثيرة مضطربة اقتصر  
كل من قائلها على بعض صفات الحكمة وقد صفي لنا منها أنها  
عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى  
المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به  
والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك  
وقال بن دريد كل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو  
نهتك عن قبيح فهي حكمة ومنه الحديث إن من الشعر  
حكمة

٨٤ - (..) وحدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني قالاً: حدثنا  
يعقوب (وهو ابن إبراهيم بن سعيد) حدثنا أبي عن صالح عن  
الأعرج قال: قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاكم أهل اليمن  
هم أضعف قلوباً وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية)  
أضعف قلوباً وأرق أفئدة قال بن الصلاح المشهور أن الفؤاد هو  
القلب فكرره بلفظين ووصفه بوصفين الرقة والضعف والمعنى أنها  
ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير سالمة من  
الشدّة والقسوة والغلظة التي وصف بها قلوب أولئك  
وقيل الفؤاد غير القلب فليل عينه وقيل باطنه  
وقيل غشاؤه

٨٥ - (..) حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن

أبي زياد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل  
القدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم  
رأس الكفر نحو المشرق قال بن الصلاح والنووي كان  
ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال  
وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الترك الغاشمة العاتية الشديدة  
البأس  
الفخر هو الافتخار وعد المآثر القديمة العظيمة  
والخيلاء الكبر واحتقار الناس  
أهل الوبر هو خاص بالإبل  
والسكينة الطمأنينة والسكون  
٩٢ - (٥٣) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن الحارث المخزومي عن ابن  
جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (غلظ القلوب  
والجفاء في المشرق والايمن في أهل الحجاز)  
الايمن في أهل الحجاز لا ينافي قوله الايمان يمان لأنه ليس فيه النفي عن  
غيرهم كما تقدم قاله بن الصلاح

(٢٢) باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الايمان  
وأن إفشاء السلام سبب لحصولها  
٩٣ - (٥٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية ووكيع  
عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا  
أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم  
٩٤ - (..) وحدثني زهير بن حرب أنبأنا جرير عن الأعمش بهذا  
الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده! لا تدخلون  
الجنة حتى تؤمنوا) بمثل حديث أبي معاوية ووكيع  
ولا تؤمنوا كذا في جميع الأصول بحذف النون وهي لغة معروفة  
والمراد نفي كمال الايمان  
أفشوا السلام بهمزة قطع مفتوحة  
قال النووي السلام أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب  
المودة وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض وإظهار شعارهم  
المميز لهم عن غيرهم من أهل الملل مع ما فيه من رياضة النفوس ولزوم  
التواضع وإعظام حرمة المسلمين  
قال وفي حديث آخر وبذل السلام للعالم والسلام على من  
عرفت ومن لم تعرف وهما بمعنى إفشاء السلام  
قال وفيها لطيفة أخرى وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء

وفساد ذات البين التي هي الحالقة وأن سلامه لله تعالى لا يتبع فيه هواه  
ويخص فيه أحبابه

(٢٣) باب بيان أن الدين النصيحة

٩٥ - (٥٥) حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا سفيان قال  
قلت لسهيل إن عمرا حدثنا عن القعقاع عن أبيك قال ورجوت  
أن يسقط عني رجلا قال فقال: سمعته من الذي سمعه منه أبي  
كان صديقا له بالشام ثم حدثنا سفيان عن سهيل عن عطاء بن  
يزيد عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الدين النصيحة) قلنا  
لمن؟ قال (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)  
٩٦ - (..) حدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان  
عن سهيل بن أبي صالح عن عطلة بن يزيد الليثي عن تميم الداري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله  
(...) وحدثني أمية بن بسطام حدثنا يزيد (يعنى ابن زريع) حدثنا  
روح (وهو ابن القاسم) حدثنا سهيل عن عطاء بن يزيد سمعه هو  
يحدث أبا صالح عن تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله  
عن تميم الداري ليس له في مسلم غير هذا الحديث وهو من  
أفراده وليس له عند البخاري شيء  
الدين النصيحة قال الخطابي وهي كلمة جامعة معناها حيازة  
الحظ للمنصوح له وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها



العبرة غير معناها كما أنه ليس في كلامهم كلمة أجمع لخير الدنيا  
والآخرة من لفظ الصلاح وأخذها من نصح الرجل ثوبه خاطه  
شبه فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسنده من خلل  
الثوب

وقيل من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع شبه به تخليص  
القول من الغش

ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة  
كقوله الحج عرفة أي عماده ومعظمه  
وقد قال العلماء إن هذا الحديث ربع الإسلام أي أحد أحاديث  
أربع يدور عليها

قال النووي بل المدار عليه وحده  
لله إلى آخره قال العلماء النصيحة لله معناها الإيمان به  
ووصفه بما يجب له وتنزيهه عما لا يليق به وإتيان طاعته وترك معاصيه  
وموالاته من أطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه  
والشكر عليها والاخلاص في جميع الأمور والدعاء إلى جميع الأوصاف  
المذكورة والتلطف في جميع الناس عليها قاله  
الخطابي

وحقيقة هذه الأوصاف المذكورة راجعة إلى العبد في نصحه  
نفسه فإن الله غني عن نصح الناصح  
والنصيحة لكتابه معناها الإيمان بأنه كلامه تعالى وتنزيله لا يشبهه

شئ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد ثم تعظيمه وتلاوته حق  
تلاوته وتحسينها بالخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه  
لتأويل المحرفين وطعن الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه  
وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه  
والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه  
ونشر علومه والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته  
والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم تصديقه في الرسالة والايان بجميع ما جاء به  
وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا وموالاته من والاه ومعاداة من  
عاداه وإعظام حقه وتوقيره وإحياء طريقتة وسنته وبث دعوته ونشر  
شريعته ونفي التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه في معانيها  
والدعاء إليها والتلطف في تعلمها وتعليمها وإعظامها وإجلالها والتأدب  
عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم وإجلال أهلها لانتسابهم  
إليها والتخلق بأخلاقه والتأدب بأدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه  
ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لاحد من أصحابه ونحو ذلك  
والنصيحة لائمة المسلمين معاوتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم  
به وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين  
وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم  
والجهاد معهم وأداء الصدقات لهم وأن لا يظروا بالثناء الكاذب وأن  
يدعى لهم بالصلاح هذا على أن المراد بالائمة الولاية  
وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام  
وإحسان الظن بهم  
والنصيحة للعامة إرشادهم لمصالحهم في آخرتهم وديانهم  
وكف الأذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خللتهم  
وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير

كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن أموالهم وأعراضهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ما ذكر من أنواع النصيحة

٩٨ - (..) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قالوا: حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة سمع جرير بن عبد الله يقول بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم سمع جريرا يقول بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم قد وفى جرير بذلك حتى أنه أمر مولاه أن يشتري له فرسا فاشترى له فرسا بثلاثمائة درهم وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلاثمائة ثم اشتراه منه بثمانمائة درهم فقبل له في ذلك فقال إني بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم أخرجه الطبراني

٩٩ - (..) حدثنا سريج بن يونس ويعقوب الدورقي قالوا حدثنا هشيم عن يسار عن الشعبي عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم قال يعقوب في روايته قال: حدثنا سيار فلقنني فيما استطعت بفتح التاء النصح يجوز رفعه وجره عطفا على السمع والطاعة

(٢٤) باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على  
إرادة نفي كماله

١٠٠ - (٥٧) حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن عمران  
التجيبى أنبأنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال  
سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب يقولان قال أبو  
هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يزني الزاني وهو مؤمن  
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين  
يشربها وهو مؤمن

قال ابن شهاب فأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن  
أن أبا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن أبي هريرة ثم يقول وكان أبو  
هريرة يلحق معهن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها  
أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أي كامل الايمان كذا يؤوله  
الجمهور وامتنع سفيان من تأويل مثل هذا بل أطلق كما أطلقه  
الشارع لقصد الزجر والتنفير وعليه السادة الصوفية وكذا قال  
الزهري هذا الحديث وما أشبهه نؤمن بها ونمرها على ما جاءت ولا  
يخاض في معناها فإننا لا نعلمه

ولا يشرب الخمر الفاعل محذوف أي الشارب يدل عليه  
يشرب

وكان أبو هريرة يلحق معهن أي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لا من عند  
نفسه قاله بن الصلاح وقال غيره إنه مدرج من قوله ولهذا

حذفه البخاري  
نهبة بضم النون ما ينهب  
ذات شرف بشين معجمة مفتوحة أي ذات قدر عظيم  
وقيل ذات استشراف يتشرف الناس بها ناظرين إليها رافعي أبصارهم  
وضبطه بعضهم بالمهملة وفسره أيضا بذات قدر عظيم  
قال عياض نبه بهذا الحديث على جميع أنواع المعاصي  
فبالزنى على جميع الشهوات وبالسرقة على الرغبة في الدنيا  
والحرص على الحرام وبالخمر على جميع ما يصد عن الله  
ويوجب الغفلة عن حقوقه وبالنهبة على الاستخفاف بعباد الله  
وترك توقييرهم والحياء منهم وجمع الدنيا من غير وجهها  
١٠١ - (..) وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد  
قال حدثني أبي عن جدي قال: حدثني عقيل بن خالد قال: قال  
ابن شهاب أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
عن أبي هريرة أنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزنى الزاني)  
واقصص الحديث بمثله يذكر مع ذكر النهبة ولم يذكر ذات شرف  
قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن  
عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبو  
بكر هذا إلا النهبة  
واقصص الحديث يذكر قال بن الصلاح والنووي

كذا وقع يذكر من غير هاء الضمير فإما أنه على حذفها أو يقرأ  
بالياء المضمومة فعلا مبنيا للمفعول على أنه حال أي اقتص الحديث  
مذكورا مع ذكر النهبة

١٠٣ - (..) وحدثني حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن  
إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن صفوان بن سليم عن عطاء  
ابن يسار مولى ميمونة وحميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
(...) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (يعنى الداروردي  
عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
كل هؤلاء بمثل حديث الزهري غير أن العلاء وصفوان بن سليم ليس  
في حديثهما (يرفع الناس إليه فيها أبصارهم) وفي حديث همام (يرفع  
إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن) وزاد (ولا يغل  
أحدكم حين يغل وهو مؤمن فإياكم إياكم)  
فإياكم إياكم مكررا أي احذروا  
(٢٥) باب بيان خصال المنافق

١٠٦ - (٥٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن  
نمير ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش ح وحدثني زهير  
ابن حرب حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله

ابن مره عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر) غير أن في حديث سفيان (وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق أربع من كن فيه كان منافقا خالصا استشكل بوجودها في كثير من المؤمنين وأجيب بأن معنى الحديث أن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم فإن النفاق هو إظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود فيه ونفاقه في حق من حدثه ووعدته وائتمنه وخاصمه وعاهده من الناس لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو مبطن الكفر ولم يرد أنه منافق نفاق الكفر المخلد في الدرك الأسفل من النار وقوله خالصا أي شديدا يشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال

قال بعضهم وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبية عليه فأما من ندر ذلك منه فليس داخلا فيه وقيل المراد أن من اعتادها أفضت به إلى حقيقة النفاق وقيل إنه ورد في رجل بعينه منافق وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول فيقول فلان منافق وإنما يشير إشارة كقوله

ما بال أقوام يفعلون كذا  
خلة بفتح الخاء المعجمة خصلة  
فجر مال عن الحق وقال الباطل والكذب وأصل الفجور الميل  
عن القصد

١٠٧ - (٥٩) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد واللفظ  
ليحيى قالوا: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني أبو سهيل نافع بن  
مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال: (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن  
خان

آية النفاق أي علامته  
ثلاث لا ينافي رواية أربع السابقة لان ما له علامات متعددة قد  
يذكر بعضها تارة وكلها أخرى  
١٠٨ - (..) حدثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا ابن أبي مريم  
أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن  
يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (من علامات المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد  
أخلف وإذا ائتمن خان)  
الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف بطن من جهينة



١٠٩ - (...) حدثنا عقبه بن مكرم العمى حدثنا يحيى بن محمد  
ابن قيس أبو زكير قال: سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث بهذا  
الاسناد وقال: (آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم)  
مكرم بضم أوله وسكون الكاف وفتح الراء  
العمي بفتح العين وتشديد الميم نسبة إلى بني العم بطن من  
تميم

زكير بضم الزاي وفتح الكاف آخره راء لقب وكنيته أبو  
محمد

(٢٦) باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر  
١١١ - (٦٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر  
وعبد الله بن نمير قالوا: حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن  
عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما) (..)  
وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى بن أيوب وقيبة  
ابن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن إسماعيل بن جعفر قال يحيى  
ابن يحيى أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع  
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما امرئ قال لأخيه: يا  
كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه)  
بأء بها أي رجع بكلمة الكفر

قال لأخيه كافر بالرفع والتنوين خبر مبتدأ محذوف  
رجعت عليه أي كلمة الكفر فيعود كافرا وهذا محمول على  
المستحل

وقيل على الخوارج المكفرين للمؤمنين بناء على تكفير المبتدعة  
وقيل الراجع التكفير لا حقيقة الكفر  
وقيل المعنى يؤول به إلى الكفر لان المعاصي بريد الكفر وينخاف على  
المكثرت منها أن يكون عاقبة شؤمها المصير إليه وهذا والأول يأتي في كثير  
من الأحاديث النهي من هذا القبيل

(٢٧) باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم  
١١٢ - (٦١) وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن  
عبد الوارث حدثنا أبي حدثنا حسين المعلم عن أبي بريدة عن  
يحيى بن يعمر أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول (ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر  
ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا  
رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه  
عن بن بريدة هو عبد الله تابعي والراويان فوقه  
ادعى لغير أبيه أي انتسب إليه واتخذه أبا  
كفر أي إن استحل ذلك أو المراد كفر النعمة والاحسان لا المخرج  
عن الملة كما قال صلى الله عليه وسلم يكفرن فسره بكفران الاحسان والعشير  
فليس منا أي ليس على هدينا وجميل طريقتنا  
ومن دعى رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه

أي رجع  
قال النووي قيل هذا الاستثناء واقع على المعني  
وتقديره ما يدعوه أحد إلا حار عليه ويحتمل أن يكون معطوفا على  
الأول وهو قوله من رجل فيكون على اللفظ  
وعدو الله بالنصب على النداء والرفع خبر هو مقدر  
١١٣ - (٦٢) حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب  
قال: أخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك أنه  
سمع أبا هريرة يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا ترغبوا عن آبائكم  
فمن رغب عن أبيه فهو كفر)  
رغب عن أبيه ترك الانتساب إليه وجحد  
١١٤ - (٦٣) حدثني عمرو الناقد حدثنا هشيم بن بشير أخبرنا  
خالد عن أبي عثمان قال: لما ادعى زياد لقيت أبا بكر فقلت له: ما  
هذا الذي صنعتم؟ أنى سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمع أذناي  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول (من ادعى في الإسلام غير أبيه  
يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام) فقال أبو بكر وأنا سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادعى زياد بضم الدال مبني للمفعول أي ادعاه  
معاوية وألحقه  
بأبيه أبي سفيان بعد أن كان يعرف بزياد بن  
أبيه لأن أمه ولدته على فراش عبيد وهذه أول قضية غير فيها الحكم

الشرعي في الاسلام وضبطه بعضهم بفتح الدال بالبناء للفاعل على أن  
زياد هو الفاعل برضاه وتصديقه

ما هذا الذي صنعتم أي صنعه زياد أخوك فإنه أخو  
أبي بكره لأمه وقد هجره أبو بكره لذلك وحلف لا يكلمه أبدا

سمع أذناي بكسر الميم وفتح العين فعل ماض وأذناي

فاعله وفي بعض الأصول أذني بلا ألف مفرد وسمع

بسكون الميم والعين مرفوعة ومنصوبة مصدر مضاف

قال سيبويه العرب تقول سمع أذني زيادا يقول كذا

فالجنة عليه حرام أي ممنوعة إن استحل أو لا يدخلها عند دخول

الفائزين وأهل السلامة وكذا نظائره

١١٥ - (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكرياء

ابن أبي زائدة وأبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن سعد وأبي

بكرة كلاهما يقول: سمعته أذناي ووعاه قلبي محمدا صلى الله عليه وسلم يقول

(من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام)

سمعته أذناي ووعاه قلبي محمدا بالنصب بدل من ضمير سمعته

ومعنى وعاه حفظه (٢٨) باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم

فسوق وقتله كفر

١١٦ - (٦٤) حدثنا محمد بن بكار بن الريان وعون بن سلام

قالا حدثنا محمد بن طلحة ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا

عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن المثنى  
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن زبيد عن أبي  
وائل عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سباب  
المسلم فسوق وقتاله كفر) قال زبيد فقلت لأبي وائل: أنت سمعته  
من عبد الله يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم  
وليس في قول حديث شعبة قول زبيد لأبي وائل  
١١٧ - (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن المثنى عن محمد  
ابن جعفر عن شعبة عم منصور ح وحدثنا ابن نمير حدثنا عفان  
حدثنا شعبة عن الأعمش كلاهما عن أبي وائل عن عبد الله عن  
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله  
الريان بفتح الراء وتشديد التحتية  
سباب بكسر المهملة وتخفيف الموحدة مصدر سب وهو أبلغ  
من السب فإن السب شتم الانسان والتكلم في عرضه بما يعيبه  
والسباب أن يقول ما فيه وما ليس فيه  
(٢٩) باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب  
بعضكم رقاب بعض)  
١١٨ - (٦٥) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى  
وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثنا  
عبيد الله بن معاذ واللفظ له حدثنا أبي حدثنا شعبة عن علي بن  
مدرك سمع أبا زرعة يحدث عن جده جرير قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم

في حجة الوداع (استنصت الناس) ثم قال (لا ترجعوا بعدي  
كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض  
عن جرير قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كذا في البخاري  
أيضاً وادعى بعضهم زيادة لي وقال إن جريراً أسلم بعد حجة  
الوداع فيما جزم بن عبد البر ورد بأن البغوي وابن حبان قالاً إنه أسلم  
قبلها في رمضان واللفظة ثابتة في الأمهات القديمة فتقدم  
لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بالرفع  
أي لا تفعلوا فعل الكفار فتشبهوهم في حال قتل بعضهم  
بعضاً قال عياض ومن جزم أحال المعنى  
ومعنى بعدي بعد وفاتي  
١٢٠ - (...) وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خلاد  
الباهلي قالاً حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واقد بن محمد  
ابن زيد أنه سمع أباه يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال في حجة الوداع (ويحكم) (أو قال ويلكم) لا ترجعوا بعدي  
كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)  
(...) حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب قال  
حدثني عمر بن محمد أن أباه حدثه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمثل حديث شعبة بن واقد  
ويحكم أو قال ويلكم قال عياض هما كلمتان استعملتهما العرب

بمعنى التعجب والتوجع  
ويراد بالأولى الترحم  
وبالثانية الهلكة

قال الهروي ويح كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها  
فيترحم عليه ويرثى له وويل للذي يستحقها ولا يرثى له  
(٣١) باب تسمية العبد الآبق كافرا

١٢٢ - (٦٨) حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا إسماعيل  
يعنى ابن عليّة عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي عن  
جرير أنه سمعه يقول (أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع  
إليهم) قال منصور قد والله رويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنني أكره أن يروى  
عنى ههنا بالبصرة

أبق بفتح الباء أصح من كسرهما  
قد والله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أي مرفوعا لا موقوفا على جرير كما  
أورده ولكنني أكره أن يروي عني ها هنا بالبصرة أي لما فيها من  
المعتزلة والخوارج فيتعلقون بظاهر الحديث في قولهم بتكفير أرباب  
الكبائر

١٢٣ - (٦٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن  
غيث عن داود عن الشعبي عن جرير قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم (أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة) فقد برئت منه الذمة أي لا ذمة له

قال بن الصلاح ويجوز أن تفسر الذمة هنا الزمام وهو الحرمة ويجوز أن يكون من قبيل ما جاء في قوله ذمة الله وذمة رسوله أي ضمانه وأمانه ورعايته وذلك أن الأبق كان مصوناً من عقوبة السيد له وحبسه فزال ذلك بإباقه

١٢٤ - (٧٠) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال: كان جرير بن عبد الله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة)

لم تقبل له صلاة قال بن الصلاح هو على ظاهره وإن لم يستحل لأنه لا يلزم من الصحة القبول فصلاة الأبق صحيحة غير مقبولة كالصلاة في الدار المغصوبة يسقط القضاء ولا ثواب فيها (٣٢) باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء

١٢٥ - (٧١) حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك

عن صالح بن كيسان عن عبيد الله عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال (هل تدرون ما قال ربكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم قال (قال: أصبح



من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته  
فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال: مطرنا بنوء كذا  
وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب)  
بالحدبية بتخفيف الياء أفصح من تشديدها  
إثر بكسر الهمزة وسكون المثناة وفتحهما  
السماء أي المطر

بنوء كذا النوء بفتح النون وسكون الواو وهمز أصله مصدر  
ناء النجم ينوء بنوء أي سقط وغاب  
وقيل نهض وطلع ثم سمي به النجم تسمية للفاعل بالمصدر  
فذلك كافر بي أي إن اعتقد أنه للمطر حقيقة كما كانت العرب  
تنسب المطر إلى النجم الساقط الغارب وأما من قال معتقدا أن الفاعل  
هو الله تعالى وأن النوء ميقات له وعلامة باعتبار العادة فلا يكفر ولكن  
يكره له هذا القول لأنه شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم ولأنه كلام  
متردد بين الكفر وغيره

١٢٦ - (٧٢) حدثني حرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري  
ومحمد بن سلمة المرادي قال المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن  
يونس وقال الآخرون أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن  
شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما

أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين  
يقولون: الكواكب والكواكب)

(...) وحدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب  
عن عمرو بن الحارث ح وحدثني عمرو بن سواد أخبرنا عبد الله بن  
وهب أخبرنا عمرو ابن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه  
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما أنزل الله من السماء من  
بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون  
الكواكب كذا وكذا) وفي حديث المرادي (بكوكب كذا وكذا)  
سواد بتشديد الواو وآخره دال مهملة

١٢٧ - (٧٣) وحدثني عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا  
النظر بن محمد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنا أبو زميل  
قال حدثني ابن عباس قال مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم (أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا: هذا  
رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا) قال فنزلت  
هذه الآية (فلا أقسم بمواقع النجوم) حتى بلغ (وتجعلون  
رزقكم أنكم تكذبون)  
العنبري بمهملة ونون وموحدة ضبطه العذري  
العنبري بغين معجمة

فنزلت هذه الآية فلا أقسم إلى آخره قال بن الصلاح  
ليس مراده أن جميع ذلك نزل في الأنواء فإن التفسير يأبى ذلك وإنما النازل  
به وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فقط والباقي نزل في غير ذلك  
ولكن اجتمعا في وقت النزول فذكر الجميع من أجل ذلك  
قال ويدل له أن في بعض طرق الحديث الاقتصار على الآية الأخيرة فحسب  
ومواقع النجوم قال الأكثرون مغاربها  
وقيل مطالعها

وقيل انتشارها يوم القيامة

وقيل المراد به نجوم القرآن وهي أوقات نزوله  
رزقكم أي شكركم أي بدل شكر رزقكم

(٣٣) باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان  
وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق

١٢٨ - (٧٤) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت

أنسا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن  
حب الأنصار)

(...) حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد (يعنى ابن

الحارث) حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله عن أنس عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال (حب الأنصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق)

بن جبر بفتح الجيم وسكون الباء  
آية المنافق بالمد والتحتية أي علامته وصحف من جعلها بكسر  
الهمزة ونون وضمير الشأن  
بغض الأنصار جمع ناصر كصاحب وأصحاب أو نصير  
كشريف وأشرف وهو علم غلب على فريق من الصحابة وهم غير  
المهاجرين  
وآية المؤمنين حب الأنصار لان من عرف مرتبتهم وما كان منهم في  
نصرة دين الاسلام والسعي في إظهاره وإيواء المسلمين وحبهم النبي صلى الله عليه  
وسلم  
وبذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه ومعاداتهم سائر الناس إيثارا للاسلام ثم  
أحبهم كان ذلك دليلا على صحة إيمانه وصدقه في إسلامه ومن أبغضهم  
مع ذلك كان ذلك دليلا على فساد نيته وخبث طويته  
قال بن المنير المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك  
إنما يكون للدين وأما من أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس  
داخلا في ذلك قلت إن أراد بهذا من أبغض لهذا المعنى ممن أدركهم  
ووقع له مع بعضهم خصومة تقتضي ذلك فقريب وأما إذا  
أراد من بعدهم إذا أبغض أحدا منهم لامر بلغه عنه فلا والله ليس  
له ذلك لما لهم من الآثار الحميدة التي تمحو سيئاتهم وقد وعدوا  
بالمغفرة والدرجات العلى وقيل لكثير منهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت  
لكم  
١٣٠ - (٧٦) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (يعنى ابن  
عبد الرحمن القارئ) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يبغيض الأنصار رجل مؤمن بالله واليوم الآخر  
(

القاري بالتشديد نسبة إلى القارة قبيلة  
١٣١ - (٧٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو  
معاوية عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له) أخبرنا  
أبو معاوية عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر قال: قال  
علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة! إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى (أن لا  
يحبني إلا مؤمن ولا يبغيضني إلا منافق)

فلق الحبة شقها بالنبات

برأ بالهمز خلق

النسمة بفتحات الانسان

وقيل النفس

وقيل كل دابة في جوفها روح

(٣٤) باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على

غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق

١٣٢ - (٧٩) حدثنا محمد بن ربح بن مهاجر المصري أخبرنا

الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (يا معشر النساء تصدقن وأكثرن

الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار) فقالت امرأة منهن جزلة

وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال (تكثرون اللعن وتكفرون  
العشير وما رأيت من ناقصات العقل ودين أغلب لدي لب منكن)  
قالت يا رسول الله! وما نقصان العقل والدين / قال (أما نقصان  
العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث  
الليالي ما تصلى وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين)  
وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن بكر بن مضر عن أبي  
الهاد بهذا الاسناد مثله

بن الهاد يزيد بن عبد الله بن أسامة وأسامة هو الهاد لأنه  
كان يوقد ناراً ليهتدي إليها الأضياف ومن سلك الطريق والمحدثون  
يقولونه بلا ياء وهو لغة معروفة في المنقوص  
معشر الجماعة الذين أمرهم واحد  
رأيتكن أكثر بالنصب إما مفعول ثانٍ إن كانت رأى علمية أو  
حال أو بدل من الكاف

جزلة بفتح الجيم وسكون الزاي أي ذات عقل ورأي

قال بن دريد الجزالة العقل والوقار

وما لنا أكثر بالنصب على الحكاية أو الحال

العشير الزوج بمعنى معاشر كأكيل بمعنى مواكل  
لب عقل

أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل أي لقلة ضبطها كما  
قال الله تعالى أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى  
وقلة الضبط لنقص العقل

وتمكث الليالي إلى آخره استشكل نقصان دينهن بترك الصلاة  
والصوم في الحيض فإنه واجب وأجيب بأن الاعمال من الدين فمن  
كثرت عبادته زاد إيمانه ومن نقصت نقص سواء كان النقص على وجه  
يأثم به أو لا

قال النووي ولا تثاب في زمن الحيض على ما فاتها فيه من  
الصلاة إن كانت معذورة بخلاف المسافر والمريض حيث يكتب لهما ما  
كانا يعملان في الإقامة والصحة والفرق بقاء الأهلية لهما مع صحة الدوام  
دونها ونظيرهما مسافر ومريض كانا يعملان في وقت ويتركان في  
وقت غير ناويين للدوام فلا يكتب لهما في السفر والمرض في الزمن الذي  
لم يكونا يعملان فيه

١٣٢ - (٨٠) وحدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن  
إسحاق قالا حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال  
أخبرني زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد  
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن  
حجر قالوا حدثنا إسماعيل (وهو ابن جعفر) عن عمرو ابن  
عمرو عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل معنى  
حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
المقبري اختلف الرواة والحفاظ هل هو سعيد أو أبوه أبو  
سعيد قال الدارقطني والأول أصح

(٣٥) باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة  
١٣٣ - (٨١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا  
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان  
بيكى يقول يا ويله (وفى رواية أبي كريب يا ويلى) أمر ابن آدم  
بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار)  
(...) حدثني زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا الأعمش بهذا  
الاسناد مثله غير أنه قال (فعضيت فلي النار)  
السجدة أي آية السجدة  
يا ويله هو من آداب الكلام وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء  
حول الضمير عن التكلم إلى الغيبة تصاوننا عن إضافة السوء إلى نفسه  
يا ويلى يجوز كسر اللام وفتحها  
١٣٤ - (٨٢) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعثمان بن أبي  
شيبه كلاهما عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن الأعمش  
عن أب سفيان قال: سمعت جرير يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
(إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) (...) حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا  
الضحاك بن مخلد عن ابن  
جرير قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت



رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بين الرجل والشرك والكفر ترك الصلاة)  
بين الرجل وبين الشرك والكفر كذا في جميع الأصول بالواو  
وعند أبي عوانة وأبي نعيم أو الكفر

ومعنى الحديث أن الصلاة حائل بينه وبين الكفر فإذا تركها زال  
الحائل ودخل فيه وهو محمول على المستحل أو على الأول أو أن  
فعله فعل أهل الكفر أو أنه يستحق بتركها عقوبة الكافر وهي القتل  
(٣٦) باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال

١٣٥ - (٨٣) وحدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم بن  
سعد ح وحدثني محمد بن جعفر بن زياد أخبرني إبراهيم (يعنى ابن  
سعد) عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: (إيمان بالله) قال: ثم  
ماذا؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) قال ثم ماذا؟ قال (حج  
مبرور) وفي رواية محمد بن جعفر قال (إيمان بالله ورسوله) وحدثني محمد بن رافع  
وعبد بن حميد عن عبد الرزاق أخبرنا

معمر عن الزهري بهذا الإسناد مثله  
أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله قال ثم ماذا قال الجهاد إلى  
آخره في هذا الحديث الأفضل الإيمان ثم الجهاد ثم الحج  
وفي حديث أبي ذر الإيمان والجهاد  
وفي حديث بن مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد

وتقدم في حديث بن عمر وإطعام الطعام وإفشاء السلام وفي  
حديثه أيضا من سلم المسلمون من لسانه ويده  
وصح في حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه  
وأمثال هذا في الأحاديث كثيرة ويجمع بأن اختلاف الجواب  
جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص وحاجة السائل إليه فإنه  
قد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد أنه خير جميع الأشياء من جميع الوجوه  
وفي جميع الأحوال بل في حال دون حال  
ولهذا ورد حجة من لم يحج أفضل من أربعين غزوة وغزوة  
لمن حج أفضل من أربعين حجة أو يحمل على تقدير من  
كما يقال فلان أفضل الناس ويراد من أفضلهم  
كما ورد خيركم خيركم لأهله ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير  
الناس مطلقا فعلى هذا يكون الإيمان أفضلها والباقيات  
متساوية في كونها من أفضل الأعمال أو الأحوال ثم يعرف  
فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وثم للترتيب بعد  
الذكر

حج مبرور وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم وقيل المتقبل  
١٣٦ - (٨٤) حدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن زيد  
حدثنا هشام بن عروة ح وحدثنا خلف بن هشام (واللفظ له) حدثنا  
حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح الليثي

عن أبي ذر قال قالت: يا رسول الله! أي الاعمال أفضل؟ قال:  
(الايمان بالله والجهاد في سبيله) قال قالت: أي الرقاب أفضل؟ قال:  
(أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا) قال قلت: فإن لم أفعل؟ قال قلت:  
(تعين صانعا أو تصنع لاخرق) قال قلت: يا رسول الله أرأيت  
إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال (تكف شرك عن الناس فإنها  
صدقة منك على نفسك) (...). حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبد أخبرنا  
وقال رافع حدثنا عبد الرزاق) أخبرنا معمر عن الزهري عن حبيب  
مولى عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مرواح عن أبي ذر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه غير أنه قال (فتعين الصانع أو تصنع لاخرق)  
أبي مرواح بضم الميم وراء واو مكسورة وحاء مهملة لا  
يعرف اسمه وقيل اسمه سعد  
أنفسها أرفعها وأجودها وأكثرها ثمنا  
قال النووي هذا إذا أراد الاقتصار على عتق واحدة فإذا  
كان معه مثلا ألف درهم وأمكنه شراء رقتين مفضولتين كلاهما أفضل من  
واحدة نفيسة بخلاف الأضحية فإن شاة سمينة خير من شاتين دونها  
والفرق أن المراد فيها اللحم واللحم السمين أوفر وأطيب وفي العتق  
التخليص من ذل الرق وتخليص جماعة أفضل من واحد  
صانعا بمهملتين ونون وهو أصوب من رواية من روى الضاد المعجمة  
وتحتية لمقابلته بالآخرق وروى الدارقطني عن الزهري أنه قال

صحف هشام فيه حيث رواه بالمعجمة  
قال الدارقطني وكذا رواه أصحاب هشام عنه بالمعجمة وهو  
تصحيف وقال النووي الصحيح عند العلماء رواية  
المهملة والأكثر في الرواية بالمعجمة  
وقال عياض روايتنا هنا بالمعجمة في الموضوعين في جميع طرقنا عن  
مسلم إلا من طريق أبي الفتح الشاشي عن عبد الغافر الفارسي  
وكان شيخنا أبو بكر حدثنا عنه فيهما بالمهملة وهو صواب الكلام  
وقال بن الصلاح وقع في أصل العبدري وابن عساكر هنا  
بالمهملة وهو الصحيح في نفس الامر لكنه ليس رواية هشام بن عروة  
إنما روايته بالمعجمة كذا جاء مقيدا من غير هذا الوجه في كتاب مسلم  
في رواية هشام وأما الرواية الأخرى عن الزهري فتعين الصانع  
فهي بالمهملة وهي محفوظة عن الزهري كذلك وكان ينسب هشام إلى  
التصحيف قال وذكر عياض أنه بالمعجمة في رواية الزهري لرواة  
كتاب مسلم إلا رواية أبي الفتح وليس كذلك فإنها مقيدة  
في الأصول في روايته بالمهملة انتهى  
والحاصل أن التحقيق من حيث الرواية أن رواية هشام فتعين  
ضائعا بالمعجمة ورواية الزهري فتعين الصانع بالمهملة وهي الصواب  
معنى والأولى تصحيف وأن من رواه من طريق هشام بالمهملة فقد أخطأ  
من حيث الرواية لا المعنى ومن رواه من طريق الزهري بالمعجمة فقد  
أخطأ من الجهتين  
الزهري عن حبيب عن عروة عن أبي مرواح الأربعة تابعيون  
الآخرق هو الذي ليس بصانع  
١٣٧ - (٨٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر

عن الشيباني عن الوليد بن العيزار عن سعد بن إياس أبي عمرو  
الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
العمل أفضل؟ قال (الصلاة لوقتها) قال قلت: ثم أي؟ قال (بر  
الوالدين) قال قلت ثم أي؟ قال (الجهاد في سبيل الله) فما تركت  
أستزيده إلا إرعاء عليه

عن الشيباني عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو سعد بن إياس  
الشيباني فيه لطيفة وهي اتحاد نسبة شيخ الوليد والراوي عنه واسم  
الراوي عنه أبو إسحاق سليمان بن فيروز  
والعيزار بمهملة وتحتية وزاي آخره راء  
الصلاة لوقتها عند الحاكم وغيره لأول وقتها  
ثم أي بسكون الياء المشددة للوقف لأنه من كلام السائل المنتظر  
للجواب فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده قاله الفاكهي  
بر والوالدين هو الاحسان إليهما  
فما تركت أستزيده هو على أن تقدير أن  
إلا إرعاء عليه بكسر الهمزة وسكون الراء وعين مهملة ومد أي  
إبقاء عليه ورفقا به

١٣٨ - (...) حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان  
الفزاري حدثنا أبو يعفور عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو  
الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال قلت: يا نبي الله! أي  
الاعمال أقرب إلى الجنة؟ قال (الصلاة على مواقيتها) قلت وماذا يا  
نبي الله؟ قال (بر الوالدين) قلت وماذا يا نبي الله؟ قال (الجهاد

في سبيل الله)  
أبو يعفور بمهملة فاء وراء عبد الرحمن بن عبيد وهو الأصغر  
(٣٧) باب كون الشرك أقبح الذوب وبيان أعظمها بعده  
١٤١ - (٨٦) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم  
قال إسحاق أخبرنا جرير وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور  
عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله؟ قال (أن تجعل لله ندا  
وهو خلقك) قال قلت له أن ذلك لعظيم قال قلت له ثم أي؟ قال:  
(ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك) قال قلت ثم أي؟  
قال (ثم إن تزاني حليلة جارك)  
شرحبيل أعجمي غير مصروف  
ندا هو الضد والمثل  
يطعم بفتح الياء يأكل  
تزاني تزني بها برضاها  
حليلة جارك بالحاء المهملة زوجته سميت بذلك لكونها تحل له أو  
تحل معه وخصها لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه وقد  
أمر بإكرام الجار فإذا قابله بالزنا بامرأته كان في غاية القبح مع ما  
يتضمنه أيضا زيادة على الزنا من إفساد المرأة على زوجها واستمالة قلبها  
إلى الزاني  
١٤٢ - (...) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم

جميعا عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله! أي الذنب أكبر عند الله؟ قال (أن تدعو لله ندا وهو خلقك) قال ثم أي؟ قال (أن تزاني حليلة جارك) فأنزل الله عز وجل تصديقها (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) أثاما هو واد في جهنم قاله أكثر المفسرين وورد به الحديث وقيل معناه يلق جزاء إثمه وقيل عقوبة (٣٨) باب بيان الكبائر وأكبرها

١٤٣ - (٨٧) حدثني عمرو بن محمد بن بكير بن محمد الناقد حدثنا إسماعيل بن عليّة عن سعيد الجريري حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟) (ثلاثا) الاشرار بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور (أو قول الزور) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت عقوق الوالدين قال بن الصلاح وأقره النووي المحرم كل فعل يتأذى به الوالد أو نحوه تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة الزور أصله تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من

سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق  
١٤٤ - (٨٨) وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد  
(وهو ابن الحارث) حدثنا شعبة أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر عن  
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال (الشرك بالله وعقوق  
الوالدين. قتل النفس وقول الزور)

(..) وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن  
جعفر حدثنا شعبة قال: حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال:  
سمعت أنس بن مالك قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر (أو قال: شهادة  
الزور) قال شعبة وأكبر ظني أنه شهادة الزور  
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قول الزور  
قال النووي ليس على ظاهره فإن الشرك أكبر منه بلا  
شك وكذا القتل فهو مؤول بتقدير من وأما حمله على الشرك  
فضعيف لان هذا خرج مخرج الزجر عن شهادة الزور في الحقوق  
وأكبر ظني بالموحدة

١٤٥ - (٨٩) حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب  
قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اجتنبوا السبع الموبقات) قيل  
يا رسول الله! وما هن؟ قال (الشرك بالله والسحر وقتل النفس



التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتوالي يوم  
الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)  
الموبقات المهلكات يقال وبق بالفتح يبق بكسرهما هلك  
وأوبق غيره أهلكه  
المحصنات بفتح الصاد وكسرهما العفائف  
الغافلات أي عن الفواحش وما قذفن به  
(٣٩) باب تحريم الكبر وبيانه

١٤٧ - (٩١) وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وإبراهيم  
ابن دينار جميعا عن يحيى بن حماد قال ابن المثنى حدثني يحيى  
ابن حماد أخبرنا شعبة عن أبان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن  
إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) قال رجل  
إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال (إن الله  
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس)  
تغلب بمثناة وغين معجمة ولام مكسورة  
الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف  
لا يدخل الجنة أي مع المتقين الداخلين أول وهلة  
وقيل المراد من في قلبه كبر عن الايمان  
وقيل لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال تعالى  
ونزعنا ما في صدورهم من غل  
قال رجل هو مالك بن مرارة الرهاوي  
وقيل هو أبو ريحانة شمعون

وقيل معاذ بن جبل  
وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص  
وقيل خريم بن فاتك  
وقيل ربيعة بن عامر  
وقيل سواد بن عمرو  
إن الله جميل قيل معناه إن كل أمره سبحانه حسن جميل فله  
الأسماء الحسنی وصفات الجمال والكمال  
وقيل هو بمعنى مجمل ككريم وسميع  
وقيل معناه جليل  
وقيل جميل الافعال بعباده يكلف اليسير ويعين عليه ويثبت عليه ويشكر عليه  
وقيل معناه ذو النور والبهجة أي مالکها  
بطر الحق دفعه وإنكاره ترفعا وتجبيرا  
وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وطاء وفي رواية  
الترمذي بصاد مهملة بدل الطاء وهما بمعنى احتقارهم  
يقال غمط يغمط كضرب يضرب وغمط يغمط كعلم يعلم  
١٤٨ - (...) حدثنا منجاب بن الحارث التميمي وسويد بن سعيد  
كلاهما عن علي بن مسهر قال منجاب أخبرنا مسهر عن  
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل  
الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء)  
منجاب بكسر الميم وسكون النون وجيم وموحدة آخره

مسهر بضم الميم وكسرهما  
لا يدخل النار أي دخول خلود  
كبرياء غير مصروفة

(٤٠) باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً  
دخل النار

١٥٠ - (٩٢) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي  
وو كيع عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله (قال وكيع قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن نمير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
يقول (من

مات يشرك بالله شيئاً دخل النار) ومن مات لا يشرك بالله  
شيئاً دخل الجنة

وقلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة في بعض الأصول  
المعتمدة عكس ذلك وهو رفع هذه الجملة ووقف جملة من مات يشرك  
بالله والأول هو الذي في صحيح البخاري والثاني هو الذي في  
صحيح أبي عوانة وقد صح رفع الجملتين من حديث جابر وإنما  
اقتصر بن مسعود على رفع إحداهما ووقف الأخرى لأنه لم يسمع من  
النبي صلى الله عليه وسلم سواها فضم الأخرى إليها استنباطاً قاله عياض وغيره  
وقال النووي بل قد صح رفعهما من حديثه فالوجه أن  
يقال إنه سمع الجملتين من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في وقت حفظ إحداهما  
وتيقنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي وقت آخر حفظ الأخرى ولم يحفظ الأولى  
مرفوعة فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها  
١٥١ - (٩٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا

١٥١ - (٩٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا  
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله! ما الموجبتان؟ فقال (من  
مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل  
النار

الموجبتان الخصلة الموجبة للجنة والخصلة الموجبة للنار  
١٥٣ - (٩) وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن  
المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل الأحذب  
عن المعرور بن سويد قال سمعت أبا ذر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال (أتاني جبرائيل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا  
يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن  
زنى وإن سرق  
المعرور بمهمات

١٥٤ - (...) حدثني زهير بن حرب وأحمد بن خراش قالوا  
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي قال: حدثني حسين  
المعلم عن أبي بريدة أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي  
حدثه أن أبا ذر حدثه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب أبيض ثم  
أتيته فإذا هو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه  
فقال (ما من عبد فال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل

الجنة قلت وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق) قلت  
وإن زنى وإن سرق؟ قال (وإن زنى وإن سرق) ثلاثا ثم قال في  
الرابعة (علي رغم أنف أبي ذر) قال فخرج أبو ذر وهو يقول وإن  
رغم أنف أبي ذر  
الديلي بكسر الدال وسكون الياء على الأشهر ومنهم من يقول هو  
بضم الدال وفتح الهمزة  
على رغم أنف أبي ذر بتثنية الراء يقال رغم أنفه بفتح الغين  
وكسرها من الرغام بفتح الراء وهو التراب أي ألصقه بالرغام وأذله  
(٤١) باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله  
١٥٥ - (٩٥) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا  
محمد بن ربح (واللفظ متقارب) أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن  
عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن  
الأسود أنه أخبره أنه قال: يا رسول الله! أرأيت أن لقيت رجلا من  
الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي فقطعها ثم لاذ مني  
بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله! بعد أن قالها؟ قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقتله) قال فقلت: يا رسول الله! إنه قد قطع  
يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا  
تقتله فإن قتله فإنه بمنزلك قبل أن تقتله وإنك بمنزله قبل أن يقول  
كلمته التي قال)

أرأيت إن لقيت كذا في أكثر الأصول وفي بعضها أرأيت  
لقيت بحذف إن

لاذ اعتصم

فإن قتلته فإنه بمنزلك قبل أن تقتله أي في العصمة وتحريم الدم  
وإنك بمنزلة قبل أن يقول أي أنت بعد قتله غير معصوم الدم ولا  
محرم القتل قاله الشافعي وغيره

١٥٦ - (..) حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالوا  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ح وحدثنا إسحاق بن موسى  
الأنصاري حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ح وحدثنا محمد  
بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج جميعا عن الزهري  
بهذا الاسناد أما الأوزاعي وابن جريج ففي حديثهما قال أسلمت  
لله كما قال الليث في حديثه وأما معمر ففي حديثه فلما أهويت  
لا قتله قال: لا إله إلا الله

أما الأوزاعي وابن جريج ففي حديثهما كذا في أكثر الأصول  
بغير فاء وفي كثير ففي بها وهو الأصل والأول على تقدير حذفها  
مع القول أي فقالا  
أهويت قلت يقال أهويت وهويت

١٥٧ - (...) وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال:  
أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني عطاء بن يزيد الليثي ثم

الجندي أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو بن الأسود الكندي وكان حليفاً لبني زهرة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا رسول الله! رأيت إن لقيت رجلاً من الكفار؟ ثم ذكر بمثل حديث الليث

المقداد بن عمرو بن الأسود هو بنتوين عمرو وكتابة بن بالألف وإجرائه في الأعراب على المقداد لأنه صفة له وكان ينسب إلى الأسود بن عبد يغوث لأنه تبناه في الجاهلية وإنما أبوه عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي

قال النووي فيه إشكال من حيث إن أهل النسب أجمعوا على أنه بهراني صليبة قال وجوابه أن والد المقداد حالف كندة فنسب إليها

وكان حليفاً لبني زهرة لان الأسود حالفهم أيضاً مع تبنيه إياه قاله بن عبد البر

١٥٨ - (٩٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وحديثنا أبو كريب وإسحاق بن إبراهيم عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أسامة بن زيد وهذا حديث بن أبي شيبة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلاً فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أقال: لا إله إلا الله وقتلته؟) قال قلت يا رسول الله! إنما قالها خوفاً من السلاح قال (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ قال فقال سعد وأنا

والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة قال: قال  
رجل ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله  
لله)

فقال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت  
وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة  
الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء وقاف  
حتى تعلم أقالها فاعله القلب

حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ أي ابتدأت الاسلام الآن وأنه لم يكن  
تقدم إسلامي فيمحو عني ما تقدم قال ذلك من عظم ما وقع فيه  
ذو البطين بضم الباء تصغير بطن لأنه كان له بطن  
١٥٩ - (...) حدثنا يعقوب الدورقي حدثنا هشيم أخبرنا  
حصين حدثنا أبو ظبيان قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة  
من جهينة فصبحنا القوم

فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناها قال  
لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري وطعنته برمحي حتى قتلتها قال فلما  
قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي (يا أسامة! أقتلته بعد ما قال لا إله  
إلا الله؟) قال قلت يا رسول الله! إنما كان متعوذا قال فقال (أقتلته  
بعد ما قال لا إله إلا الله؟) قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم  
أكن أسلمت قبل ذلك اليوم



ورجل من الأنصار  
ورجلا منهم قال بن بشكوال هو مرداس بن نهيك  
متعوذا معتصما

١٦٠ - (٩٧) حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمرو بن  
عاصم حدثنا معتمر قال سمعت أبي يحدث أن خالد الأثبج ابن  
أخي صفوان بن محرز حدث عن صفوان بن محرز أنه حدث أن  
جندب بن عبد الله البجلي بعث إلى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن  
الزبير فقال اجمع لي نفرا من إخوانك حتى أحدثهم فبعث رسولا  
إليهم فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر فقال تحدثوا بما  
كنتم تحدثون به حتى دار الحديث فلما دار الحديث إليه حسر البرنس  
عن رأسه فقال إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم إن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين وإنهم  
التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد رجل من المسلمين  
قصد له فقتله وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته قال وكنا نحدث أنه  
أسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال لا إله إلا الله فقتله فجاء  
البشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع  
فدعاه فسأله فقال (لم قتلته؟) قال يا رسول الله أوجع في  
المسلمين وقتل فلانا فلانا وسمى له نفرا وإني حملت عليه فلما  
رأى السيف قال لا إله إلا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقتلته؟) قال نعم  
قال (فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟) قال: يا

رسول الله! استغفر لي قال (وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟) قال فجعل لا يزيد على أن يقول (كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟)  
عسعس بمهمات بلفظ الفعل تابعي بصري لا نظير له في اسمه  
ويكنى أبا صفرة  
حسر بمهمات كشف  
البرنس بضم الموحدة والنون كل ثوب رأسه ملتصق به دراعة كان  
أو جبة أو غيرهما  
أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم قيل لا زائدة  
وقيل لا وإنه لم يرد أولا التحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل الوعظ بكلام من  
عنده ثم بدا له التحديث  
نحدث بضم النون وفتح الدال  
رجع في بعض الأصول رفع  
والسيف بالنصب عطفًا عليه لان رجع متعد  
(٤٣) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا)  
١٦٤ - (١٠٢) وحدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر  
جميعا عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل قال  
أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على  
صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال (ما هذا يا

صاحب الطعام؟) قال أصابته السماء يا رسول الله! قال (أفلا جعلته فوق الطام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني) صبرة بضم المهملة وسكون الباء الكومة المجموعة من الطعام (٤٤) باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ١٦٥ - (١٠٣) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي جميعا عن الأعمش عن عبد الله بن مره عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية) هذا حديث يحيى وأما ابن نمير وأبو بكر فقلا (وسق ودعا) بغير ألف

١٦٦ - (...) وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قالا حدثنا عيسى بن يونس جميعا عن الأعمش بهذا الاسناد وقالوا (وشق ودعا) بدعوى الجاهلية هو النياحة وندب الميت والدعاء بالويل والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الاسلام

١٦٧ - (١٠٤) حدثنا الحكم بن موسى القنطري حدثنا يحيى بن حمزة بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن القاسم بن مخيمر حدثه قال حدثني أبو بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى وجعا فغشا عليه ورأسه في حجر امأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً فلما أفاق قال: أنا برئ مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة

(...) حدثنا عبد بن حميد بن منصور قالاً أخبرنا جعفر ابن عون أخبرنا أبو عميس قال سمعت أبا صخرة يذكر عن عبد الرحمن بن يزيد وأبي بردة بن أبي موسى قالاً أغمي علي أبي موسى وأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برنه قالاً ثم أفاق قال ألم تعلمي (وكان يحدثها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أنا برئ ممن حلق و سلق و خرق) (...) حدثنا عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن حصين عن عياض الأشعري عن امرأة أبي موسى عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنيه حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد قال حدثني أبي حدثنا داود (يعنى ابن أبي هند) حدثنا عاصم عن صفوان بن محرز عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا عبد الصمد أخبرنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي ابن حراش عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن في الحديث عياض الأشعري قال (ليس منا) ولم يقل (برئ)

القنطري بفتح القاف والطاء نسبة إلى قنطرة برادان جسر ببغداد  
وجع بفتح الواو وكسر الجيم  
حجر بفتح الحاء وكسرهما  
مما برئ كذا في الأصول أي من الشيء الذي برئ قاله النووي  
الصالقة بالصاد وفيها لغة بالسین أي ترفع صوتها عند المصيبة  
وقيل التي تضرب وجهها  
والحالقة التي تحلق شعرها  
والشاقة التي تشق ثوبها  
أبو عميس مصغر بمهملتين فرد لا نظير له في كنيته  
أبا صخرة يقال فيه أبو صخر بحذف الهاء  
برنة بفتح الراء وتشديد النون صوت مع بكاء فيه ترجيع كالقلقلة  
والقلقلة  
يقال فيه أرنت المرأة فهي مرنة ولا يقال رنت قاله  
صاحب المطالع وحكاها عن غيره لغة  
أنا برئ قال عياض أي من فعلهن وما يستوجبن من العقوبة أو  
من عهدة ما لزمه  
وأصل البراءة الانفصال وقال النووي يجوز أن يراد به  
ظاهره وهو البراءة من فاعلي هذه الأمور ولا يقدر فيه حذف  
وسلق بالسین وفيه لغة بالصاد

(٤٥) باب بيان تحريم غلظ تحريم النميمة  
١٦٨ - (١٠٥) وحدثني شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن  
أسماء الضبعي قال حدثنا مهدي (وهو ابن ميمون) حدثنا واصل  
الأحذب عن أبي وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلا ينم الحديث  
فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يدخل الجنة نمام) ينم  
الحديث بكسر النون وضمها  
نمام والنميمة نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الافساد  
بينهم فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية لم تحرم  
١٦٩ - (...) حدثنا علي بن حجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم  
قال إسحاق أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن همام بن  
الحرث قال كان رجل ينقل الحديث إلى الأمير فكنا جلوسا في  
المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل الحديث إلى الأمير قال فجاء  
حتى جلس إلينا فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يدخل  
الجنة قتات)

١٧٠ - (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية  
ووكيع عن الأعمش ح وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي واللفظ  
له أخبرنا ابن مشهر عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بن  
الحرث قال كنا جلوسا مع حذيفة في المسجد فجاء رجل حتى  
جلس إلينا فقبل لحذيفة إن هذا يرفع إلى السلطان أشياء فقال  
حذيفة إرادة أن يسمعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

(لا يدخل الجنة قتات)

قتات بفتح القاف وبتشديد المثناة الفوقية هو النمام  
(٤٦) باب بيان غلظ تحريم إسبال الأزرار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف  
وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم  
عذاب أليم

١٧١ - (١٠٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى

وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن علي بن

مدرک عن أبي زرعة عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا

يزكهم ولهم عذاب أليم) فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار

قال أبو ذر خابوا وخسرو من هم يا رسول الله؟ قال (المسبل

والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)

(...) وحدثني أبو بكره بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى (وهو

القطان) حدثنا سفيان حدثنا سليمان الأعمش عن سليمان بن

مسهر عن خرشه بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة لا

يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه والمنفق

سلعته بالحلف الفاجر والسبل إزراره)

وحدثني بشر بن خالد حدثنا محمد (يعنى ابن جعفر) عن شعبة

قال سمعت سليمان بهذا الاسناد وقال (ثلاثة لا يكلمهم الله  
ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم)  
لا يكلمهم الله قيل المراد الاعراض عنهم  
وقيل لا يكلمهم كلام رضى بل كلام غضب وسخط  
ولا ينظر إليهم أي يعرض عنهم ونظره سبحانه إلى عباده  
رحمته ولطفه بهم  
ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم وقيل لا يثني عليهم  
ولهم عذاب أليم أي مؤلم  
قال الواحدي هو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم وجعه  
والعذاب كل ما يعنى الانسان ويشق عليه  
المسبل إزاره المرخي له الجار طرفيه خيلاء فهو مخصص بالحديث  
الآخر لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء وقد رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك  
لأبي بكر حيث كان جره لغير الخيلاء  
قال بن جرير وخص ذكر الإزار لأنه عامة لباسهم وحكم غيره من



القَمِيص ونحوه حكمه  
بالحلف بكسر اللام وإسكانها  
الفاجر أي الكاذب

١٧٢ - (١٠٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو  
معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم) قال

أبو معاوية ولا ينظر إليهم) ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك  
كذاب وعائل مستكبر  
شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر قال القاضي عياض خصص  
المذكورون بالوعيد لان كلا منهم التزم المعصية مع عدم ضرورته  
إليها وضعف داعيتها عنده فأشبهه إقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف  
بحق الله وقصد معصيته لا لحاجة غيرها فإن الشيخ ضعفت شهوته  
عن الوطاء الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته لطول ما مر  
عليه من الزمان وإنما يدعو إلى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف  
العقل الحاصل كل ذلك في زمن الشباب  
والامام لا يخشى من أحد وإنما يحتاج إلى الكذب من يريد مصانعة من  
يحذره  
والعائل قد عدم المال الذي هو سبب الفخر والخيلاء فلماذا يستكبر  
ويحتقر غيره؟

١٧٣ - (١٠٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا  
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا  
حديث أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث لا يكلمهم الله  
يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على  
فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسعة بعد  
العصر فحلف له بالله لا أخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير  
ذلك ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن

لم يعطه منها لم يف) (...). وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا سعيد بن عمرو الاسعنى أخبرنا عشر كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث جرير (ورجل ساوم رجلا بسلعة) ١٧٤ - (...). وحدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عمرو عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أراه مرفوعا قال (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم رجل حلف على يمين بعد صلاة العصر على مال مسلم فاقتطعه) وباقي حديثه نحو حديث الأعمش ثلاث بغير تاء في معظم الأصول من الرواية السابقة عن أبي ذر وأبي هريرة أي أنفس بالفلاة بفتح الفاء المفازة

بعد العصر خصه لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار (٤٧) باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه وأن من قتل نفسه بشئ عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ١٧٥ - (١٠٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو شعيب الأَشَج قالوا حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها ابدا ومن تردى من

جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا) (...). وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعشي حدثنا عبثر ح وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد (يعنى ابن الحارث) حدثنا شعبة كلهم بهذا الاسناد مثله وفي رواية شعبة عن سليمان قال: سمعت ذكوان يتوجأ بالحجيم وهمز آخره ويجوز تسهيله ألفا يطعن خالد مخلدا فيها أبدا هو مؤول بالمستحل أو بطول المدة سما بتثليث السين والفتح أفصح يتحساه بإهمال الحاء والسين يشربه في تمهل ويتجرعه ١٧٦ - (١١٠) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا معاوية بن سلام أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر في شئ لا يملكه) (...). حدثني أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ (وهو ابن هشام) قال حدثني أبي عن يحيى ابن كثير قال حدثني أبا قلابة عن ثابت ابن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ليس على رجل نذر فيما لا

يملك ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن ادعى دعوى كاذبه ليتكثر بها لم يزد الله إلا قلة ومن حلف على يمين صبر فاجرة لعن المؤمن كقتله أي في أصل التحريم وإن كان القتل أغلظ زاد في رواية البخاري عقبه ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله ومن ادعى دعوى كاذبة قال القاضي هو عام في كل دعوى يتشبع فيها بما لم يعط من مال يختال به أو نسب ينتمي إليه أو علم يتحلى به وليس من حملته أو دين يظهره وليس من أهله ليتكثر بالمثلثة وضبطه بعضهم بالموحدة أي ليصير ماله كثيرا عظيما ومن حلف على يمين صبر كاذبة كذا وقع في الأصول وفيه حذف

قال القاضي عياض لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف إلا أن يعطف على قوله ومن ادعى إلى آخره أي وكذلك من حلف على يمين صبر فهو مثله لكن ورد مبينا في حديث آخر من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ويمين الصبر هي التي ألزم بها الحالف عند الحاكم ونحوه وأصل الصبر الحبس والامسك

١٧٨ - (١١١) وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال ابن نافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم حينما فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام (هذا من أهل النار) فلما  
حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقييل يا  
رسول الله! الرجل الذي قلت له آنفا (إنه من أهل النار) فإنه قاتل اليوم  
قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إلى النار) فكاد بعض  
المسلمين أن يرتاب فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن  
به جراحا شديدا! فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه  
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (الله أكبر! أشهد أنى عبد الله ورسوله)  
ثم أمر بلالا فنادى في الناس (إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسامة  
وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)

حينما صوابه خبير

وقال رجل قال بن بشكوال هو قزمان الطغري ويكنى  
أبا الفنداق

الذي قلت له أي في شأنه وتسمى هذه اللام لام التبليغ  
آنفا بالمد والقصر والمد أفصح أي قريبا  
فكاد بعض المسلمين أن يرتاب كذا في الأصول بإثبات أن  
والأفصح حذفها

إنه لا يدخل بكسر إن وفتحها

١٧٩ - (١١٢) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (وهو ابن  
عبد الرحمن القاري حي من العرب) عن أبي حازم عن سهل بن

سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما أجرأ منا اليوم أحد كما أجرأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما أنه من أهل النار) فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبدا قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال (وما ذلك؟) قال الرجل الذي ذكرت أنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا قستعل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك (أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة لا يدع لهم شاذة أي الخارجة عن الجماعة وكذا الشاذ قال القاضي أنت الكلمة على معنى النسمة أو تشبيه الخارج بشاذة الغنم ومعناه لا يدع أحدا على طريق المبالغة قال بن الاعرابي يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذا إذا كان شجاعا لا يلقاه أحد إلا قتله والرجل المذكور اسمه قزمان قال الخطيب وكان منافقا ما أجزأ بالهمز أي أغنى

أنا صاحبه أي أبدا  
أي أنا أصحابه خفية وألازمه أبدا لأنظر السبب الذي به  
يصير من أهل النار  
وذبابه بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المكررة طرفه الأسفل  
ثدييه تنية ثدي بفتح المثناة  
يقال للرجل والمرأة فيما ذكر الجوهري  
وقال بن فارس الثدي للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل  
ثندوة فهو في الحديث استعارة  
١٨٠ - (١١٣) حدثني محمد بن رافع حدثنا الزبير (وهو  
محمد بن عبد الله بن الزبير) حدثنا شيبان قال سمعت الحسن  
يقول (إن رجلا ممن كان قبلكم خرجت به قرحة فلما آذته انتزع  
سهما من كنانته فنكأها فلم يرقأ الدم حتى مات قال ربكم قد  
حرمت عليه الجنة) ثم مد يده إلى المسجد إي والله لقد  
حدثني بهذا الحديث جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد  
قرحة بفتح القاف وسكون الراء واحدة القروح وهي حبات  
تخرج في بدن الانسان  
كنانته بكسر الكاف جعبة النشاب بفتح الجيم لأنها تكن  
السهام أي تسترها  
فنكأها بالهمز قشرها وخرقها  
فلم يرقأ بالهمز لم ينقطع



يقال رقا الدم والدمع يرقأ رقوعا كركع يركع ركوعا سكن وانقطع

١٨١ - (...) وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدامي حدثنا وهب ابن جرير حدثنا أبي قال سمعت الحسن يقول حدثنا جندب بن عبد الله البجلي في هذا المسجد فما نسينا وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(خرج رجل فيما كان قبلكم خراج) فذكر نحوه

خراج بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء القرحة

(٤٨) باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون

١٨٢ - (١١٤) حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم

حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي أبو زميل قال

حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما

كان يوم خبير أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد

فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة) ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا ابن الخطاب! اذهب فنادى في الناس إنه لا

يدخل الجنة إلا المؤمنون) قال فخرجت فناديت (ألا إنه لا يدخل

الجنة إلا المؤمنون)

لما كان يوم خبير كذا في الأصول وهو الصواب

وكذا رواه أكثر رواه الموطأ  
ورواه بعضهم حينين  
بردة بضم الباء كساء مخطط وقال أبو عبيد كساء أسود فيه  
صور

عباءة بالمد ويقال عباية

١٨٣ - (١١٥) حدثني أبو الطاهر قال أخبرني ابن وهب عن  
مالك بن أنس عن ثرو بن زيد الدؤلي عن سالم بن أبي الغيث مولى  
ابن مطيع عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه  
حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن محمد) عن ثور عن أبي الغيث عن أبي  
هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ففتح الله علينا فلم  
نغنم ذهباً ولا ورقاً غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا إلى  
الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى  
رفاعة بن زيد من بنى الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ي حل رحله فرمى بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئاً له  
الشهادة يا رسول الله! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلا والذي نفس  
محمد بيده! إن الشملة لتلتهب عليه ناراً أخذها من الغنائم يوم  
خيبر لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك أو  
شراكين فقال يا رسول الله! أصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(شراك من النار أو شراكان من نار)  
ثور بن يزيد الدؤلي في أكثر الأصول بكسر الدال وإسكان الياء  
وفي بعضها الدؤلي بالضم والهمزة

عبد له اسمه مدعم بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين  
المهملتين كذا في الموطأ وذكر البخاري أن اسمه كركرة  
بكسر الكاف الثانية مع كسر الأولى وفتحها  
الضبيب بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة ثم تحتية ساكنة  
وموحدة

رحله بالحاء مركب الرجل على البعير  
حتفه بفتح الحاء وسكون الفوقية موته  
بشراك بكسر الشين سير النعل على ظهر القدم  
شراك من نار يحتمل المجاز أي أن المعاقبة بالنار  
سببه والحقيقة بأن يعذب بلبسه وهو من نار  
(٤٩) باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر  
١٨٤ - (١١٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم  
جميعاً عن سليمان قال أبو بكر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا  
حماد بن زيد عن حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر أن  
الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله! هل لك  
في حصن حصين ومنعة؟ (قال حصن كان لدوس في الجاهلية)  
فأبى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للذي ذخر الله للأَنْصار فلما هاجر النبي صلى الله  
عليه وسلم  
إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه  
فاجتوا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص له فقطع بها

براجمه فشخبت يده حتى مات فرآه الطفيل بن عمرو في منامه  
فرآه وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك؟  
فقال غفر لي بهجرتي إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراك مغطيا يديك لا؟  
قال قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصها الطفيل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم! وليديه  
فاغفر)

ومنه بفتح الميم وفي النون الفتح والاسكان والفتح أفصح  
العزة والامتناع ممن يريد وقيل المنعة بالفتح جمع  
مانع كظلمة وظالم أي جماعة يمنعوك ممن يقصدوك بمكروه  
وهاجر معه رجل من قومه فاجتوا المدينة أي كرهوا المقام  
بها لضجر ونوع من سقم  
قال أهل اللغة اجتويت البلد إذا كرهت المقام به وإن كنت في  
نعمة وأصله من الجوى داء يصيب الجوف  
مشاقص بفتح الميم والمعجمة وقاف وصاد مهملة جمع مشقص  
بكسر الميم وفتح القاف سهم فيه نصل عريض وقيل سهم طويل ليس  
بالعريض وقال الجوهري ما طال وعرض  
قال النووي وهو الظاهر لان قطع البراجم لا يحصل إلا  
بالعريض  
براجمه بفتح الموحدة وكسر الجيم مفاصل الأصابع  
واحدها برجمة  
فشخبت بفتح الشين والنخاء المعجمة سأل دمها وقيل سأل بقوة

(٥٠) باب في الريح التي تكون قرب القيامة تقبض من في قلبه شيء من  
الايمن

١٨٥ - (١١٧) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا عبد العزيز  
ابن محمد وأبو علقمة الفروي قالوا صفوان بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال  
رسول الله

صلى الله عليه وسلم (إن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا  
في قلبه) قال أبو علقمة مثقال حبة وقال عبد العزيز مثقال ذرة) من  
إيمان إلا قبضته) أبو علقمة الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى جده أبو فروة  
إن الله يبعث ريحا من اليمن في حديث آخر الكتاب من قبل الشام  
قال النووي ويجاب بوجهين أحدهما يحتمل أنهما  
ريحان شامية يمانية ويحتمل أن مبتدأها من أحد الإقليمين ثم يصل  
الآخر وتنتشر عنه

ألين من الحرير فيه إشارة إلى الرفق بهم وإكرامهم  
فلا تدع إلى آخره قال النووي لا يخالفه حديث لا  
تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة لان معناه أنهم لا  
يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قريب يوم القيامة  
وعند تظاهر أشراطها ودنوها المتناهي في القرب (٥١) باب الحث على المبادرة  
بالاعمال قبل تظاهر الفتن

١٨٦ - (١١٨) حدثني يحيى بن أيوب وقيبة وابن حجر جميعا  
عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل قال

أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
(بادروا بالأعمال فتنا قطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي  
كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا)  
بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم معناه الحث على المبادرة إلى  
الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة  
المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر  
ووصف صلى الله عليه وسلم نوعا من شدائد تلك الفتن وهو  
أن يمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا أو عكسه شك الراوي وهذا لعظم  
الفتن يتقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب  
(٥٢) باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله

١٨٧ - (١١٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن  
موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك  
أنه قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم  
فوق صوت النبي) إلى آخر الآية جلس ثابت بن  
قيس في بيته وقال أنا من أهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل  
النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال (يا أبا عمرو! ما شأن ثابت؟ أشتكى؟)  
قال سعد أنه لجارى وما علمت له بشكوى قال فأتاه سعد فذكر له  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت أنزلت هذه الآية ولقد علوتم أنى من  
أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا من أهل النار فذكر ذلك سعد  
للنبي صلى الله عليه وسلم (بل هو من أهل الجنة)

١٨٨ - (...) وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان  
حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال كان ثابت بن قيس بن شماس  
خطيب الأنصار فلما نزلت هذه الآية بنحو حديث حماد وليس  
في حديثه ذكر سعد بن معاذ

وحدثني به أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبان حدثنا  
سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال لما نزلت (لا ترفعوا  
أصواتكم فوق صوت النبي) ولم يذكر سعد بن معاذ  
في الحديث

(...) وحدثنا هريم بن عبد الأعلى الأسدي حدثنا المعتمر بن  
سليمان قال سمعت أبي يذكر عن ثابت عن أنس قال لما نزلت  
هذه الآية واقتصر الحديث ولم يذكر شهد بن معاذ وزاد فكنا نراه  
يمشى بين أظهرنا رجل من أهل الجنة  
حدثنا حبان هو بن هلال

رجل من أهل الجنة بالرفع على الاستئناف وفي بعض الأصول  
رجلا بالنصب على البدل من الهاء في نراه  
(٥٣) باب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية؟

١٨٩ - (١٢٠) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن  
منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله! أنؤاخذ بما علمنا في الجاهلية؟ قال (أما من  
أحسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها ومن أساء أخذ بعمله في

## الجاهلية والاسلام

١٩٠ - (...) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي  
ووكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا وكيع  
عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قلنا يا رسول الله!  
أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال (من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ  
بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر)  
١٩١ - (...) حدثنا منجاب بن الحارث التميمي أخبرنا علي بن  
مسهر عن الأعمش بهذا الاسناد مثله  
من أحسن منكم في الاسلام المراد به الدخول فيه بالظاهر والباطن  
ويكون مسلما حقيقة وبالإساءة عدم الدخول فيه بالقلب والانقياد  
ظاهرا وهو النفاق

(٥٤) باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج  
١٩٢ - (١٢١) حدثنا محمد بن المثنى العنزي وأبو معن الرقاشي  
وإسحاق بن منصور كلهم عن أبي عاصم واللفظ لابن المثنى حدثنا  
الضحاك (يعنى أبا عاصم) قال أخبرنا حياة بن شريح قال حدثني  
يزيد بن أبي حبيب عن أبي شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن  
العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار  
فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ أما بشرك



رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ قال فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إني قد كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال (مالك يا عمرو؟) قال قلت أردت أن أشرط قال (تشرط بماذا؟) قلت أن يغفر لي قال (أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟) وما كان أحب ألي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملا عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا على التراب شنأ ثم أقيموا حول قبوري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أسنأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي بن شماسة اسمه عبد الرحمن المهري بفتح الميم وسكون الهاء وبالراء في سياقه الموت بكسر السين حال حضوره أفضل ما نعد بضم النون

على أطباق ثلاث أي أحوال  
ومنه لتر كبن طبقا عن طبق فلهذا أنث ثلاثا  
إرادة لمعنى أطباق  
تشترب بماذا قال النووي هكذا ضبطناه بما بإثبات  
الباء فيجوز أن تكون زائدة للتأكيد ويجوز أن تكون على تضمين  
تشترب بمعنى تحتاط  
يهدم ما كان قبله أي يسقطه ويمحو أثره  
عيني بتشديد الياء مثني عين  
فسنوا على التراب سنا ضبط بالمعجمة والمهمله وهو الصب وقيل  
بالمهمله الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق  
جزور بفتح الجيم من الإبل  
١٩٣ - (١٢٢) حدثني محمد بن حاتم بن ميمون وإبراهيم بن  
دينار (واللفظ لإبراهيم) قالا حدثنا حجاج (وهو ابن محمد) عن  
ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير  
يحدث عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا  
فأكثروا ثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تقول وتدعو لحسن ولو  
تخبرنا لما عملنا كفارة! فنزل (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر  
ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق  
أثاما) (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا  
تقنطوا من رحمة الله)

لو تخبرنا جواب لو محذوف أي لأسلمنا  
أثاما أي عقوبة وقيل هو واد في جهنم وقيل بئر فيها  
(٥٥) باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده  
١٩٤ - (١٢٣) حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب  
قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير  
أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم (أسلمت على ما أسلفت من خير)

والتحند والتعبد  
أسلمت على ما أسلفت من خير قال المحققون هو على ظاهره وأن  
الكافر إذا أسلم يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر وإن قال  
الفقهاء إن عبادة الكافر غير معتد بها ولو أسلم فمرادهم لا يعتد بها في  
أحكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب الآخرة فإن أقدم  
قائل على التصريح بأنه إذا أسلم لا يثاب عليها في الآخرة رد قوله بهذه  
السنة الصحيحة

والمنكرون تأولوا الحديث

ف قيل معناه اكتسبت طباعا جميلة وأنت تنتفع بتلك الطباع في  
الاسلام وتكون تلك العبادة تمهيدا لك ومعونة على فعل الخير  
وقيل معناه اكتسبت بذلك ثناء جميلا فهو باق لك في الاسلام  
وقيل ببركة ما سبق لك من خير هداك الله ل الاسلام وأن من

ظهر منه خير في أول أمره فهو دليل على حسن عاقبته وسعادة آخرته  
والتحنت التعبد هذه الجملة مدرجة كأنها من كلام الزهري  
قال أهل اللغة أصل التحنت أن يفعل فلا يخرج به من الحنث  
وهو الاثم وكذا تأثم وتحرج وتهجد أي فعل فعلا يخرج به من  
الاثم والحرج والهجد  
١٩٥ - (...) وحدثنا حسن الحلواني حدثنا وقال عبد حدثني) يعقوب (وهو ابن  
إبراهيم بن

سعد) حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة  
ابن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
رسول الله! رأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو  
عتاقة أو صلة رحم أفيها أجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسلمت على  
ما أسلفت من خير) (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد قالوا أخبرنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد ح وحدثنا  
إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن  
أبيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله! أشياء كنت  
أفعلها في الجاهلية (قال هشام يعني أتبرز بها) فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسلمت على ما أسلفت لك من الخير) قلت فوالله!  
لا أدع صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الاسلام مثله

صالح عن بن شهاب أخبرني عروة الثلاثة تابعيون  
عتاقه بفتح العين  
أ تبرر بها التبرر فعل البر وهو الطاعة  
(٥٦) باب صدق الايمان وإخلاصه  
١٩٧ - (١٢٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن  
إدريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة  
عن عبد الله قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم  
بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينما  
لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس هو كما تظنون إنما هو  
كما قال لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)  
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة الثلاثة تابعيون أئمة أجلة  
حفاظ

ليس هو كما تظنون قال النووي أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن  
الظلم المطلق هناك هو المراد هذا المقيد وهو الشرك  
وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العبادة لغير الله  
فهو أظلم الظالمين  
قال لقمان لابنه قيل اسمه أنعم

(٥٧) باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق  
١٩٩ - (١٢٥) حدثني محمد بن منهال الضرير وأميمة بن  
بسطام العيشي (واللفظ لامية) قالا حدثنا يزيد بن زريع حدثنا

روح (وهو ابن القاسم) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) قال فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم برکوا على

الركب فقالوا أي رسول الله! كلفنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطبقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في أثرها (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدا من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا) قال: نعم) ربنا ولا تحمل علينا ما

إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال: نعم) ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال: نعم) واعف عنا وأغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال: نعم) بن بسطام العيشي بالتحذية والشين المعجمة قال فاشتد أعاد لفظ قال لطول الكلام

في إثرها بفتح الهمزة والمثلثة وبكسر الهمزة وسكون المثلثة  
(٥٨) باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر  
٢٠١ - (١٢٧) حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد  
ومحمد بن عبيد الغبري (واللفظ لسعيد) قالوا حدثنا أبو عوانة عن  
قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(أن الله تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به)  
٢٠٢ - (...) حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا  
إسماعيل بن إبراهيم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن  
مسهر وعبد بن سليمان ح وحدثنا ابن المشي وابن بشار قال حدثنا  
ابن أبي عدى كلهم عن عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة  
عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله عز وجل تجاوز  
لامتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به)  
وحدثني زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا مسعر وهشام ح  
وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا الحسين بن علي عن زائدة عن  
شيبان جميعا عن قتادة بهذا الإسناد مثله  
ما حدثت به أنفسها بالنصب والرفع والنصب أشهر وأظهر  
ما لم يتكلموا أو يعملوا يحتمل أن يؤاخذوا حينئذ بالكلام والعمل فقط  
ويحتمل أن يؤاخذوا به وبحديث النفس أيضا وعليه السبكي

في الحلبيات

(٥٩) باب إذا العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب  
٢٠٥ - (١٢٩) وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (قال عز وجل إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها بعشر  
أمثالها وإذا تحدث  
بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها  
بمثلها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالت الملائكة رب! ذاك عبدك يريد أن  
يعمل سيئة (وهو أبصر به) فقال ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له  
بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرائي من جرائي  
بفتح الجيم وتشديد الراء مقصورا أو ممدودا أي من  
أجلي ورد به القاضي عياض على من قال إنه إذا تركها لخوف الناس  
تكتب أيضا حسنة لأنه إنما حمله على تركها الحياء  
٢٠٦ - (١٣٠) وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد الأحمر عن  
هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة



فعملها كتبت له عشرا إلى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت)  
من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة قال الطحاوي فيه دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدها خلافا لمن قال إنها لا تكتب إلا الاعمال الظاهرة

٢٠٧ - (١٣١) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن الجعد أبي عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة)

٢٠٨ - (...) وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان في هذا الاسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد (ومحاها الله ولا يهلك على الله إلا هالك)  
ولا يهلك على الله إلا هالك معناه من حتم هلاكه وشدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وتفضله بهذا التضعيف الكثير فمن كثرت سيئاته حتى غلبت حسناته مع أنها متضاعفة فهو الهالك المحروم

(٦٠) باب بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها  
٢٠٩ - (١٣٢) حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل  
عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال (وقد  
وجدتموه؟) قالوا نعم قال (ذاك صريح الايمان)

ذاك صريح الايمان معناه إن استعظماكم الكلام به هو صريح الايمان  
فإن استعظام ذلك وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده  
يكون لمن استكمل الايمان استكمالاً محققاً وانتفت عنه الريبة  
والشكوك

وقيل معناه إن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه فينكد عليه  
بالوسوسة لعجزه عن إغوائه وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولا  
يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد  
فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة صريح الايمان أو الوسوسة  
علامة صريح الايمان

٢١٠ - (...) وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن  
شعبة ح وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد وأبو بكر بن  
إسحاق قالا حدثنا أبو الجواب عن عمار بن زريق كلاهما عن  
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا  
الحديث

أبو الجواب بفتح الجيم وتشديد الواو آخره موحدة

٢١١ - (١٣٣) حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدثني علي بن عثام عن سعير بن الخمس عن المغير عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة قال (تلك محض الايمان)

سعير بضم السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وإسكان الميم وبالسين المهملة وسعير وأبوه لا يعرف لهما نظير مغيرة عن إبراهيم عن علقمة الثلاثة تابعيون

٢١٢ - (١٣٤) حدثنا هارون بن معروف ومحمد بن عباد (واللفظ لهارون) قالا حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل أمنت بالله)

٢١٣ - (...) وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو النضر حدثنا أبو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة بهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء من خلق الأرض؟ فيقول الله) ثم ذكر بمثله وزاد (ورسله) فمن وجد شيئاً من ذلك إلى آخره قال القاضي عياض معناه الاعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه

قال المازري والمراد به الخواطر التي ليست بمستقرة ولا أجلبتها  
شبهة طرأت وعلى مثلها ينطبق اسم الوسوسة أما الخواطر المستقرة  
التي أوجبتها الشبهة فلا تدفع إلا باستدلال ونظر في إبطالها  
٢١٤ - (...) حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعا عن  
يعقوب قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن  
شهاب عن عمه قال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأتي شيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا؟  
حتى يقول له من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعد بالله ولينته)  
(...) حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال: قال ابن شهاب أخبرني  
عروة ابن الزبير أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأتي العبد  
الشيطان فيقول: من خلق كذا وكذا؟) مثل حديث ابن أخي ابن  
شهاب

يعقوب هو الدورقي

فليستعد بالله ولينته معناه إذا عرض عليه الوسواس فليلجأ إلى الله  
تعالى في دفع شره عنه وليعرض عن الفكر في ذلك وليعلم أن ذلك  
الخواطر من وسوسة الشيطان وهو إنما يسعى بالفساد فليعرض عن  
الاصغاء إلى وسوسته وليبادر إلى قطعها بالانتقال لغيرها

٢١٦ - (...) حدثني محمد بن حاتم حدثنا كثير بن هشام  
حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى  
يقولوا الله خلق كل شيء فمن خلقه؟)  
برقان بضم الموحدة والقاف

حتى يقولوا الله خلق كل شيء في بعض الأصول حتى  
يقولون قال النووي وهو صحيح وإثبات النون مع  
الناصب لغة قليلة ذكرها جماعة من النحاة

(٦١) باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار

٢١٨ - (١٣٧) حدثنا يحيى بن أيوب وقيبة بن سعيد وعلي  
ابن حجر جميعا عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا  
إسماعيل بن جعفر قال أخبرنا العلاء وهو بن عبد الرحمن مولى  
الحرقة عن معبد بن كعب السلمي عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبي  
أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من اقتطع حق أمرء مسلم بيمينه  
فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة) فقال له رجل وإن كان  
شيئا يسيرا يا رسول الله؟ قال (وإن قضيبا من أراك)

٢١٩ - (...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم  
وهارون بن عبد الله جميعا عن أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن  
محمد بن كعب أنه سمع أخاه عبد الله بن كعب يحدث أن أبا  
أمامة الحارثي حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله

معبد بن كعب السلمي بفتحيتين نسبة إلى بني سلمة بكسر اللام  
من الأنصار  
عن أبي أمامة هو الحارثي ويقال فيه البلوي بن أخت أبي  
بردة بن نيار وليس هو الباهلي ونسبة الحارثي إلى بني الحارث  
من الخزرج وقيل إلى بني حارثة وقد ذكر كثير ممن صنف في  
الصحابة أنه توفي عند انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من أحد فصلى عليه  
وهذا يقتضي في الحديث انقطاعا فإن عبد الله بن كعب تابعي فكيف  
يسمع ممن توفي عام أحد  
قال النووي لكن هذا القول في وفاته ليس بصحيح  
فإنه صح عن عبد الله بن كعب أنه قال حدثني أبو أمامة كما في  
الطريق الثانية فهذا التصريح بسماعه منه يبطل ما قيل في وفاته  
وقد أنكره بن الأثير  
من اقتطع حق امرئ مسلم يشمل غير المال كجلد الميتة والسرجين  
وحد القذف ونصيب الزوجة من القسم ونحو ذلك  
وحرم عليه الجنة هو مؤول بالمستحل أو بتحريم دخولها  
مع السابقين الأولين  
وإن قضيبا بالنصب على أنه خير كان المحذوفة أو مفعول اقتطع  
محذوفا وفي أكثر الأصول بالرفع  
٢٢٠ - (١٣٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح  
وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا إسحاق بن  
إبراهيم الحنظلي (واللفظ له) أخبرنا وكيع حدثنا الأعمش عن

أبي وائل عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان) قال فدخل الأشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن في نزلت كان بيني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (هل لك بينة؟) فقلت لا قال (فيمينه) قلت أذن يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك (من حلف على يمين صبر يقتطع مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية يمين صبر بالإضافة إذن يحلف بالرفع والنصب

٢٢١ - (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال من حلف على يمين

يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ثم ذكر نحو حديث الأعمش غير أنه قال كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (شاهدك أو يمينه) شاهدك أو يمينه أي لك ما يشهد به شاهدان أو يمينه ٢٢٣ - (١٣٩) حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة

وهناد بن السرى وأبو عاصم الحنفي (واللفظ لقيبة) قالوا حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن علقمة بن وائل عن أبيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض لي كانت لأبي فقال الكندي هي أرضي في يدي زرعها ليس له فيها حق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحضرمي (ألك بينة؟) قال لا قال (فلك يمينه) قال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء فقال (ليس لك منه إلا ذلك) فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر (أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض) حضرموت بفتح الحاء المهملة والراء والميم وسكون الضاد المعجمة بلد باليمن قيل إن صالحا لما هلك قومه جاء بمن معه من المؤمنين إليه فلما وصل إليه مات فقبل حضرموت وقيل ذكر المبرد أنه لقب عامر جد اليمانية كان لا يحضر حربا إلا كثرت فيه القتلى فقال عنه من رآه حضرموت بتحريك الضاد ثم كثر ذلك فسكنت ٢٢٤ - (...) وحدثني زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن عن أبي الوليد قال زهير حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن علقمة بن وائل عن وائل بن



حجر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجلان يختصمان في أرض فقال أحدهما إن هذا انتزى على أرضي يا رسول الله في الجاهلية (وهو امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان) قال (بينتك) قال ليس لي بينة قال (يمينه) قال إذن يذهب بها قال (ليس لك إلا ذلك) قال فلما قام ليحلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اقتطع أرضا ظلما لقي الله وهو عليه غضبان) قال إسحاق في روايته ربيعة بن عيدان انتزى على أرضي أي غلب عليها واستولى امرؤ القيس بن عابس بالعين المهملة والباء الموحدة ربيعة بن عبدان بكسر العين والباء الموحدة وقال إسحاق في روايته ربيعة بن عيدان يعني بفتح العين وياء تحتية قال القاضي عياض وهو الصواب قال وكذا ضبطناه في الحرفين عن شيوخنا ووقع عند بن الحذاء عكس ما ضبطناه فقال في رواية زهير بالفتح والمثناة وفي رواية إسحاق بالكسر والموحدة قال الجياني وكذا هو في الأصل عن الجلودي قال القاضي عياض والذي صوبناه أولا هو قول الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وابن ماكولا وابن يونس قال النووي وضبطه جماعة منهم أبو القاسم بن عساكر عبدان بكسر العين والموحدة وتشديد الدال

(٦٢) باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه وإن قتل كان في النار وأن من قتل دون ماله فهو شهيد

٢٢٥ - (١٤٠) حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا (يعنى ابن مخلد) حدثنا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله! أرأيت إن جاء يريد أخذ مالي؟ قال (فلا تعطه مالك) قال أرأيت إن قتلتني؟ قال (فأنت شهيد) قال أرأيت إن قتلته؟

قال (هو في النار)

شهيد قال النضر بن شميل سمي بذلك لأنه حي لان أرواحهم شهدت دار السلام وأرواح غيرهم لا تشهدها إلا يوم القيامة قال بن الأنباري لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة فمعنى شهيد مشهود له وقيل لأنه شهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه وقيل لأنه شهد له بالايمن وخاتمة الخير بظاهر حاله وقيل لان عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو دمه فإنه يبعث وجرحه يشعب دما وقيل لكونه ممن يشهد يوم القيامة على الأمم

٢٢٦ - (١٤١) حدثني الحسن بن علي الحلواني وإسحاق بن منصور ومحمد بن رافع وألفاظهم متقاربة (قال إسحاق أخبرنا

وقال الآخراڤ حدثنا) عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني سليمان الأحول أن ثابتا مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره أنه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عنبسة بن أبي سفيان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو فوعظ خالد فقال عبد الله بن عمرو أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من قتل دون ماله فهو شهيد)

وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر ح وحدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الإسناد مثله

تيسروا للقتال أي تاهبوا وتهيأوا  
فركب بالفاء وفي بعض الأصول بالواو وفي بعضها  
ركب بلا فاء ولا واو  
أما علمت بفتح التاء

(٦٣) باب استحقاق الولي الغاش لرعيته النار  
٢٢٧ - (١٤٢) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال عاد عبید الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه قال معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت أن لي حياة ما حدثتك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة)

٢٢٨ - (...) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن  
سونس عن الحسن قال دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار  
وهو وجع فسأله فقال أنى محدثك حديثا لم أكن حدثتك إن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يسترعى الله عبدا رعية يموت حين يموت  
وهو غاش لها إلا حرم الله عليه الجنة) قال ألا كنت حدثتني هذا  
قبل اليوم؟ قال ما حدثتك أو لم أكن لا حدثك  
لو علمت أن لي حياة ما حدثتك يعني لما كان يخافه لو حدثه به من سوء  
٢٢٩ - (...) وحدثني القاسم بن زكرياء حدثنا حسين يعني  
الجعفي عن زائدة عن هشام قال الحسن كنا عند معقل بن  
يسار نعوده فجاء عبيد الله بن زياد فقال له معقل إني سأحدثك  
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمعنى حديثهما  
(...) وحدثنا أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى وإسحاق بن  
إبراهيم (قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا) معاذ بن  
هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح أن عبيد الله بن  
زياد عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل إني محدثك  
بحديث لولا أنى في الموت لم أحدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول (ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم  
يدخل معهم الجنة)

المسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية نسبة إلى مسمع بن  
ربيعة

(٦٤) باب رفع الأمانة والايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على  
القلوب

٢٣٠ - (١٤٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية  
ووكيح ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن  
زيد بن وهب عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد  
رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا (أن الأمانة نزلت في جذر  
قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة)  
ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال (ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من  
قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه  
فيظل أثرها مثل المحجل كجمر دحرجته على رجلك فنفظ فتراه منتبرا  
وليس فيه شيء) ثم أخذ حصي فدحرجه على رجله) فيصبح الناس  
يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا  
أمينا حتى يقال للرجل ما أجلده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه  
مثقال حبة خردل من إيمان) ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما  
ليردنه

على دينه ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليرنه على ساعيه وأما اليوم  
فما كنت لأبايع منكم الا فلانا وفلانا  
\*\*\*

وحدثنا أبي نمير حدثنا أبي ووكيح ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم  
حدثنا عيسى بن يونس جميعا عن الأعمش بهذا الاسناد مثله

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين يعني في الأمانة وإلا فروايات  
حذيفة كثيرة وعنى بأحد الحديثين قوله حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر  
قلوب الرجال وبالثاني قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة إلى آخره  
إن الأمانة قال النووي الظاهر أن المراد بها التكليف  
الذي كلف الله به عباده والعهد الذي أخذ عليهم وهي التي في قوله  
تعالى إنا عرضنا الأمانة الآية

وقال صاحب التحرير هي عين الايمان فإذا استمكنت من قلب  
العبد قام حينئذ بأداء التكاليف واغتتم ما يرد عليه منها وجد في  
إقامتها

جذر بفتح الجيم وكسرهما وإعجام الذال هو الأصل  
الوكت بفتح الواو وسكون الكاف ومثناة فوقية الأثر اليسير  
وقيل سواد يسير

وقيل لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله  
المجل بفتح الميم وفي الجيم الفتح والاسكان وهو  
المشهور

التنفط في اليد من عمل بفأس أو نحوه فيصير كالقبة فيه ماء قليل  
فنفظ بكسر الفاء وذكره مع أن الرجل مؤنثة لإرادة العضو  
منتبرا بنون ثم مثناة فوقية ثم موحدة وراء مرتفعا ومنه المنبر  
لارتفاعه

ثم أخذ حصة فدحرجها في أكثر الأصول فدحرجه أي  
المأخوذ قال صاحب التحرير معنى الحديث أن الأمانة تزول عن  
القلوب شيئا فشيئا فإذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفه ظلمة  
كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فإذا زال شيء آخر  
صار كالمجل وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة وهذه الظلمة

فوق التي قبلها ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة إياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى النفط وأخذ الحصاة ودحرجته إياها أراد بها زيادة البيان وإيضاح المذكور

(٦٥) باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وإنه يأزر

بين المسجدين

٢٣١ - (١٤٤) وحدثنا محمد بن نمير حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان عن سعيد بن طارق عن ربعي عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن؟ فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا أجل قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن التي تموج موج البحر؟ قال حذيفة فأسكت القوم فقلت أنا قال أنت لله أبوك! قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فأبي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على القلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مريادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا أشرب من هواه) قال حذيفة وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال عمر أكسرا لا أبا لك! فلو أنه فتح لعله كان يعاد قلت لا بل يكسر وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغاليط

قال أبو خالد فقلت لسعد يا أبا مالك! ما أسود مربادا؟ قال  
شدة البياض في السواد قال قلت فما الكوز مجخيا؟ قال  
منكوسا

(...) وحدثني ابن أبي عمر حدثنا مروان الفزاري حدثنا أبو  
مالك الأشجعي عن ربي قال لما قدم حذيفة من عند عمر جلس  
فحدثنا فقال إن أمير المؤمنين أمس لما جلست إليه سألت أصحابه  
أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن؟ وساق الحديث بمثل  
حديث أبي خالد ولم يذكر تفسير أبي مالك لقوله (مربادا مجخيا)  
(...) وحدثني محمد بن المثنى وعمرو بن علي وعقبة بن مكرم  
العمى قالوا حدثنا محمد بن أبي عدى عن سليمان التيمي عن  
نعيم بن أبي هند عن ربي بن حراش عن حذيفة أن عمر قال من  
يحدثنا أو قال أيكم يحدثنا (وفيهم حذيفة) ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الفتنة؟ قال حذيفة أنا وساق الحديث كنحو حديث أبي مالك  
عن ربي وقال في الحديث قال حذيفة حدثته حديثا ليس  
بالأغاليط وقال يعنى أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتنة الرجل في أهله وماله هي فرط محبته لهم وشحه عليهم وشغله  
بهم عن كثير من الخير وتفريطه فيما يلزمه من القيام بحقوقهم وتأديبهم  
وتعليمهم

تموج تضطرب وتدفع بعضها بعضا  
وشبهها بموج البحر لشدة عظمها وكثرة شيوعها



فأسكت القوم بقطع الهمزة المفتوحة يقال سكت وأسكت  
لغتان بمعنى صمت قاله أكثر أهل اللغة وقال الأصمعي سكت  
صمت وأسكت أطرق  
لله أبوك كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها فإن الإضافة إلى العظيم  
تشريف

ولهذا يقال بيت الله وناقاة الله فإذا وجد من الرجل ما يحمده  
قيل لله أبوك حيث أتى بمثلك  
تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا في ضبطه  
أوجه

أظهرها وأشهرها ضم العين وإهمال الدال  
والثاني فتح العين مع الإهمال  
والثالث الفتح والإعجام

واختار القاضي الأول وبه جزم صاحب التحرير واختار بن السراج  
الثاني وقال ومعنى تعرض تلتصق بعرض القلوب أي جانبها كما  
يلصق الحصير بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها به  
قال ومعنى عودا عودا أي تعاد وتكرر شيئاً بعد شيء قال ومن  
رواه بالمعجمة فمعناه سؤال الاستعاذة منها كما يقال غفرا غفرا  
أي نسألك أن تعيدنا من ذلك

وقال غيره معناه تظهر على القلوب أي تظهر لها فتنة بعد أخرى  
وقوله كالحصير أي كما ينسج الحصير عودا عودا وشظية بعد أخرى  
قال القاضي وعلى هذا يترجح رواية ضم العين وذلك أن ناسج  
الحصير عند العرب كلما صنع عودا أخذ آخر ونسجه  
فشبه عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان

الحصير على صانعها واحدا بعد واحد  
قال القاضي وهذا معنى الحديث عندي وهو الذي يدل عليه سياق  
لفظه وصحة تشبيهه  
أشربها أي دخلت فيه دخولا تاما وألزمها وحلت منه محل  
الشراب ومنه وأشربوا في قلوبهم العجل أي حبه  
وثوب مشرب بحمرة أي خالطته مخالطة لا انفكاك لها  
نكت بالمشاة آخره نقط  
نكته نقطة  
قال بن دريد كل نقط في شيء بخلاف لونه فهو نكت  
أنكرها ردها  
أبيض مثل الصفا إلى آخره  
قال القاضي ليس تشبيهه بالصفا بيانا لبياضه ولكن صفة أخرى على  
شدته على عقد الايمان وسلامته من الخلل وأن الفتنة  
لم تلتصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الأملس الذي لا يعلق به  
شيء  
مربادا بالنصب على الحال  
وفي بعض الأصول مرثدا بهمزة مكسورة بعد الياء والبدال  
المشددة من اربادك احمأر لغة فحين أربد كاحمر والمفعول  
من هذه مربد بلا همز كمحمر  
مجخيا بضم الميم وسكون الجيم وكسر الخاء المعجمة أي مائلا  
قال بن السراج ليس قوله كالكوز مجخيا تشبيها لما تقدم من  
سواده بل هو وصف آخر من أوصافه بأنه قلب ونكس حتى لا يعلق  
به خير ولا حكمة  
وقال القاضي شبه القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المجوف الذي لا

يثبت الماء فيه  
إن بينك وبينها بابا مغلقا معناه أن تلك الفتن لا يخرج شئ منها في  
حياتك  
يوشك بكسر الشين أي يقرب  
أكسرا أي أيكسر كسرا  
لا أبا لك قال صاحب التحرير هذه كلمة تقولها العرب للحث  
على فعل الشئ ومعناه أن الانسان إذا كان له أب ووقع في شدة عاونه  
أبوه ورفع عنه بعض الكل فلا يحتاج من الجد والاهتمام إلى ما يحتاج  
إليه حالة الانفراد وعدم الأب المعاون  
فإذا قيل لا أبا لك فمعناه جد في هذا الامر وشمروا وتأهب تأهب  
من ليس له معاون  
فلو أنه فتح لعله يعاد أي بخلاف المكسور فإنه لا يمكن إعادته ولان  
الكسر لا يكون غالبا إلا عن إكراه وغلبة  
رجل يقتل أو يموت هو عمر كما بين في صحيح البخاري ثم  
يحتمل أن يكون حذيفة سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هكذا على الشك والمراد  
به الابهام على حذيفة وغيره  
ويحتمل أن يكون حذيفة علم أنه يقتل ولكنه كره أن يخاطب عمر  
بالقتل فإن عمر كان يعلم أنه هو الباب كما في البخاري  
حديثا ليس بالأغاليط جمع أغلوطة وهي التي يغالط بها  
أي حديثا صدقا محققا ليس هو من صحف الكاتبين ولا من  
اجتهاد ورأي بل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
ما أسود مربادا قال شدة بياض في سواد  
قال بعضهم هو تصحيف وصوابه شبه البياض في سواد لان شدة  
البياض في السواد لا تسمى ربة وإنما يقال له بلق والربة إنما

هي شئ من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام ومنه قيل  
للنعامة ربدا

قال أبو عمرو الربدة لون بين السواد والغبرة

وقال بن دريد لون أكدر

٢٣٢ - (١٤٥) حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر جميعا عن

مروان الفزاري قال ابن عباد حدثنا مروان عن يزيد يعنب ابن

كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء)

بدأ الإسلام غريبا بالهمز من الابتداء

غريبا أي في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر

وسيعود كما بدأ أي وسيلحقه النقص والاختلال حتى لا يبقى إلا في

آحاد وقلة أيضا كما بدأ

فطوبى فعلى من الطيب

وقيل معناه فرح وقرّة عين وسرور لهم وغبطة

وقيل دوام الخير

وقيل الجنة

وقيل شجرة فيها

للغرباء قال النووي فسروا في الحديث بالنزاع من

القبائل

قال الهروي أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله

(١٤٦) وحدثني محمد بن رافع والفضل بن سهل الأعرج قالا

حدثنا شابة بن سوار حدثنا عاصم وهو ابن محمد العمري عن

أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأزر بين المسجدين كما تأزر الحية في حجرها) يأرز بهمزة وراء مكسورة ثم زاي وحكي ضم الراء وفتحها أي ينضم ويجتمع بين المسجدين أي مسجد مكة والمدينة

٢٣٣ - (١٤٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن عبيد الله عن عمر ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الأيمان ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى حجرها)

إن الأيمان ليأرز إلى المدينة قال القاضي معناه أن الأيمان أولا وآخرا بهذه الصفة لأنه في أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وضح إسلامه في المدينة أتى مهاجرا متوطنا وإما متشوقا إلى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعد هذا في زمن الخلفاء كذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والافتداء بجمهور الصحابة فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم وكان كل منهم ثابت الأيمان منشرح الصدر به يرحل إليها ثم بعد ذلك في كل وقت وإلى زماننا لزيارة قبره

الشريف والتبرك بآثاره ومشاهده وآثار الصحابة فلا يأتيها إلا مؤمن)  
(٦٦) باب ذهاب الايمان آخر الزمان

٢٣٤ - (١٤٨) حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا  
حماد أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقوم  
الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله) \* \* \* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الزراق  
أخبرنا معمر عن ثابت  
عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة على أحد  
يقول الله الله)

حتى لا يقال في الأرض الله الله برفع لفظ الجلالة  
قال النووي وقد يغلط بعض الناس فلا يرفعه  
قال القاضي وفي رواية بن أبي جعفر بدله لا إله إلا الله

(٦٧) باب الاستسرار بالايمان للخائف  
٢٣٥ - (٢٤٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله  
ابن نمير وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالوا حدثنا أبو معاوية  
عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال منا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال (أحصوا لي كم يلفظ الاسلام) قال فقلنا يا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم! أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة؟ قال (إنكم  
لا تدرون لعلكم أن تبتلوا) قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا  
يصلى إلا سرا  
أحصوا أي عدوا  
وفي رواية البخاري اكتبوا  
كم يلفظ الاسلام بالتحية أوله والاسلام بالنصب مفعوله على  
إسقاط الباء والمعنى كم عدد من يلفظ بكلمة الاسلام وكم  
استفهامية وتمييزها محذوف أي كم شخصا وفي بعض الأصول  
كم تلفظ بالاسلام بالمشناة الفوقية وفتح اللام والفاء المشددة  
ما بين الستمائة إلى السبعمائة قال النووي كذا وقع في  
مسلم بنصب مائة فيهما وتنوينه وهو مشكل وله وجه وهو أن يكون  
مائة فيهما منصوبا على التمييز على قول بعض أهل العربية وقيل إن مائة  
فيهما محرورة على أن الألف واللام زائدتان وفي رواية غير مسلم  
ستمائة إلى سبعمائة ولا إشكال فيها وفي رواية البخاري فكتبنا له ألفا  
وخمسمائة وجمع بأنه أريد في تلك الرجال فقط وضم في هذه  
النساء والصبيان وأريد في تلك رجال المدينة خاصة وفي

هذه هم مع المسلمين حولهم قال النووي وهذا الجواب هو  
الصحيح

فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا قال النووي  
لعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم يخفي  
نفسه ويصلي سرا مخافة من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة  
والحروب

(٦٨) باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه والنهي عن القطع  
بالإيمان من غير دليل قاطع

٢٣٦ - (١٥٠) حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن الزهري  
عن عامر بن سعد عن أبيه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما  
فقلت يا رسول الله! أعط فلانا فإنه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أو  
مسلم) أقولها ثلاثا ويردها علي ثلاثا (أو مسلم) ثم قال (أني  
لا أعطى الرجل وغيره أحب إلى منه مخافة أن يكبه الله في النار)  
حدثنا بن أبي عمر عن سفيان عن الزهري قال أبو مسعود الدمشقي  
في أطرافه هذا الحديث إنما يرويه سفيان بن عيينة عن معمر عن  
الزهري كذا رواه الحميدي وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن الصباح  
كلهم عن سفيان وهو المحفوظ والوهم في إسقاطه من بن أبي  
عمر وكذا قال الدارقطني في استدرآكاته

وقال النووي يحتمل أن يكون سفيان سمعه من الزهري  
مرة وسمعه من معمر عن الزهري مرة فرواه على الوجهين فلا يقدر  
أحدهما في الآخر قال بن حجر في شرح البخاري وهذا فيه  
بعد لأن الروايات تضافرت عن بن عيينة بإثبات معمر ولم يوجد  
بإسقاطه إلا عند مسلم مع أنه في مسند شيخه بن أبي عمر بإثباته



وهذا ينفي أن يكون الوهم منه كما زعمه أبو مسعود  
قسما بفتح القاف  
أعط فلانا هو جعيل بن سراقة الضمري من خيار الصحابة سماه  
الواقدي في المغازي  
أو مسلم بإسكان الواو  
مخافة للإسماعيلي قبله زيادة وما أعطيه إلا  
يكبه بفتح أوله وضم الكاف يقال أكب الرجل وكبه الله  
قال النووي وهذا بناء غريب فإن العادة أن الفعل اللازم  
بغير همز يعدى بالهمزة وهذا عكسه وضمير يكبه للمعطى أي  
أتألف قلبه بالاعطاء مخافة من كفره إذا لم يعط  
٢٣٧ - (...) حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم  
حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي  
وقاص عن أبيه سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وسعد  
جالس فيهم قال سعد فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من لم يعطه وهو  
أعجبهم إلى فقلت يا رسول الله! مالك عن فلان؟ فوالله لا رآه  
مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو مسلما) قال فسكت قليلا  
ثم غلبني ما علمت منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله  
إني لأراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو مسلما إني لأعطي الرجل  
وغيره أحب إلى منه خشية أن يكب في النار على وجهه)  
حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرنا عامر بن سعد بن أبي

وقاص عن أبيه قال قال ابن حجر (فيه لطيفة وهي أن الأربعة على  
الولاء من بنى زهرة)  
رهطاً أي جماعة  
قال النووي وأصله الجماعة دون العشرة ولا واحد له من لفظه  
لأراه مؤمناً قال النووي هو بفتح الهمزة  
بمعنى أعلمه ولا يجوز ضمها فيصير بمعنى أظنه لأنه قال  
غلبني ما أعلم منه ولأنه راجع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ولو لم يكن  
جازماً  
باعتراده لما كرر المراجعة  
وقال القرطبي الرواية بضم الهمزة  
وكذا قال ابن حجر وأجاب عما استدل به النووي بأنه أطلق العلم على  
الظن الغالب  
(...) حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا حدثنا  
يعقوب (وهو ابن إبراهيم بن سعد) حدثنا أبي عن صالح عن ابن  
شهاب قال حدثني عامر بن سعد عن أبيه سعد أنه قال أعطى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً وأنا جالس فيهم بمثل حديث ابن أخي ابن  
شهاب عن عمه وزاد فقامت إلى رسول الله فساررتة فقلت مالك  
عن فلان  
(...) وحدثنا الحسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن  
صالح عن إسماعيل بن محمد قال سمعت محمد بن سعد  
يحدث هذا فقال في حديثه ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بين  
عنقي وكتفي ثم قال (أقتالاً؟ أي سعد! إني لا أعطى الرجل)

صالح عن بن شهاب حدثني عامر قال النووي الثلاثة  
تابعيون وهو رواية الأكاير عن الأصاغر فإن صالحا أكبر من بن  
شهاب الزهري

(٦٩) باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة  
٢٣٨ - (١٥١) وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب  
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن  
وسعيد بن السيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (نحن  
أحق بالشك من إبراهيم صلى الله عليه وسلم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى؟  
قال أولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) قال  
(ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في  
السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي  
(...)) وحدثني به إن شاء الله عبد الله بن محمد بن أسماء  
الضبعي حدثنا جويرة عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب  
وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث  
يونس عن الزهري وفي حديث مالك (ولكن ليطمئن قلبي) قال  
ثم قرأ هذه الآية حتى جازها  
حدثناه عبد بن حميد قال حدثني يعقوب يعنى إبراهيم بن  
سعد حدثنا أبو أويس عن الزهري كرواية مالك بإسناده وقال  
ثم قرأ هذه الآية أنجزها

نحن أحق بالشك من إبراهيم معناه أن الشك يستحيل في حق إبراهيم  
فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقا إلى الأنبياء لكنت أنا  
أحق به من إبراهيم وقد علمتم أنني لم أشك فاعلموا أن إبراهيم لم  
يشك وإنما خص إبراهيم وقد خص إبراهيم لكون الآية قد يسبق منها  
إلى بعض الأذهان الفاسدة احتمال الشك  
وإنما رجع إبراهيم على نفسه تواضعا وأدبا أو قبل أن يعلم أنه خير ولد آدم  
وقال صاحب التحرير يقع لي فيه معنيان  
أحدهما أنه خرج مخرج العادة في الخطاب فإن من أراد المدافعة عن  
إنسان قال للمتكلم فيه ما كنت قائلا لفلان أو فاعلا فيه من  
مكروه فقله لي وافعله معي ومقصوده لا تقل ذلك  
والثاني أن معناه هذا الذي تظنونه شكاً أنا أولى به فإنه ليس بشك  
وإنما طلب لمزيد اليقين  
وقال قوم لما نزل قوله تعالى أولم تؤمن  
قالت طائفة شك إبراهيم ولم يشك نبينا فقال  
ذلك

ويرحم الله لوطا كان يأوي إلى ركن شديد هو الله جل جلاله فإنه أشد  
الأركان وأمنعها وأقواها قال ذلك صلى الله عليه وسلم تعريضا بقول لوط لو أن لي  
بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أي لمنعتكم  
قال النووي قصد لوط بذلك إظهار العذر عند أضيافه  
وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله ولم يكن ذلك  
منه إعراضا عن الاعتماد على الله تعالى

قال ويجوز أن يكون نسي الالتجاء إلى الله في حمايتهم ويجوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى وأظهر للأضياف التألم وضيق الصدر

ولو لبثت إلى آخره هو ثناء على يوسف وبيان لصبره وتأنيه إذ قال لرسول الملك لما جاءه ليخرجه ارجع إلى ربك فسأله ما بال النسوة فلم يبادر بالخروج من السجن بعد طول لبثه فيه بل تثبت وأرسل الملك في كشف أمره الذي سجن بسببه لتظهر براءته مما نسب إليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال تواضعا وإيثارا للابلاغ في بيان كمال فضيلة يوسف

وحدثني به إن شاء الله قيل كيف يحتج بشئ يشك فيه وأجاب النووي بأنه لم يحتج بهذا الاسناد وإنما ذكره متابعة واستشهادا ويحتمل فيهما ما لا يحتمل في الأصول وأبا عبيد هو سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر حتى جازها أي فرغ منها حتى أنجزها أي أتمها

(٧٠) باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته

٢٣٩ - (١٥٢) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلى فأرجو أن أكون أكثركم تابعا يوم القيامة)

ما من الأنبياء الحديث في معناه أقوال  
أحدها أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن  
كان قبله من الأنبياء فأمن به البشر وأما معجزتي الظاهرة العظيمة فهي  
القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلماذا قال أنا أكثرهم تابعا  
الثاني أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخييل السحر وشبهه بخلاف  
معجزة غيري فإنه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت  
السحرة في صورة عصى موسى والخيال قد يروج على فيض العوام  
والفرق بين المعجزة والسحر والتخييل يحتاج إلى فكر ونظر  
وقد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء

الثالث أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم ولم  
يشاهدها إلا من حضرها بحضرتهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن المستمر  
إلى يوم القيامة مع خرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات  
وعجز الإنس والجن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في  
جميع الأعصار مع اعتنائهم بمعارضته فلم يقدرُوا وهم أفصح القرون  
مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة  
مثله بالرفع

آمن بالمد وفتح الميم  
٢٤٠ - (١٥٣) حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب  
قال وأخبرني عمرو أن أبا يونس حدثه عن أبي هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي  
أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي

أرسلت به إلا كان من أصحاب النار  
حدثنا بن وهب قال وأخبرني عمرو  
في إثبات الواو دقيقة وهي أن يونس سمع من بن وهب  
أحاديث من جملتها هذا الحديث وليس هو أولها فقال بن وهب في  
روايته الحديث الأول أخبرني عمرو كذا ثم قال وأخبرني عمرو  
بكذا وهكذا إلى آخر تلك الأحاديث فإذا روى يونس عن بن وهب غير  
الحديث الأول أثبت الواو كما سمع وهي أولى من حذفها الجائز  
أيضا  
يهودي ولا نصراني خصهما بالذكر لأنهما أهل كتاب فغيرهم ممن لا  
كتاب له أولى

٢٤١ - (١٥٤) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن صالح  
ابن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلا من أهل خراسان  
سأل الشعبي فقال يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون  
في الرجل إذا أعتق أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال  
الشعبي حدثني أبو بردة ابن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه  
وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به وأتبعه وصدقه فله أجران ورجل كانت  
له أمة فغذاها فأحسن غذاها ثم أدبها فأحسن أدبها ثم أعتقها وتزوجها فله  
أجران) ثم قال الشعبي للخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء

فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذه المدينة  
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبده بن سليمان ح وحدثنا  
ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي  
حدثنا شعبة كلهم عن صالح بن صالح بهذا الاسناد نحوه  
صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلا من  
أهل خراسان سأل الشعبي قال النووي هذا الكلام ليس  
منتظما في الظاهر ولكن تقديره حدثنا صالح عن الشعبي بحديث  
وقصة طويلة قال فيها صالح رأيت رجلا سأل الشعبي  
ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين  
للطبراني من حديث أبي أمامة مرفوعا أربعة يؤتون أجرهم  
مرتين فذكر الثلاثة وزاد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد وردت الأحاديث والآثار بأكثر من ذلك وجمعتها في جزء فبلغت  
أربعين  
رجل من أهل الكتاب أي التوراة والإنجيل  
وقيل الإنجيل خاصة لان النصرانية ناسخة لليهودية  
وأجاب الطيبي بأنه لا يبعد أن يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا  
لقبول ذلك الدين وإن كان منسوخا  
آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه وصدقه يستدل بهذا اللفظ  
لما  
قاله الكرمانى من اختصاص ذلك بمن آمن في عهده صلى الله عليه وسلم بخلاف من  
بعده  
إلى يوم القيامة لان بعثته قد أبطلت ما قبلها من الأديان فلم يكن الايمان



به معتدا به

لكن اختار البلقيني استمرار ذلك إلى يوم القيامة ورجحه بن

حجر

فغذاها بتخفيف الذال المعجمة

فأحسن غذاءها بالمد

(٧١) باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
٢٤٢ - (١٥٥) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا  
محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه  
سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده!  
ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب  
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد  
وحدثنا عبد الاعلى بن حماد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن  
حرب قالوا حدثنا سفيان بن عتبة ح وحدثنيه حرملة بن يحيى  
أخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس ح وحدثنا حسن الحلواني وعبد  
ابن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح  
كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي رواية ابن عيينة (إماما مقسطا  
وحكما عدلا) وفي رواية يونس (حكما عادلا) ولم يذكر (إماما  
مقسطا) وفي حديث صالح (حكما مقسطا) كما قال الليث وفي  
حديثه من الزيادة (وحتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما  
فيها  
ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن

به قبل موته)  
ليوشكن بضم الياء وكسر الشين أي ليقربن  
فيكم أي في هذه الأمة وإن كان خطابا لبعضها ممن لم يدرك نزوله  
حكما أي حاكما  
مقسطا أي عادلا  
ويضع الجزية أي لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ولا  
ينافي ذلك كونها مشروعة من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو لا يغير  
شرعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
شرعها مغيية بنزول عيسى بهذا الحديث وغيره ولم يشرعها مستمرة إلى  
يوم القيامة  
وقيل معناه يضع الجزية على كل الكفرة ولا يقاتله أحد ومنها يفيض  
المال قال النووي والصواب الأول  
ويفيض المال بفتح الياء يكثر وتنزل البركات والخيرات بسبب العدل  
وعدم الظلم وتقل أيضا الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة فإن  
عيسى علم من أعلامها  
وحتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها قال النووي  
معناه أن الناس تكثر رغبتهم في الصلاة وسائر الطاعات  
لعلمهم بقرب الساعة  
قال القاضي معناه أن أجرها خير لمصلحتها من صدقته بالدنيا وما فيها  
لفيض المال حينئذ وهوانه وقلة الشح به وقلة الحاجة إليه قال والسجدة  
هي السجدة بعينها أو عبارة عن الصلاة  
٢٤٣ - (...) حدثنا قتيبة بن سعيد بن أبي  
سعيد عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فيكي رن الصليب

وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص قال يسعى عليها  
ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون (واليدعون) إلى المال  
فلا يقبله أحد

عطاء بن ميناء بكسر الميم وتحتية ساكنة ونون ومد ويقصر  
ولتتركن القلاص بكسر القاف جمع قلوص بفتحها وهي  
من الإبل

كالفتاة من النساء والحدث من الرجال  
فلا يسعى عليها أي يزهد فيها ولا يرغب في اقتنائها ولا يعتني بها  
لكثرة الأموال وقلة الآمال

كقوله تعالى وإذا العشار عطلت وخصت بالذكر  
لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس أموال العرب وقيل معنى لا يسعى  
عليها أي لا تطلب زكاتها إذ لا يوجد من يقبلها  
الشحناء أي العداوة

وليدعون إلى المال بضم الواو وتشديد النون

٢٤٧ - (١٥٦) حدثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبد الله

وحجاج بن الشاعر قالوا حدثنا حجاج (وهو ابن محمد) عن ابن

جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى

يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صلى لنا

فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة)

تكرمة الله بالنصب مصدر أو مفعول له  
(٧٢) باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان  
٢٥٠ - (١٥٩) حدثنا يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم  
جميعا عن ابن علية حدثنا يونس عن  
إبراهيم بن يزيد التيمي (سمعه فيما أعلم) عن أبيه عن أبي ذر أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما (أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟) قالوا الله  
ورسوله أعلم قال (إن هذه تجرى حتى تنتهي إلى مستقرها تحت  
العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي  
ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجرى  
حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك  
حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح  
طالعة من مطلعها ثم تجرى لا يستنكر منها الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى  
مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من  
مغربك فتصبح طالعة من مغربها) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتدرون  
متى ذاكم؟ ذاك حين (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو  
كسبت في إيمانها خيرا)  
(...) وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي أخبرنا خالد (يعنى  
ابن عبد الله) عن يونس عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما (أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟) بمثل  
معنى حديث ابن علية

(...) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال (يا أبا ذر! هل تدري أين تذهب هذه؟) قال قلت لله ورسوله أعلم قال (فإنها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها

قال ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك مستقر لها ٢٥١ - (...) حدثنا أبو سعيد الأشج وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق أخبرنا وقال الأشج حدثنا) وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قال (مستقرها تحت العرش)

فتخر ساجدة قال النووي سجود الشمس بتمييز وإدراك يخلقه الله فيها مستقرها تحت العرش قال جماعة بظاهره وهو أنها إذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن تطلع

(٧٣) باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٢٥٢ - (١٦٠) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن  
 عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن  
 شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 أخبرته أنها قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي  
 الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح  
 ثم حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه (وهو التعبد)  
 الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع  
 إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو غار حراء فجاءه  
 الملك فقال اقرأ قال (ما أنا بقارئ) قال فأخذني فغطني حتى  
 بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قال فقلت ما أنا بقارئ قال  
 فأخذني فغطني ثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ  
 فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم  
 أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الانسان من علق \*  
 اقرأ وربك الأكرم \* الذي علم بالقلم \* علم الانسان من علق \*  
 اقرأ وربك الأكرم \* الذي علم بالقلم \* علم الانسان ما لم يعلم)  
 فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل  
 على خديجة فقال (زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الروع  
 ثم قال لخديجة (أي خديجة! مالي) وأخبرها الخبر قال (لقد  
 خشيت على نفسي) قالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا  
 يخزيك الله أبدا والله! إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل  
 الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق  
 فانطلقت به خديجة حتى رأت به ورقة بن نوفل بن أسد بن

عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية  
وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما  
شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة  
أي عم! اسمع من ابن أخيك قال ورقة بن نوفل يا ابن أخي! ماذا  
ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رآه فقال له ورقة هذا الناموس  
الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم يا ليتني فيها جذعا يا ليتني أكون حيا  
حين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو مخرجي هم؟) قال  
ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي وإن يدركني  
يومك أنصرك نصرا مؤزرا)  
بن سرح بفتح أوله ومهملات  
أن عائشة أخبرته قالت كان أول ما بدئ به هو مرسل صحابية  
فإنها لم تدرك هذه القضية فإما أن تكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم أو من  
صحابي  
قال بن حجر ويؤيد سماعها منه قولها في أثناء  
الحديث قال فأخذني فغطني  
من الوحي  
من بيانية أو تبعية  
مثل بالنصب حال  
فلق الصبح بفتح الفاء واللام وحكي سكونها ضياؤه يضرب مثلا  
للشئ الواضح البين  
الخلاء بالمد الخلوة

بغار حراء بكسر المهملة وتخفيف الراء والمد مصروف وروى  
بفتح الحاء والقصر جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذهاب من  
مكة إلى منى

يتحنث فيه في سيرة بن هشام يتحنف بالفاء أي يتبع  
الحنيفية وهي دين إبراهيم والفاء تبدل ثاء في كثير من كلامهم  
وهو التعبد مدرج في الخبر قطعاً قال بن حجر وهو يحتمل أن  
يكون من كلام عروة أو من دونه قال وجزم الطيبي بأنه من تفسير  
الزهري ولم يذكر دليلاً

قال ولم يأت التصريح بصفة تعبده لكن في رواية عبيد بن عمير  
عند بن إسحاق فيطعم من يرد عليه من المشركين وجاء عن بعض  
المشايخ أنه كان يتعبد بالتفكر

الليالي بالنصب على الظرف وتعلقه بيتحنث لا بالتعبد  
أولات العدد في رواية بن إسحاق أنه كان يعتكف شهر رمضان  
إلى أهله أي خديجة

لمثلها أي الليالي

فجئه الحق بكسر الجيم وهمزة أي بغته  
ويقال بفتح الجيم أيضاً

فجاءه الملك الفاء تفسيرية لا تعقيبية

فقال اقرأ عند بن إسحاق من مرسل عبيد بن عمير أتاني جبريل  
بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ

ما أنا بقارئ ما نافية أي ما أحسن القراءة

وقيل استفهامية ورد بدخول الباء في الخبر

فغطني بغيرين معجمة وطاء مهملة أي عصرني وضممني وفي



مسند الطيالسي فأخذني بحلقي  
ولابن أبي شيبه فغممني  
ولابن إسحاق فغممني  
والكل بمعنى  
حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم وضمها لغتان وهو الغاية والمشقة  
وبرفع الدال ونصبها أي بلغ الجهد مني مبلغه وغايته أو بلغ جبريل مني  
الجهد  
أرسلني أطلقني  
فرجع بها أي بالآيات  
ترجف ترعد وتضطرب  
بوادره بالموحدة جمع بادرة وهي اللحمية التي بين المنكب  
والعنق تضطرب عند فزع الانسان  
زملوني أي غطوني بالثياب ولفوني بها  
الروع بفتح الراء الفزع  
لقد خشيت على نفسي قيل خشى الجنون وأن يكون ما رآه من جنس  
الكهانة  
قال الإسماعيلي وذلك قبل حصول العلم الضروري له أن الذي جاءه  
ملك وأنه من عند الله  
وقيل الموت من شدة الرعب  
وقيل المرض  
وقيل العجز عن حمل أعباء النبوة  
وقيل عدم الصبر على أذى قومه  
وقيل أن يقتلوه

وقيل أن يكذبوه  
وقيل أن يعيروه  
كلا نفي وإبعاد  
لا يخزيك الله بالخاء المعجمة والزاي من الخزي وهو الفضيحة  
والهوان  
الكل بفتح الكاف الثقل قال النووي ويدخل في  
حمل الكل الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك  
وتكسب المعدوم بفتح التاء في الأشهر وروي بضمها وعليه  
فالمعنى تكسب غيرك المال المعدوم أي تعطيه إياه تبرعا فحذف أحد  
المفعولين وقيل تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد  
ومكارم الأخلاق وأما الفتح فقليل معناه كالضم وقيل معناه تكسب  
المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله وكانت  
العرب تتماذج بكسب المال لا سيما قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم محظوظا  
في  
تجارته

وتقري بفتح أوله بلا همز  
نوائب جمع نائبة وهي الحادثة  
ورقة بفتح الراء  
تنصر بالنون أي صار نصرانيا  
فقالت له خديجة يا عم قال بن حجر هذا وهم فإنه بن  
عمها لا عمها فالصواب ما في رواية البخاري يا بن عم  
قال وما أجاب به النووي من أنها سمته عما مجازا للاحترام  
على عادة العرب في خطابهم الكبير ب يا عم احتراما له فغير متجه  
لان القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يحمل على أنها قالت ذلك  
مرتين فتعين الحمل على الحقيقة انتهى قلت وعندي أنها قالت بن

عم على حذف حرف النداء فتصحفت بن بأي  
هذا الناموس إشارة إلى الملك الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في خبره وهو  
اسم لجبريل وأصله في اللغة صاحب سر الخير يقال نمست  
الرجل أي ساررته ونمست السر كتمته  
أنزل على موسى في رواية عند أبي نعيم في الدلائل على  
عيسى قال النووي وكلاهما صحيح  
يا ليتني فيها أي في أيام النبوة ومدتها  
جدعا أي شابا قويا حتى أبالغ في نصرتك وأصله للدواب  
فاستعير هنا ونصبه على الحال فيما رجحه القاضي والنووي  
وفي رواية بن ماهان بالرفع خبر ليت  
قال بن برى المشهور عند أهل اللغة والحديث جذع بسكون  
العين

قلت هو رجز مشهور عندهم يتمثلون به يقولون  
يا ليتني فيها جذع \* أحب فيها وأضع  
أو مخرجي هم بهمزة الاستفهام واو العطف المفتوحة  
ومخرجي بتشديد الياء جمع مخرج قلبت واو الجمع ياء  
وأدغمت في ياء الإضافة وهو خبر مقدم وهم مبتدأ مؤخر  
وإن يدركني يومك أي وقت خروجك  
مؤزرا بهمزة وزاي وراء أي قويا بالغا من الازر وهو الشدة  
والقوة وأنكر القزاز فقال ليس في اللغة مؤزرا من الازر  
وإنما هو مؤازر من وازرته أي عاونه  
٢٥٣ - (...) وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر قال قال الزهري وأخبرني عروة عن عائشة أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وساق الحديث بمثل حديث يونس غير أنه قال فوالله لا يحزنك الله أبدا وقال قالت خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك غير أنه قال فوالله لا يحزنك الله يعني بالمهملة والنون من الحزن وفي أوله الفتح والضم من حزنه لغة قريش وأحزنه لغة تميم

٢٥٤ - (...) حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده واقتص الحديث بمثل حديث يونس ومعمر ولم يذكر أول حديثهما من قوله أول من بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وتابع يونس على قوله فوالله! لا يخزيك الله أبدا وذكر قول خديجة أي ابن عم! اسمع من ابن أخيك وقال قالت خديجة أي بن عم أي بدل قول الراوي في الطريق الأولى أي عم وهو الصواب فكأنه سقط من تلك لفظة بن ٢٥٥ - (١٦١) وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس قال قال ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن

عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري (وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

يحدث عن فترة الوحي (قال في حديثه) (فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والأرض) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجئنت منه فرقا فرجعت فقلت زملوني زملوني فذرني فذرني فأنزل الله تبارك وتعالى (يا أيها المدثر\* قم فأندر\* وربك فكبر\* وثيابك فطهر\* والرجز فاهجر) وهي الاثنان قال ثم تتابع الوحي

يرجف فؤاده أي قلبه وقيل هو وعاء القلب قال النووي وعلم خديجة برجفان فؤاده الظاهر أنها رأته حقيقة ويجوز أنها لم تره وعلمته بقرائن وصورة الحال

عن فترة الوحي أي احتباسه وورد عن بن عباس رضي الله عنهما أن مدتها كانت أياما وعن الشعبي كانت سنتين ونصفا جزم به السهيلي

جالسا كذا في الأصول بالنصب على الحال فجئنت بضم الجيم ثم همزة مكسورة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم تاء الضمير يقال جئت الرجل فهو مجئوث إذا فزع فذرني أي لفوني

وهي الأوثان هو من قول أبي سلمة كما بين بعد تتابع الوحي في رواية للبخاري تواتر أي جاء يتلو بعضه بعضا

من غير تخلل  
٢٥٦ - (...) وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال  
حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال  
سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر بن عبد الله أنه  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ثم فتر الوحي عني فترة فبينما أنل أمشى)  
ثم ذكر مثل حديث يونس غير أنه قال (فجثت منه فرقا حتى هويت  
إلى الأرض) قال وقال أبو سلمة والرجز الأوثان قال ثم حمى  
الوحي بعد وتتابع  
وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
الزهري بهذا الاسناد نحو حديث يونس قال فأنزل الله تبارك  
وتعالى (يا أيها المدثر) إلى قوله (والرجز فاهجر) قبل أن  
تفرض الصلاة (وهي الأوثان) وقال (فجثت منه) كما قال عقيل  
غير أنه قال فجثت قال النووي بمثلتين بعد  
الجيم بمعنى الأول يقال جث الرجل فهو مجثوث وجيث فهو  
مجيوث أي مذعور نص عليه الخليل والكسائي  
هويت بفتح الواو أي سقطت  
وقال أبو سلمة والرجز الأوثان زاد البخاري التي كان أهل  
الجاهلية يعبدون  
ثم حمى الوحي أي كثر نزوله وازداد وفيه طباق لفترة الوحي ولما  
لم يكن انقطاعا كليا عبر بالفترة لا بالبرود  
تتابع تأكيد معنوي

فجثت منه كما قال عقيل يعني بمثلثتين بعد الجيم  
٢٥٧ - (...) وحدثنا زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم  
حدثنا الأوزاعي قال سمعت يحيى يقول سألت أبا سلمة أي  
القرآن أنزل قبل؟ قال (يا أيها المدثر) فقلت أو (اقرأ)  
فقال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل؟ قال (يا أيها  
المدثر) فقلت أو (اقرأ)؟ قال جابر أحدثكم ما حدثنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري  
نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن  
يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ثم نوديت فنظرت فلم الهواء (يعنى جبريل  
عليه السلام) فأخذتني رجفة شديدة فأتيت خديجة فقلت دثروني  
فدثروني فصبوا علي ماء فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر \* قم  
فأنذر \* وربك فكبر \* وثيابك فطهر)  
٢٥٨ - (...) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عثمان بن عمر  
أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد  
وقال (فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض)  
بحراء شهرا هذا شاهد قوي لرواية بن إسحاق أن خلوته بحراء كانت  
شهر رمضان  
فاستبطنت الوادي أي صرت في باطنه

على عرش أي كرسي  
في الهواء بالمد أي الجو بين السماء والأرض  
فأخذتني رجفة بالراء  
ورواه السمرقندي وجفة بالواو وكلاهما صحيح بمعنى  
الاضطراب

قال تعالى يوم ترجف الأرض والجبال  
وقال قلوب يومئذ واجفة

فصبوا علي ماء قال بن حجر كأن الحكمة فيه طلب حصول  
الشكوى لما وقع في الباطن من الانزعاج إذ جرت العادة أن الرعدة تعقبها  
الحمى وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالماء البارد  
(٧٤) باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء  
وفرض الصلوات

٢٥٩ - (١٦٢) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة  
حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أتيت  
بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره  
عند نتهى طرفه) قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته  
بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه  
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء  
من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وسلم اخترت الفطرة ثم عرج  
بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت؟ قال جبريل قيل  
ومن معك؟ قال محمد قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه



ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل قد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث قيل وقد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قال وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير قال الله عز وجل (ورفعناه مكانا عليا) ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا؟ قال جبريل قيل من معك؟ قال محمد قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهرا إلى البيت المعمور وإذا هو

يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى  
السدة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كأقلال قال  
فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله  
يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلى ما أوحى ففرض على  
خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فقال ما فرض  
ربك على أمتك؟ قلت خمسين صلاة قال أرجع إلى ربك فأسأله  
التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل  
وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب! خفف على أمتي  
فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا  
قال أن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف  
قال فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام  
حتى قال محمد! إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة  
عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له  
حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم  
تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت  
إلى موسى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أرجع إلى ربك فأسأله التخفيف فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحيت منه)  
البناني بضم الباء نسبة إلى بنانة قبيلة  
بالبراق بضم الموحدة  
قال بن دريد اشتقاقه من البرق إن شاء الله تعالى يعني

لسرعته  
وقيل سمي بذلك لشدة صفائه وتأليه وبريقه وقيل لبياضه  
بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المخففة وبضم  
الميم وفتح القاف والدال المشددة لغتان  
قال الزجاج البيت المقدس المطهر وبيت المقدس المكان الذي يطهر فيه من الذنوب  
وقال الفارسي من خفف فهو مصدر كمرجع أو مكان أي بيت  
المكان الذي جعل فيه الطهارة وتطهيره إخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها  
بالحلقة بسكون اللام وحكي فتحها والجمع على السكون حلق  
التي يربط به ذكر ضمير الحلقة على معنى الشيء  
اخترت الفطرة أي اخترت علامة الاسلام والاستقامة  
وجعل اللبن علامة ذلك لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين  
سليم العاقبة  
عرج بفتح العين والراء صعد  
قيل وقد بعث إليه هو استفهام عن البعث إليه للاسراء  
وصعوده السماوات لا عن أصل البعثة والرسالة فإن ذلك لا يخفى عليه  
إلى هذه المدة  
بابني الخالة قال بن السكيت يقال هما أبناء عم ولا يقال  
أبناء خال ويقال هما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمه  
مسندا ظهره إلى البيت المعمور قال القاضي يستدل به على جواز  
الاستناد إلى القبلة وتحويل الظهر إليها  
إلى السدرة المنتهى كذا في الأصول السدرة

قال وسميت بذلك لان علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد  
إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقيل لأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من  
أمر الله  
كالقلال بكسر القاف جمع قلة وهي الجرة العظيمة  
فرجعت إلى ربي قال النووي معناه فرجعت إلى  
الموضع الذي ناجيته منه أولاً فناجيته منه ثانياً  
فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى أي بين موضع مناجاة ربي  
٢٦٠ - (...) حدثنا شيبان بن هاشم العبدى حدثنا بهز بن  
أسد حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتيت فانطلقوا بي إلى زمزم فشرح عن  
صدري ثم غسل بماء زمزم ثم أنزلت)  
فشرح عن صدري أي شق  
ثم أنزلت بسكون اللام وضم التاء كذا في الأصول  
قال الوقشي وهو وهم من الرواة وصوابه نزلت فتصحف  
وقال بن سراج أنزلت في اللغة بمعنى نزلت صحيح وليس فيه  
تصحيف  
وقال القاضي ظهر لي أنه صحيح بالمعنى المعروف في أنزلت وهو  
ضد رفعت لأنه قال انطلقوا بي إلى زمزم ثم أنزلت أي صرفت إلى  
موضعي الذي حملت منه  
قال ولم أزل أبحث عنه حتى وقعت على الجلاء فيه من رواية  
أبي بكر البرقاني وأنه طرف حديث وتمامه ثم أنزل علي طست من

ذهب مملوءة حكمة وإيماناً قال النووي ومقتضى رواية  
البرقاني أن يضبط أنزلت بسكون اللام وسكون التاء وكذا ضبطه  
الحميدي في الجمع بين الصحيحين وأشار إلى أن رواية  
مسلم ناقصة وأن تمامها ما زاده البرقاني  
٢٦١ - (...) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة  
حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله أنه جبريل وهو  
يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب  
فاستخرج منه علقه فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في  
طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم أعاده في مكانه وجاء  
الغلمان يسعون إلى أمه (يعنى ظئره) فقالوا إن محمداً قد قتل  
فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط  
في صدره  
طست بفتح التاء وحكي كسرهما  
لامه بفتح اللام والهمزة أي ضم بعضه إلى بعض  
ظئره بكسر الظاء المعجمة وسكون الهمزة المرصعة  
منتقع اللون بفتح القاف أي متغير اللون  
يقال انتقع لونه إذا تغير من حزن أو فزع  
أثر المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح التحتية الإبرة

٢٦٢ - (...) حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال أخبرني سليمان وهو ابن بلال قال حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام وساق الحديث بقصته نحو الحديث ثابت البناني وقدم فيه شيئاً وأخر وزاد ونقص حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم تابعي أكبر من شريك بن عبد الله النخعي القاضي ثلاثة نفر سمي منهم في رواية ميمون بن سياه عن أنس عند الطبري جبريل وميكائيل قبل أن يوحى إليه هذا مما أنكر على شريك في هذا الحديث فإن المعروف أن الأسراء بعد البعثة وتلك الليلة فرضت الصلاة حتى تجاسر بن حزم وادعى أن هذا الحديث موضوع وانتقد على الشيخين حيث أخرجاه وقد رد عليه بن طاهر في جزء وقال إن أحدا لم يتهم شريكا بل وثقه أئمة الجرح والتعديل وقبلوه واحتجوا به قال وأكثر ما يقال إن شريكا وهم في هذه اللفظة ولا يرد جميع الحديث بوجه في لفظة منه ولعله أراد أن يقول بعد أن يوحى إليه فجرى على لسانه قبل غلطا ومنهم من تأوله على أمر مخصوص أي قبل أن يوحى إليه فرض الصلوات أو في شأن الأسراء يريد أنه وقع بغتة قبل أن يندر به وذكر الحافظ بن حجر أن شريكا لم ينفرد بهذه اللفظة بل تابعه عليها كثير بن خنيس عن أنس أخرجه سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه

وهو نائم أي أول ما جاءوه كما صرح به في رواية ميمون بن  
سياه وفيها وكانت قریش تنام حول الكعبة  
وقدم فيه شيئاً وأخر وزاد ونقص وقد ساقه بلفظه البخاري في  
كتاب التوحيد من صحيحه وقال بن حجر  
مجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء  
١ أمكنة الأنبياء وقد أفصح هو بأنه لم يضبط منازلهم  
٢ وكونه قبل البعثة  
٣ وفي المنام  
٤ وقوله في سدره المنتهى أنها فوق السماء بما لا يعلمه إلا الله  
تعالى والمشهور أنها في السابعة أو السادسة  
٥ وقوله في النيل والفرات أن عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور  
أنه في السابعة  
٦ وأن شق الصدر عند الاسراء والمشهور أنه وهو صغير  
٧ وأن الكوثر في السماء الدنيا والمشهور أنه في الجنة  
٨ ونسبة الدنو والتدلي في قوله ثم دنى فتدلى  
إلى الله تعالى والمشهور أنه لجبريل  
٩ وأنه صلى الله عليه وسلم امتنع من الرجوع إلى سؤال التخفيف بعد الخامسة  
والمشهور أنه بعد التاسعة  
١٠ وأنه رجع بعد انتهاء التخفيف إلى الخمس والمشهور أنه امتنع  
وقد أجيب عن أكثر ذلك  
٢٦٣ - (١٦٣) وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن  
وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال  
كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (فرج سقف بيتي وأنا

بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا؟ قال هذا جبريل قال هل معك أحد؟ قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال فأرسل إليه؟ قال نعم ففتح قال فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة قال فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا؟ قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسمة بنيه فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح

فقال أنس بن مالك فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بإدريس صلوات الله عليه قال مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح قال ثم مرر فقلت من هذا؟ فقال هذا إدريس قال ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح قال ثم مرر فقلت من هذا؟ قال هذا موسى قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا



بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا؟ قال هذا عيسى ابن مريم قال ثم مررت بإبراهيم عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا؟ قال هذا إبراهيم قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبه الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال لي موسى عليه السلام فراجع ربك إن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعته ربي فوضع شطرها قال فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته قال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعته ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدى قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحيت من ربي قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي قال ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك فرج سقف بيتي بضم الفاء وجيم أي فتح ففرج صدري بفتح الفاء والراء والجيم أي شق فإن قيل إنما وقع شق الصدر وهو صغير كما تقدم في حديث ثابت

عن أنس  
فالجواب كما قال السهيلي إنه وقع مرتين الثانية عند الاسراء  
تجديدا للتطهير  
زاد بن حجر الثالثة عند المبعث بغار حراء ورد من حديث عائشة في  
مسندي الطيالسي وابن أبي أسامة  
بطست من ذهب ممتلئ ذكره والطست مؤنثة عودا على المعنى  
وهو الاناء  
حكمة وإيمانا فيه أنهما يمثلان جسما يملا كما يمثل الموت كبشا  
وقال النووي إنه مجاز وكأنه كان في الطست شيء  
يحصل به كمال الايمان والحكمة فسمي إيمانا وحكمة لكونه سببا  
لهما فأفرغها الضمير للطست  
وقيل للحكمة وضعفه النووي بأنه يصير إفراغ الايمان  
مسكوتا عنه لخازن السماء الدنيا  
أسودة بوزن أزمنة جمع سواد وهو الشخص  
نسم بفتح النون والمهملة جمع نسمة وهي الروح  
والأسودة التي عن شماله أهل النار قال القاضي ظاهر الحديث أن  
نسم الكفار أيضا في السماء وهو مشكل فإن أرواحهم في سجين ولا  
تفتح لهم أبواب السماء فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا فوافق وقت  
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم  
ويحتمل أن الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار في جهة شماله  
وكلاهما من حيث شاء الله ويكشف لآدم عنهما ولا يلزم من ذلك فتح

باب السماء لها فذكر أي أبو ذر ولم يثبت أي أبو ذر  
وإبراهيم في السماء السادسة الثابت في جميع الروايات السابعة  
وقد ذكر أبو ذر أنه لم يثبت كيف منازلهم فرواية من أثبتهم أرجح  
قاله بن حجر

بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فيه دليل لكون  
إدريس هو إلیاس لا جد نوح وإلا لقال والابن الصالح كما  
قال آدم وإبراهيم

قاله عیاض

ثم مررت بعيسى ليست ثم هنا للترتيب لان الروايات متفقة على  
أن المرور به كان قبل موسى وهذا أيضا يدل على أنه لم يثبت منازلهم  
وأبا حبة بالمهملة والموحدة المشددة وقال القابسي بمثناة تحتية  
وغلط في ذلك وذكره الواقدي بالنون استشهد بأحد ظهرت علوت  
لمستوى بالفتح هو المصعد

صريف الأقلام بفتح الصاد المهملة تصويتها حال الكتابة والمراد  
بها ما تكتبه الملائكة من أفضية الله تعالى سبحانه قال بن حزم أي عن شيخيه  
وأنس عن أبي ذر كذا جزم به أصحاب الأطراف قال بن حجر  
يحتمل أن يكون مرسلا من جهة بن حزم ومن رواية أنس بلا واسطة  
فوضع شطرها قال النووي المراد أنه حط مرات  
بمراجعات فإن الحديث مختصر لم يذكر فيه كرات  
المراجعة

هي خمس أي عددا  
وهي خمسون أي ثوبا  
حتى نأتي سدرة المنتهى كذا في جميع الأصول بالنون أوله وفي  
بعضها حتى أتى  
جنازدة اللؤلؤ بفتح الجيم والنون وكسر الموحدة وذل معجمة  
القباب واحدها جنبذة بالضم فارسي معرب  
ووقع في البخاري في الصحيح حبال اللؤلؤ وقد تكلمت  
عليه في التوشيح  
٢٦٤ - (١٦٤) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن  
سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك (لعله قال) عن مالك بن  
صعصعة (رجل من قومه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيننا أنا عند البيت  
بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين  
فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح  
صدري إلى كذا وكذا (قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني؟  
قال إسفل بطني) فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد  
مكانه ثم حشى أي مانا وحكمة ثم أتيت بدابة أبيض يقال لها البراق  
فوق الحمار وفوق البغل يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه  
ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل صلى الله عليه وسلم فقيل من  
هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد  
بعث إليه؟ قال نعم قال ففتح لنا وقال مرحبا به ولنعم المجيء  
جاء قال فأتينا على آدم صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بقصته وذكر أنه لقي

في السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وفي الثالثة يوسف  
وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون صلى الله عليهم وسلم  
قال ثم انطلقتا حتى انتهينا إلى السماء السادسة فأتيت على موسى  
عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح  
فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك؟ قال رب هذا غلام  
بعثته بعدي يدخل من أمتة الجنة أكثر مما يدخل من أمتي قال ثم  
انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة فأتيت على إبراهيم) وقال في  
الحديث وحدث نبى الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها  
نهران ظهران ونهران باطنان (فقلت يا جبريل! ما هذه الأنهار؟  
قال أما الأنهران الظهران فالنيل  
والفرات ثم رفع إلى البيت المعمور فقلت يا جبريل! ما هذا؟ قال  
هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا  
منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والاخر  
لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقليل أصبت أصاب الله بك  
أمتك على الفطرة ثم فرضت علي في كل يوم خمسون صلاة) ثم ذكر  
قصتها إلى آخر الحديث  
لعله قال عن مالك بن صعصعة قال الغساني كذا في رواية بن  
ماهان والرازي عن أبي أحمد وعند غيرهما عن أبي أحمد عن  
مالك بن صعصعة بغير شك وهو المحفوظ قال الدارقطني لم يروه  
عن أنس بن مالك غير قتادة  
فنودي ما يبكيك إلى آخره قال النووي حزن موسى

على قومه لقلّة المؤمنين منهم مع كثرة عددهم وغبطة لبينا صلى الله عليه وسلم على  
كثرة

أتباعه والغبطة في الخير محمودة  
يخرج من أصلها المراد من أصل سدرة المنتهى كما بين في  
البخاري وغيره

فنهرا في الجنة قال مقاتل هما السلسيل والكوثر  
وأما الظاهران فالنيل والفرات قال القاضي هذا يدل على أن أصل  
سدرة المنتهى في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها  
قال النووي وما قاله ليس بلازم بل يخرج من أصلها  
ثم يصير حيث أراد الله حتى يخرج من الأرض فيسير فيها وهذا  
لا يمنعه عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه  
والفرات بالتاء الممدودة في الخط وصلا ووقفا ومن قاله بالهاء فقد  
أخطأ

آخر ما عليهم روى بالنصب على الظرف وبالرفع على تقدير  
ذلك آخر ما عليهم من دخوله

قال صاحب مطالع الأنوار والرفع أوجه  
أصاب الله بك أراد به الفطرة والخير والفضل  
ومن ورود أصاب بمعنى أراد قوله تعالى تجري بأمره رخاء  
حيث أصاب

أمتك على الفطرة مبتدأ وخبر أي أنهم أتباع لك وقد أصبت الفطرة  
فهم يكونون عليها

٢٦٥ - (...) حدثني محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام  
قال حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن

صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وزاد فيه (فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فشق من النحر إلى مرق البطن فغسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيماناً) مرق البطن بفتح الميم وتشديد القاف ما سفل من البطن ورق من جلده

قال الجوهري ولا واحد لها

وقال صاحب المطالع واحدها مرق

٢٦٦ - (١٦٥) حدثني محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن

المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا

العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم (يعنى ابن عباس) قال ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسرى به فقال (موسى آدم طوال كأنه من

رجال شنوءة) وقال عيسى جعد مربع) وذكر مالك خازن جهنم وذكر

الذجال

طوال بضم الطاء وتخفيف الواو بمعنى طويل

شنوءة بفتح الشين المعجمة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وقد

يشدد بدل الهمزة قبيلة معروفة وقد سموا بذلك لأنهم تشانأوا وتباعدوا

وقال عيسى جعد قال النووي في أكثر الروايات أنه سبط

الرأس فقال العلماء المراد بالجعودة هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه

واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر

مربوع هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقيقير

٢٦٧ - (...) وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن أبي العالية حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم (ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مررت ليلة أسري بي علي موسى بن عمران عليه السلام رجل آدم طويل جعد كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس) وأرى مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه (فلا تكن في مرية من لقاءه) قال كان قتادة يفسرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام موسى بن عمران عليه السلام رجل آدم طوال جعد قال صاحب التحرير أحدهما ما تقدم في عيسى وهو اكتناز الجسم والثاني جعودة الشعر قال والأول أصح لأنه قد جاء في رواية أبي هريرة في الصحيح أنه رجل الشعر

قال النووي والمعنيان جائزان فيه ويكون جعودة الشعر على المعنى الثاني ليست جعودة القلط بل معناها أنه بين القلط والسبط

سبط الرأس بفتح الباء وكسرهما ويجوز إسكانها مع كسر السين وفتحها

والشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر



وأري مالكا بضم الهمزة وكسر الراء ونائب الفاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم  
ومالكا بالنصب وفي أكثر الأصول بالرفع وهو لحن قال  
النووي ويمكن توجيهه بأنه منصوب ولكن  
أسقطت ألف مالك في الكتابة وهذا يفعله المحدثون  
كثيرا فيكتبون سمعت أنسا بغير ألف ويقرؤونه بالنصب  
وعند البخاري رأيت مالكا  
فلا تكن في مرية من لقائه قال النووي هذا الاستشهاد  
بالآية من استدلال بعض الرواة

٢٦٨ - (١٦٦) حدثنا أحمد بن حنبل وسريح بن يونس قالوا  
حدثنا هشيم أخبرنا داود بن أبي هند عن أبي العالية عن ابن عباس  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال (أي واد هذا؟) فقالوا  
هذا وادي الأزرق قال (كأني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطا  
من الثنية وله جؤار إلى الله بالتلبية) ثم أتى على ثنية هرشى فقال  
(أي ثنية هذه؟) قالوا ثنية هرشى قال (كأني أنظر إلى يونس بن  
متى عليه السلام على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خظام  
ناقته خلبة وهو يلبي) قال ابن حنبل في حديثه قال هشيم يعني ليفا  
كأني أنظر إلى موسى قال القاضي أكثر الروايات في وصف الأنبياء  
تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسري به وقد صرح به في رواية  
أبي العالية عن ابن عباس وابن المسيب عن أبي هريرة

وله جؤار بضم الجيم وبالهمز رفع الصوت بالتلبية  
قال القاضي فإن قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات  
فالجواب إنهم أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ولا  
يبعد أن يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وأن يتقربوا إلى الله  
بما استطاعوا لأنهم وإن كانوا قد توفوا فإنهم في هذه الدنيا التي  
هي دار العمل حتى إذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء  
انقطع العمل ويحتمل أن تكون هذه رؤية منام في غير الاسراء وأنه  
رأى حالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له أو أنه أخبر عن ما  
أوحى إليه من أمرهم وإن لم يرههم رؤية عين  
ثنية هرشي بفتح الهاء وسكون الراء وشين معجمة والقصر جبل  
على طريق الشام والمدينة قريب من الجحفة  
جعدة أي مكتنزة اللحم  
خطام بكسر الخاء الجبل الذي يقاد به البعير  
خلبة بضم الخاء المعجمة ولام ساكنة وتضم وباء موحدة  
٢٦٩ - (...) وحدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن  
داود عن أبي العالية عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال (أي واد هذا) فقالوا وادى  
الأزرق فقال (كأنني أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم) فذكر من لونه وشعره  
شيئا لم يحفظه داود) واضعا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله

بالتلبية مارا بهذا الوادي) قال (ثم سرنا حتى أتينا على ثنية  
فقال أي ثنية هذه؟) قالوا هرشي أو لفت فقال (كأني أنظر  
إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقتة ليف خلبة  
مارا بهذا الوادي ملبيا  
أولفت بكسر اللام وسكون الفاء ومثناة فوقية وضبط أيضا بفتح  
اللام مع سكون الفاء وفتحها  
ليف خلبة روي بتنوين ليف وإضافته وخلبة على التنوين بدل  
أو بيان

٢٧٠ - (...) حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن  
ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال  
فقال أنه مكتوب بين عينيه كافر قال فقال ابن عباس لم أسمعه  
قال ذلك ولكنه قال (أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما  
موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر  
إليه إذا انحدر في الوادي يلبي)  
فذكروا الدجال فقال إنه مكتوب أي فقال قائل من الحاضرين  
وفي الجمع لعبد الحق فقالوا وهو أوضح  
إذا انحدر كذا في الأصول وأنكره بعضهم وقال الصواب إذ  
ظرف للماضي

٢٧١ - (١٦٧) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا  
محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال (عرض علي الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه  
من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من  
رأيت شيها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا  
أقرب من رأيت به شيها صاحبكم (يعنى نفسه) ورأيت جبريل  
عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شيها دحية) (وفى رواية ابن  
رمح) (دحية بن خليفة)  
ضرب بإسكان الراء الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم وقلته  
دحية بكسر الدال وفتحها

٢٧٢ - (١٦٨) وحدثني محمد بن نافع وعبد بن حميد (وتقاربا  
في اللفظ قال ابن رافع حدثنا وقال عبد أخبرنا) عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حين أسري بي لقيت موسى عليه  
السلام (فنعته النبي صلى الله عليه وسلم) فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل  
الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى (فنعته النبي صلى الله عليه وسلم)  
فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس) (يعنى حماما) قال ورأيت  
إبراهيم صلوات الله عليه وأنا أشبه ولده به قال فأتيت بإناءين في  
أحدهما لبن وفى الآخر خمر فقبل لي خذ أيهما شئت فأخذت  
اللبن فشربته فقال هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو

أخذت الخمر غوت أمتك)  
مضطرب هو الطويل غير الشديد وهو ضد جعد اللحم مكتنزه  
رجل الرأس بكسر الجيم أي رجل الشعر  
ربعة بسكون الباء ويجوز فتحها  
ديماس بكسر الدال وسكون التحتية وسين مهملة يعني حماما  
قال النووي هكذا فسره الراوي والمعروف عند أهل  
اللغة أن الديماس السرب ولكن في الصحاح قوله خرج من  
ديماس يعني في نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كن  
(٧٥) باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال  
٢٧٣ - (١٦٩) حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك  
عن نافع عن عبد بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أراني ليلة  
عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال له  
لمة كأحسن ما أنت راء من اللحم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا  
على رجلين) (أو على عواتق رجلين) يطوف بالبيت فسألت من  
هذا؟ هذا المسيح ابن مريم ثم إذا أنا برجل جعد ققط أعور  
العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألب من هذا؟ فقبل هذا  
المسيح الدجال)  
أراني بفتح الهمزة  
فرأيت رجلا آدم هو مخالف لما تقدم في الحديث قبله من أنه أحمر  
وقد روى البخاري عن بن عمر أنه أنكر رواية أحمر وحلف أن  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله وأنه اشتبه على الراوي قال النووي

فيجوز أن يتأول الأحمر على الآدم ولا يكون المراد حقيقة الحمرة  
والأدمة بل ما قاربهما  
لمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر المتدلي الذي يجاوز شحمة  
الاذنين فإذا بلغ المنكبين فهو جملة  
رجلها بتشديد الجيم سرحها  
فهي تقطر قيل هو على ظاهره أي يقطر بالماء الذي رجلها به  
لقرب ترجيله  
وقيل هو عبارة عن نضارته وحسنه واستعارة لجماله  
عواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق يؤنث ويذكر  
والتذكير أشهر  
المسيح بن مريم قيل أصله مشيحا بالعبرانية فعرب وغير  
وقيل هو عربي وسمي به لأنه لم يمسح ذا عاهة إلا برئ  
وقيل لأنه ممسوح أسفل القدمين لا أخص له  
وقيل لمسحه الأرض أي قطعها  
وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن  
وقيل لأنه مسح بالبركة حين ولد  
برجل جعد قال الهروي الجعد في صفات الرجل يكون مدحا ويكون ذما  
فالذم بمعنى القصير المتردد وبمعنى البخيل  
يقال رجل جعد اليدين وجعد الأصابع أي بخيل  
والمدح بمعنى شديد الخلق وبمعنى عدم سبوطه الشعر وإنما مدح  
بهذا لان السبوطه أكثرها في شعور العجم  
قال الهروي فالجعد في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم  
قطط بفتح القاف والطاء الأولى وقد تكسر الشديد الجعودة  
أعور العين اليمنى في رواية اليسرى وكلاهما صحيح  
طافية روي بالهمز بمعنى ذهب ضوءها وبدونه وصححه

الأكثر بمعنى ناتئة بارزة كنتوء حبة العنب  
وقال القاضي كلا عيني الدجال معيبة عوراء فاليمنى مطموسة وهي  
الطافئة بالهمز واليسرى ناتئة جاحظة كأنها كوكب وهي الطافية بلا  
همز

المسيح الدجال سمي بذلك لأنه ممسوح العين  
وقيل لمسحه الأرض إذا خرج  
والأشهر أنه بفتح الميم وتخفيف السين وإهمال الحاء كوصف  
عيسى

وقيل هو بكسر الميم وتشديد السين  
وقيل هو بإعجام الحاء كالأول  
وقيل كالثاني

٢٧٤ - (...) حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي حدثنا أنس  
(يعنى ابن عياض) عن موسى (وهو ابن عقبة) عن نافع قال قال  
عبد الله بن عمر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين طهراني الناس  
المسيح الدجال فقال (إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا إن  
المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأنه عينه عنبة طافية) قال وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم  
كأحسن ما ترى من آدم الرجال تضرب لمتة بين منكبيه رجل  
الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما  
يطوف بالبيت فقلت من هذا؟ فقالوا المسيح بن مريم ورأيت  
وراءه رجلا جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبهه من رأيت من  
الناس بابن قطن واضعا يديه على منبى رجلين يطوف بالبيت

فقلت من هذا؟ قالوا هذا المسيح الدجال)  
إن الله ليس بأعور أي أنه منزه عن سمات الحدث وجميع النقائص  
أعور عين اليمنى هذه الإضافة على ظاهرها عند الكوفيين والبصريون  
يقدرون فيه محذوفاً أي أعور عين صفحة وجهه اليمنى  
كأشبهه من رأيت بفتح التاء وضمها  
بابن قطن بفتح القاف والطاء  
٢٧٦ - (١٧٠) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن  
الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي  
بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه)  
فجلا الله لي بيت المقدس بتشديد اللام وتخفيفها أي كشف وأظهر  
٢٧٧ - (١٧١) حدثني حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب  
قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن  
عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
(بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم بسط الشعر بين  
رجلين ينطف رأسه ماء (أو يهراق رأسه ماء) قلت من هذا؟ قالوا  
هذا بن مريم ثم ذهب ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد  
الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا؟ قالوا



الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن)  
ينطف بضم الطاء وكسرهما يقطر ويسيل  
يهراق بضم الياء وفتح الهاء ينصب

٢٧٨ - (١٧٢) وحدثني زهير بن حرب حدثنا حجين بن  
المثنى حدثنا عبد العزيز (وهو ابن أبي سلمة) عن عبد الله بن الفضل  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراى فسألتنني  
عن أشياء نت بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط  
قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شئ إلا أنبأتهم به وقد  
رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى فإذا رجل ضرب  
جعد كأنه من رجال شنؤة وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم  
يصلى أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه  
السلام قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم (يعنى نفسه) فحانت  
الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد! هذا  
مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام)  
فكربت بضم الكاف

كربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس  
ما كربت مثله ذكر الضمير عودا على معنى الكربة وهو  
الكرب أو الغم أو الهم أو الشئ

(٧٦) باب في ذكر سدرۃ المنتهى  
٢٧٩ - (١٧٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة  
حدثنا مالك بن معول ح وحدثنا ابن نمير وزهير بن حرب جميعا عن  
عبد الله بن نمير وألفاظهم متقاربة قال ابن نمير حدثنا أبي حدثنا  
مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن  
عبد الله قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرۃ المنتهى  
وهي في السماء السادسة إليها ينتهى ما يعرج من الأرض فيقبض  
منها وإليها ينتهى ما هبط به من فوقها فيقبض منها قال (إذ يغشى  
السدرۃ ما يغشى) قال فراش من ذهب قال  
فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم  
سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقمحات  
الزبير بن عدي عن طلحة هو بن مصرف عن مرة الثلاثة تابعيون  
إلى سدرۃ المنتهى وهي في السماء السادسة في الروايات السابقة أنها  
فوق السماء السابعة  
قال القاضي وهو الأصح وقول الأكثرين  
قال النووي ويمكن الجمع بأن أصلها في السادسة ومعظمها  
في السابعة  
المقمحات بضم الميم وسكون القاف وكسر الحاء الذنوب العظام  
الكبائر التي تهلك أصحابها وتورد لهم النار وتقحمهم إياها والتقحم  
الوقوع في المهالك

(٧٧) باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء؟  
٢٨٥ - (١٧٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج جميعا عن وكيع قال الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن زياد ابن الحصين ابن جهمة عن أبي العالية عن ابن عباس قال (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى)  
قال رآه بفؤاده مرتين  
٢٨٦ - (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش حدثنا أبي جهمة بهذا الاسناد  
الأعمش عن زياد بن الحصين أبي جهمة بفتح الجيم وسكون الهاء عن أبي العالية الثلاثة تابعيون  
٢٨٧ - (١٧٧) حدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت ما هن؟ قالت من زعم أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين! أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله عز وجل (ولقد رآه بالأفق المبين) (ولقد رآه نزلة أخرى) فقالت أنا أول هذه الأمة سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيتُه منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء

إلى الأرض) فقالت أولم تسمع أن الله يقول (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) أولم تسمع أن الله يقول (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم) قالت ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)

٢٨٨ - (...) وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا داود بهذا الاسناد نحو حديث ابن عليه وزاد قالت ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) مسروق قال السمعاني في الأنساب سمي مسروقا لأنه سرقه إنسان في صغره ثم وجد الفرية بكسر الفاء وسكون الراء الكذب أنظريني أي أمهليني عظم خلقه ضبط بضم العين وسكون الظاء وبكسرهما وفتح الظاء أولم تسمع أن الله يقول لا تدركه الابصار قال النووي

الراجح عند أكثر العلماء أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء  
لحديث بن عباس وغيره وإثبات هذا لا يكون إلا بالسمع من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم تعتمد عائشة في نفي الرؤية على حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وإنما

اعتمدت الاستنباط من الآيات

والجواب عن هذه الآية أن الإدراك هو الإحاطة والله تعالى لا يحاط  
به وإذا ورد النص بنفي الإحاطة فلا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة  
أولم تسمع أن الله يقول ما كان ليشر كذا في الأصول  
بلا واو والتلاوة وما كان بإثبات الواو

وقال النووي ولا يضر هذا في الرواية والاستدلال لان  
المستدل ليس مقصوده التلاوة على وجهها وإنما مقصوده بيان موضع  
الدلالة ولا يؤثر حذف الواو في ذلك

٢٨٩ - (...) حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا إسماعيل عن  
الشعبي عن مسروق قال سألت عائشة هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟  
فقلت سبحان الله! لقد قف شعري لما قلت وساق الحديث  
بقصته وحديث داود أتم وأطول

قف شعري أي قام من الفزع قال النضر بن شميل القفة كهيئة  
قشعريرة وأصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند  
الفزع فيقوم الشعر لذلك

٢٩٠ - (...) وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو أسامة حدثنا زكرياء  
عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة فأين قوله

(ثم دنا فتدلى \* فكان قاب قوسين أو أدنى \* فأوحى إلى عبده ما أوحى) قالت أنما ذلك جبريل صلى الله عليه وسلم كان يأتيه في صورة الرجل وإنه أتاه في هذه المرة في المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق السماء

ثم دنا فتدلى التدلي في الأصل الامتداد إلى جهة السفلى ثم يستعمل في القرب من

قاب قوسين ألقاب ما بين القبضة والسية ولكل قوس قابان وألقاب أيضا القدر

وهو المراد في الآية عند جميع المفسرين

(٧٨) باب في قوله عليه السلام نور أنى أراه وفى قوله رأيت نورا

٢٩١ - (١٧٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن

يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر

قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال (نور أنى أراه)

نور أنى أراه بتنوين نور وفتح الهمزة من أنى وتشديد النون

المفتوحة

وأراه بفتح الهمزة وضميره لله تعالى

قال المازري معناه أن النور منعه من الرؤية كما جرت العادة

بإغشاء الأنوار الابصار ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه

وقال النووي معناه حجابته نور فكيف أراه وروى

نوراني أراه بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء أي خالق النور المانع

من رؤيته فيكون من صفات الافعال  
قال القاضي عياض هذه الرواية لم تقع إلينا قال ومن المستحيل أن  
تكون ذات الله نورا إذ النور من جملة الأجسام والله تعالى متعال عن  
ذلك علوا كبيرا

٢٩٢ - (...) حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام  
حدثنا أبي ح وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عفان بن مسلم  
حدثنا همام كلاهما عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت  
لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته فقال عن أي شيء كنت  
تسأله؟ قال كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر قد سألت  
فقال (رأيت نورا)

رأيت نورا معناه رأيت النور فحسب لم أر غيره  
(٧٩) باب في قوله عليه السلام (إن الله لا ينام) وفي قوله (حجابه النور لو  
كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)  
٢٩٣ - (١٧٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا  
حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة  
عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال  
(إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه  
يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل  
حجابه النور) (وفي رواية أبي بكر النار) لو كشفه لا حرقت سبحات  
وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) (وفي رواية أبي بكر عن  
الأعمش ولم يقل حدثنا)

٢٩٤ - (...) حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات ثم ذكر بمثل حديث أبي معاوية ولم يذكر (من خلقه) وقال حجابہ النور

٢٩٥ - (...) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه ويرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار) إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام أي هو مستحيل في حقه تعالى عن ذلك

يخفض القسط ويرفعه قال بن قتيبة القسط الميزان والمعنى أن الله يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة إليه ويوزن من أرزاقهم النازلة إليهم فهذا تمثيل لما يقدر بتنزيله فشبه بوزن الوازن وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل في الرواية الآتية عمل النهار بالليل فمعنى الأولى يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده ومعنى الثانية يرفع إليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده وعمل الليل في



أول النهار الذي بعده فإن الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل حجاب النور حقيقة الحجاب إنما يكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته ويسمى ذلك المانع نورا أو نارا لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه السبحات بضم السين والباء جمع سبحة قال العلماء المراد بالوجه الذات وسبحاته نوره وجلاله وبهاؤه ومن في من خلقه للبيان لا للتبعيض والمعنى لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا أو نارا وتجلي لخلقه لاحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته (٨٠) باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ٢٩٦ - (١٨٠) حدثنا نصر بن علي الجهضمي وأبو غسان المسمعي وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن عبد العزيز بن عبد الصمد واللفظ لأبي غسان قال حدثنا أبو عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى

أفهامهم ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها فعبر  
صلى الله عليه وسلم عن زوال المانع ورفعہ بإزالة الرداء  
في جنة عدن أي والناظر في جنة عدن فهي ظرف  
للناظر

٢٩٩ - (١٨٢) حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن  
إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا  
هريرة أخبره أن ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله! هل نرى  
ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل تضارون في رؤية القمر  
ليلة البدر؟) قالوا لا يا رسول الله قال (فإنكم ترونه  
كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا  
فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر  
القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة  
فيها منافقوها فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي  
يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا  
حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فأيتهم الله تعالى في صورته التي  
يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب  
الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمّتي أول من يجيز ولا يتكلم  
يومئذ إلا الرسل ودعوى السل يومئذ اللهم سلم سلم وفي  
جهنم كالليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان؟ قالوا نعم  
يا رسول الله قال (فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر

عظمتها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن بقي عمله  
ومنهم المجازي حتى ينجى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد  
وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا  
من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله تعالى أن يرحمه  
ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود  
تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر  
السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة  
فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله تعالى من  
القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل  
الجنة دخولا الجنة فيقول أي رب! اصرف وجهي عن النار فإنه  
قد قشبنى ريحها وأحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه  
ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسييت إن فعلت ذلك بك أن تسأل  
غيره! فيقول لا أسألك غيره ويعطى ربه من عهود ومواثيق ما  
شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب! قدمني إلى باب  
الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني  
غير الذي أعطيتك وملك بين آدم! ما أغدرك فيقول أي رب  
ويدعو الله حتى يقول له فهل عسييت إن أعطيتك ذلك أن تسأل  
غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق  
فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انفقته له الجنة فرأى  
ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول  
أي رب أدخلني الجنة فيقول الله تبارك وتعالى له أليس قد أعطيت

عهدك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت ويملك يا ابن آدم ما  
 أغدرك فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال  
 يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه فإذا ضحك الله  
 منه قال ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تمنه فيسأل ربه  
 ويتمنى حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به  
 الأماني قال الله تعالى ذلك لك ومثله معه)  
 قال عطاء بن زيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من  
 حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة إن الله قال لذلك الرجل  
 ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو  
 هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد  
 أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله  
 قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة  
 ٣٠٠ - (...) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو  
 اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب  
 وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم  
 يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وساق الحديث بمثل معنى  
 حديث إبراهيم بن سعيد  
 ٣٠١ - (...) وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر  
 عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أدنى  
 مقعد

أحدكم من الجنة أن يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت؟ فيقول له نعم فيقول له فإن لك ما تمنيت ومثله معه) هل تضارون بضم التاء وفي الراء التشديد والتخفيف ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حال الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر فإنكم ترونه كذلك معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف الطواغيت جمع طاغوت وهي الأصنام فيأتيهم الله إلى آخره هذا من أحاديث الصفات فإما أن يوقف عن الخوض في معناه ويعتقد له معنى يليق بجلال الله تعالى مع الجزم بأن الله تعالى ليس كمثل شئ وأنه منزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوقين أو يؤول على ما يليق به فيجعل الاتيان عبارة عن رؤيتهم إياه ولان العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالاتيان وقيل المراد يأتيهم بعض ملائكته قال القاضي وهذا الوجه أشبه عندي بالحديث قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات الحدوث الظاهرة على الملك المخلوق

قال أو يكون معناه يأتيهم الله بصورة ويظهر لهم في صورة ملائكته  
ومخلوقاته التي لا تشبه صفات الاله ليختبرهم وهذا آخر امتحان  
للمؤمنين فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة أنا ربكم وعليه من  
علامة المخلوق ما ينكرونه ويعلمون به أنه ليس ربهم استعاذوا بالله منه  
وأما قوله فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فالمراد التي  
يعلمونها ويعرفونه بها وإنما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له  
سبحانه لأنهم يرونه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته فيعلمون أنه  
ربهم وإنما عبر عن الصفة بالصورة لمجانسة الكلام فإنه تقدم ذكر  
الصورة  
فيتبعونه أي يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو ملائكته الذين  
يذهبون بهم إلى الجنة  
بين ظهري جهنم بفتح الظاء وسكون الهاء أي يمد الصراط عليه  
أول من يجيز بضم الياء وكسر الجيم وزاي أول من يمضي عليه  
ويقطعه من أجزت الوادي قطعه  
ولا يتكلم يومئذ أي في حال الإجازة  
كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة  
معطوفة الرأس  
السعدان بفتح السين وإسكان العين المهملتين نبت له شوكة عظيمة  
مثل الحسك من كل الجوانب  
تخطف بفتح الطاء وتكسر  
بأعمالهم أي بسببها أو بقدرها  
فمنهم المؤمن بقي بعمله فيه روايات  
أحدها المؤمن بالميم والنون يقي بالياء المثناة من تحت والقاف من  
الوقاية

والثاني كذلك إلا أن بقي بالباء الموحدة  
والثالث الموثق بالمثلثة والقاف  
والرابع الموبق بالموحدة والقاف يعني يعمله بالياء التحتية والعين  
والنون  
قال القاضي وهذا أصحها  
وقال صاحب المطالع إنه الصواب  
ومنهم المجازي روي بالجيم والزاي من المجازاة وروي المخردل  
بالحاء المعجمة والذال واللام ومعناه المقطع بالكلايب  
يقال خردلت اللحم قطعته  
وقيل من خردلت بمعنى صرعت  
ويقال بالذال المعجمة أيضا  
ويقال المجردل بالجيم  
والجردلة الاشراف على الهلاك والسقوط  
حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود هو عام في الأعضاء السبعة  
واختاره النووي وقيل خاص بالجبهة واختاره عياض  
امتحشوا بفتح التاء والحاء المهملة وإعجام الشين أي احترقوا  
وروي بضم التاء وكسر الحاء والأكثر على الأول  
فينبتون منه قال النووي كذا في الأصول منه  
بالميم والنون أي بسببه  
كما تنبت الحبة بكسر الحاء بذر البقول والعشب ينبت في البراري  
وجوانب السيول  
في حميل السيل بفتح الحاء وكسر الميم ما جاء به السيل من طين أو  
غثاء ومعناه محمول السيل  
والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته

قشبنني بفتح القاف والشين المعجمة الخفيفة والموحدة سمني  
وآذاني وأهلكني وقيل غير جلدي وصورتي  
ذكاؤها بفتح الذال المعجمة والمد في الروايات  
أي لهبها واشتعالها والأشهر في اللغة القصر  
وقيل هما لغتان

عسيت بفتح التاء على الخطاب وفي السين الفتح والكسر  
انفهمت بفتح الفاء والهاء والقاف انفتحت واتسعت  
ما فيها من الخير بالخاء المعجمة والياء المشناة التحتية وروي بالحاء  
المهملة والباء الموحدة الساكنة ومعناه السرور  
وللبخاري من الحبرة

قال أبو سعيد وعشرة أمثاله إلى آخره قال العلماء وجه الجمع أن  
النبي صلى الله عليه وسلم أعلم أولاً بما جاء في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله سبحانه  
فزاد ما في رواية أبي سعيد فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه أبو هريرة  
وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة ( )

٣٠٢ - (١٨٣)



٣٠٣ - (...)

غير أهل الكتاب: بضم الغين المعجمة، وفتح الباء الموحدة المشددة. جمع "غابر"، أي بقاياهم.

كأنها سراب يحطم بعضها بعضا: أي لشدة (اتقادها) وتلاطم أمواج لهبها. والحطم: الكسر والاهلاك. والحطمة: من أسماء النار لكونها تحطم (ما يلقي فيها).

رأوه فيها: أي علموها له، وهي صفته المعلومة للمؤمنين، وهي أنه لا يشبهه شيء.

فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم (ق ٥٩ / ٢) قال النووي (٣ / ٢٧): "أنكر عياض هذا الكلام، وادعى أنه مغير، وليس كما قال، بل معناه ظاهر، وهو: أنهم قصدوا التضرع إلى الله تعالى في كشف الشدة عنهم، وأنهم لزموا طاعته تعالى، وفارقوا في الدنيا الناس الذين زاغوا عن طاعته من قراباتهم وغيرهم وكانوا محتاجين في معاشهم ومصالح دنياهم إلى معاشرتهم للارتفاق بهم، فأثروا رضى الله على ذلك".

ليكاد أن ينقلب: بالقاف والموحدة، من "الانقلاب". أي يرجع عن الصواب من الامتحان الشديد الذي جرى واثبات "أن" مع "كاد" لغة. فيكشف عن ساق: بفتح الياء وضمها. وفسر ابن عباس "الساق" هنا بالشدة. أي: عن شدة وأمر مهول. وهو مثل تضربه العرب لشدة الأمر،

ولهذا يقال: قامت الحرب على ساق، وأصله أن الانسان إذا وقع في أمر شديد، يقال: شمر ساعده، وكشف عن ساقه، للاهتمام به.

وقيل: الساق هنا نور عظيم.

قال بن فورك: " ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمن عند رؤية الله تعالى من الفوائد والالطاف ". وقيل: قد يكون ذلك الساق علامة بينه وبين المؤمنين.

(من) ظهور جماعة من الملائكة على خلقة عظيمة، لأنه يقال: ساق من الناس. كما يقال: رجل من جراد. وقد يكون ساقا مخلوقة جعلها الله

(تعالى) علامة للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة. وقيل، معناه:

كشف الخوف، وإزالة الرعب، وما كان غلب على عقولهم من الأهوال فتطمئن حينئذ نفوسهم عند ذلك، ويتجلي لهم، فيخرون سجدا.

طبقة: بفتح الطاء والباء. قال الهروي: " الطبقة: فقار الظهر ".  
أي: صار فقاره واحدا (كالصحيفة).

وقد تحول في صورته: في كثير من " الأصول ": " في صورة " بغير " هاء " وهو الذي في " الجمع " للحميدي، والأول أظهر، وهو الذي في " الجمع " لعبد الحق (ق ٦٠ / ١) ومعناه: قد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلي لهم.

الجسر: بفتح الجيم وكسرهما. الصراط.

وتحل الشفاعة: بكسر الحاء. وقيل: بضمها، أي: تقع ويؤذن فيها.

دحض: بالتثوين، " وداله " مفتوحة. والحاء ساكنة.

مزلة: بفتح الميم، والزاي تفتح وتكسر، وهما بمعنى. وهو الموضع الذي تزل وتزلق فيه الاقدام ولا تستقر.

خطاطيف: جمع خطاف بضم الخاء، وهو بمعنى الكلايب.

وحسك: بفتح المهملتين، شوك صلب من حديد.  
مكدوس: بالمهملة، ومعناه: كون الأشياء بعضها على بعض. وروي:  
بالمعجمة، ومعناه: السوق.  
في استقصاء الحق: ضبط على أوجه.  
أحدها " استيضاء " بمثناة تحتية، ثم ضاد معجمة.  
والثاني: " استضاء " بحذف التحتية، وهو الموجود في أكثر " الأصول " .  
والثالث: " استيفاء " بإثبات التحتية وبالفاء، بدل " الضاد "، وهو الذي  
في " الجمع " لعبد الحق.  
والرابع: " استقصاء " بقاف، وصاد مهملة.  
قال النووي ( ٣ / ٣٠ ): " معنى الأول والثاني: أنكم إذا عرض لكم في  
الدنيا أمر مهم، والتبس الحال فيه، وسألتم الله بيانه، (وناشدتموه) في  
(استيضائه) وبالغتم فيها، لا تكون مناشدة أحدكم بأشد من مناشدة  
المؤمنين الله في الشفاعة لإخوانهم.  
ومعنى الثالث والرابع: ما منكم من أحد يناشد الله في الدنيا في استيفاء  
حقه واستقصائه، وتحصيله من خصمه، والمعتدي عليه بأشد من مناشدة  
المؤمنين الله في الشفاعة لإخوانهم يوم القيامة.  
(مثقال دينار من خير): قال القاضي: " معناه هنا اليقين، قال:  
والصحيح أنه شئ زائد (على مجرد الايمان، (لان) مجرد الايمان  
الذي هو التصديق لا يتجزأ، وإنما يكون التجزء لشئ زائد) عليه من  
عمل صالح، أو ذكر خفي، أو عمل من أعمال القلب، من نية صادقة، أو  
خوف من الله، أو شفقة على مسكين، وجعل للشافعين دليلا عليه.

(ربنا لم نذر فيها خيرا): بسكون (ق ٦٠ / ٢) التحتية. أي: صاحب خير.

شفعت: بفتح الفاء.

(فيقبض قبضة): معناه: يجمع جماعة.

(قد عادوا): أي صاروا.

وليس بلازم في "عاد" أن يصير في حالة كان عليها قبل ذلك

(حمما): بضم الحاء وفتح الميم الأولى المخففة، وهو الفحم.

واحدة: (حممة).

نهر: بفتح الهاء وتسكن.

أفواه الجنة: جمع "فوه" بضم الفاء، وتشديد الواو المفتوحة على غير

قياس. وأفواه الأزقة والأنهار: أوائلها.

قال صاحب "المطالع": "كأن المراد في الحديث: يفتح من مسالك

قصور الجنة ومنازلها".

(ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخضر وما يكون منها إلى الظل): يكون

في الموضوعين تامة.

(يكون أبيض): هي فيه ناقصة.

كاللؤلؤ: أي في صفائهم وتلائهم.

(في رقابهم الخواتيم): قال صاحب "التحريير": "هو أشياء من ذهب

أو غيره تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها".

(هؤلاء: أي يقولون).

زغبة: بضم الزاي، وسكون الغين المعجمة، وباء موحدة. لقب

"حماد" والد "عيسى".

(ولا قدم): بفتح القاف والبدال. أي: خير.

(فأقر به عيسى): أي بقولي له أولا: أخبركم الليث.

(بإسنادهما): أي حفص بن ميسرة، وسعيد بن أبي هلال الراويين في الطريقين السابقين عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد. ومراد "مسلم" أن زيدا رواه (عن عطاء)، عن أبي سعيد، ورواه عن زيد بهذا الإسناد ثلاثة من أصحابه: حفص، وسعيد، وهشام. فأما روايتا حفص وسعيد، فتقدمتا. وأما رواية هشام، فهي من حيث الإسناد بإسنادهما، ومن حيث "المتن" نحو حديث حفص.

٣٠٤ - (١٨٤)

في نهر الحياة - أو الحيا - : الشك من "مالك". ورواية غيره: "الحياة" بالتاء من غير شك.

و "الحيا" بالقصر: المطر، لأنه يحيي به الأرض.

٣٠٥ - (...)

الغناء: بضم الغين المعجمة، وبالمثلثة المخففة، والمد، وهاء. كل ما جاء  
به السيل (ق ٦١ / ١).  
وقيل: المراد ما احتمله السيل من البذور.  
وفي غير "مسلم": "كما (تنت) الحبة في غناء السيل) وهو ما  
احتمله من الزبد، والعيان ونحوهما.  
في حمئة: بفتح الحاء، وكسر الميم، وهمزة: الطين الأسود الذي يكون  
في أطراف النهر.  
أو حميلة السيل: واحده "الحميل" بمعنى "المحمول" وهو الغناء الذي  
يحملة السيل.  
٣٠٦ - (١٨٥)

٣٠٧ - (...) أما أهل النار: في أكثر النسخ: " أهل النار " بحذف " أما " فالفاء في فإنهم " زائدة.

الذين هم أهلها: أي الكفار المستحقون للخلود.  
ولا يحيون: أي حياة ينتفعون بها، ويستريحون معها.  
فأماتهم: أي الله.

وفي بعض النسخ: " فأماتهم " بتائين، أي النار.  
إماتة: استدل به القرطبي على أنهم يموتون حقيقة، لأنه فائدة  
(التوكيد) بالمصدر.

ضبائر: بفتح الضاد المعجمة جمع " ضبارة " بالفتح والكسر، وهي  
الجماعات في تفرقة، ونصبه الحال.  
فبثوا: بضم الموحدة، ثم ثاء مثلثة: فرقوا.

٣٠٨ - (١٨٦)

حبوا: هو المشي على اليدين والرجلين أو الركبتين.  
أتسخر بي - أو أتضحك بي - : شك من الراوي، وهذا القول صدر من  
قائله دهشا لما غلبه من الفرح. و " سخر " يتعدى بالباء على معنى:  
" هزأ " أو بمن وهو الأفتح.  
نواجهه: بالجيم والذال المعجمة، الأنياب. وقيل: الأضراس.  
٣٠٩ - (...)



زحفا: هو المشي على الاست، مع إشرافه بصدرة، وكأنه يمشي تارة  
حبوا، وتارة زحفا.  
وعشر أضعاف الدنيا: أي أمثالها. فإن المختار عند أهل اللغة أن  
الضعف: المثل  
٣١٠ - (١٨٧)

ويكبو: أي يسقط على وجهه. وتسفعه النار: بفتح التاء والفاء بينهما مهملة ساكنة.  
أي: تضرب وجهه.

فتسوده. أي تؤثر فيه أثرا.

ما لا صبر له عليه: كذا في "الأصول" في المرتين الأوليين، وفي الثالثة  
في بعض "الأصول". وفي أكثرها فيها: "عليها" على تأويل: "ما"  
بنعمة. و"على" بمعنى "عن".

ما يصريني منك: بفتح الياء، وسكون الصاد المهملة. أي: يقطع  
مسألتك مني. والصري: القطع (ق ٦١ / ٢).

وفي غير "مسلم": (ما يصريك مني).

قال الحربي: "وهو الصواب" وأنكر ما في "مسلم" وردده النووي

(٣ / ٤٢) وقال: كلاهما صحيح، فإن السائل متى انقطع من المسؤول  
انقطع المسؤول منه.  
والمعنى: أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك.  
٣١١ - (١٨٨) النعمان بن أبي عياش: بالتحية، والمعجمة. اسمه: زيد بن الصامت.  
وقيل: زيد بن النعمان.  
وقيل: عبيد.  
وقيل: عبد الرحمن. صحابي.  
زوجته: كذا في "الأصول"، تثنية "زوجة" بإثبات الهاء وهي لغة.  
فتقولان: بالفوقية. ومن قال بالتحية فقد لحن.  
أحياء لنا وأحيانا لك: أي خلقك لنا، وخلقنا لك.

٣١٢ - (١٨٩) ابن أبحر: بفتح الهمزة والجيم وسكون الموحدة بينهما. اسمه:  
" عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبحر ".

وأخذوا أخذاتهم: بفتح الهمزة والخاء.  
أي: ما أخذوا من كرامة مولاهم. وذكره " ثعلب " بكسر الهمزة.  
أولئك الذين أردت: بضم التاء.  
أي: اخترت واصطفيت.  
وختمت عليها: أي فلا يتطرق إليها (تغيير).  
فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر: أي ما أكرمتهم  
به، وأعدده لهم.  
مصادقه: بكسر الميم. أي: دليله وما يصدقه.  
٣١٣ - (...) عن أحس أهل الجنة: بالخاء المعجمة وتشديد السين. أي: أدناهم.  
٣١٦ - (١٩١)

سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود، فقال: " نجى نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس " :  
قال النووي ( ٣ / ٤٧ ) : " هكذا وقع في " الأصول " ، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تغيير وتصحيح، صوابه: " نجى يوم القيامة على كوم " .  
هكذا رواه بعض أهل الحديث. وفي " كتاب ابن أبي خيثمة " من طريق كعب بن مالك: " يحشر الناس يوم القيامة على تل " .  
وعند " ابن جرير في تفسيره " من حديث ابن عمر: " فيرقى (محمد) وأمته على كوم فوق الناس " .  
وذكر من حديث كعب بن مالك: " يحشر الناس يوم القيامة، فأكون أنا وأمتي على تل " .

قال القاضي: " فهذا كله يبين ما تغير (ق ٦٢ / ١) (من) الحديث، وأنه كان أظلم هذا على الراوي، أو أمحي، فعبر عنه: " بكذا وكذا " وفسر بقوله: " أي فوق الناس " وكتب إليه: " انظر " تنبيها. فجمع النقلة ونسقوه على أنه متن الحديث كما تراه.

قال: ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر، موقوفا عليه، وليس هذا من شرط مسلم، إذ ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما أدخله مسلم في المسند، لأنه روى مسندا من غير هذا الطريق. فصرح ابن أبي خيثمة عن ابن جريج برفعه "

فيتجلى لهم يضحك: أي يظهر وهو راض عنهم.  
يظفأ: بضم الياء وفتحها.

ثم ينجو المؤمنون: في أكثر " الأصول ": " المؤمنين ".  
زمرة: جماعة.

نبات الشئ في السيل: في بعض روايات مسلم: " نبات الدمن " بكسر الدال وسكون الميم، وهو الموجود في " الجمع " لعبد الحق. والدمن: البعر، أي: نبات ذي " الدمن " في السيل. (أي) كما ينبت الشئ الحاصل في البعر والغناء الموجود في أطراف النهر. والمراد: التشبيه له في السرعة والنضارة.

ويذهب حرقه: بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء: أثر النار. والضمير للمخرج من النار. وكذا ضمير: " ثم يسأل... ".

٣١٩ - (...)

دارات: جمع " داره " وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه.  
حتى يدخلون: بإثبات النون.  
٣٢٠ - (...)



شغفني: بالغين المعجمة. ويروى بالمهملة. وهما متقاربان. أي: لصق بشغاف قلبي. وهو غلافه.

رأي من رأي الخوارج: هو تخليد أرباب الكبائر في النار. ثم نخرج على الناس: أي ندعوا إلى مذهب الخوارج ونحث عليه فيخرجون كأنهم: في كثير من "الأصول": " كأنها " وهو عائد إلى الصور أي: صورهم. عيدان السمس: جمع " سمس " وهو الحب المعروف الذي يستخرج

(ق ٦٢ / ٢) منه الشيرج.

قال ابن الأثير: " وعيدانه تراها إذا طلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سوادا، كأنها محترقة، فشبه بها هؤلاء " .

وقيل: (هي) كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة.

وقيل: اللفظة محرفة، وإنما هي (السأسم) بحذف الميم الأولى وبهمزة، وفتح السين الثانية، وهو عود أسود.

وقيل: الأبنوس. شبهوا به في سواده.

القراطيس: جمع " قرطاس " بكسر القاف وضمها: الصحيفة. شبهوا بها في شدة البياض.

أترون الشيخ: (أي) جابرا. والاستفهام للانكار.

ما خرج منا غير رجل واحد: أي كلهم تابوا عن رأي الخوارج سواه.

أو كما قال أبو نعيم: هو الفضل بن دكين المذكور أول الاسناد.  
٣٢٢ - (١٩٣)

(٢٥٣)

فيهتمون: أي يعتنون بسؤال الشفاعة.  
فيلهمون: أي يلهمهم الله تعالى سؤال ذلك.  
قال النووي (٣ / ٥٣): " والالهام أن يلقي الله تعالى في النفس أمرا  
يحمل على فعل الشيء أو تركه ".  
خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه: هذا من باب إضافة التشريف.  
لست هناكم: أي لست أهلا لذلك.  
ائتوا نوحا أول رسول: قال المازري: " إن صح دليل على أن " إدريس "   
أرسل، لم يصح قول النسايين إنه قبل نوح لهذا الحديث، وإن لم يقم دليل   
جاز ما قالوه وحمل على أنه نبي مرسل ".  
قال القاضي: " ولا يرد على الحديث رسالة " آدم " و " شيث "، لأنه   
أرسل إلى بنيه ولم يكونوا كفارا، بل (أمر) بتبليغهم الايمان   
وطاعة الله، وكذلك خلفه " شيث " بعده فيهم، بخلاف رسالة " نوح "   
إلى كفار أهل الأرض ".

اتخذهُ الله خليلاً: أصل " الخلة " : الاختصاص (والاصطفاء) وقيل:  
الانقطاع إلى من خاللت، من " الخلة " : وهي الحاجة.  
فسمي إبراهيم بذلك، لأنه قصر حاجته على ربه سبحانه.  
وقيل: الخلة صفاء المودة، لأنها توجب تخلل الاسرار.  
وقيل: معناه المحبة والالطاف (ق ٦٣ / ١).  
الذي كلمه الله: قال النووي (٣ / ٥٧): " صفة الكلام ثابتة لله تعالى،  
لا (تشبهه) كلام غيره.  
غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر: هو كناية عن عصمته وتبرئته له من  
الذنوب.  
وقعت (ساجدا).... إلى آخره: في " مسند أحمد "، أنه يسجد قدر  
" جمعة " من جمع الدنيا.  
أي وجب (عليه) الخلود: هم الكفار.  
قال تعالى: " وما هم بخارجين من النار " [البقرة / ١٦٧] ٣٢٣ - (...)

ثم ٣٢٤ - (...) آتية: أي أعود إلى المقام الذي قمت فيه أولاً وسألت.  
٣٢٥ - (...)

(٢٥٦)

صاحب الدستوائي: أي بفتح الدال، وإسكان السين المهملتين والمثناة  
الفوقية، وبعد الألف ياء النسبة من غير نون، ومنهم من يزيد فيه " نونا " بين  
" الألف " و " الياء "، نسبة إلى " دستوى " كورة من كور الأهواز، كان  
يبيع الثياب التي تجلب منها، فنسب إليها، فيقال هشام الدستوائي.  
وهشام صاحب الدستوائي، أي: صاحب البز الدستوائي.  
(ما يزن): أي يعدل.

ذرة: بفتح الذال المعجمة، وتشديد الراء. واحدة: " الذر " وهو الحيوان  
الصغير من النمل.  
إلا أن شعبة جعل مكان " الذرة ": " ذرة ": يعني بضم الذال وتخفيف  
الراء.

صحف فيها أبو بسطام: هي كنية شعبة.

٣٢٦ - (...)

فأحمده بمحامد لا أقدر عليه: قال النووي (٣ / ٦٢): " كذا في " الأصول " ،  
والضمير عائد إلى " الحمد " .  
فأخرجه: كذا في بعض " الأصول " في الأول خطابا له صلى الله عليه وسلم. وفي  
" بعضها " : " فأخرجه " خطابا له ولمن معه من الملائكة. وفي " بعضها " :  
" فأخرجوا " بحذف المفعول. أما الثاني والثالث، فاتفقت الأصول على: " فأخرجه " .  
بظهر الجبان: بفتح الجيم وتشديد الباء، الصحراء، وتسمى بها  
" المقابر " ، لأنها تكون فيها فهو من باب تسمية الشيء باسم موضعه.  
أي: بظاهرها وأعلاها والمرتفع منها.  
وهو مستخف: أي متغيب خوفا من الحجاج.  
هيه: بكسر " الهائين " وسكون التحتية بينهما. اسم فعل يقال في استزادة  
الحديث (ق ٦٣ / ٢) .

ويقال: " إيه " بكسر الهمزة.  
جميع: بفتح الجيم، وكسر الميم، أي: مجتمع القوة والحفظ.  
ثم أرجع إلى ربي: هو ابتداء تمام الحديث الذي وعد بتحديثه ومعناه:  
قال صلى الله عليه وسلم: " ثم أرجع ".  
وجبريائي: بكسر الجيم، أي عظمتي وسلطاني وقهري.  
٣٢٧ - (١٩٤)



فنهس منها نهسة: بالمهملة. و " لابن ماهان ": " بالمعجمة ".  
قال الهروي: " النهس بالمهملة بأطراف الأسنان، وبالمعجمة:  
بالأضراس ".

في صعيد واحد: هو الأرض الواسعة المستوية.  
وينفذهم البصر: رواه الأكثر بفتح " الياء "، وبعضهم بالضم، والذال  
المعجمة.

قال الكسائي: يقال: نفذني البصر، إذا بلغني وجاوزني.  
قال أبو عبيد: معناه: ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم.  
وقال غيره: أراد: يخرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد، والله تعالى  
أحاط بالناس أولاً وآخرًا.

قال أبو حاتم: وأهل الحديث يروونه بالذال المعجمة، وإنما هو بالمهملة.  
أي: بلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم. من: " نفذ  
الشيء، وأنفذته ".

قال النووي (٣ / ٦٧): " فحصل خلاف في " الياء "، " والذال "، وفي  
البصر. والأصح: فتح الياء، وإعجام الذال وأنه بصر المخلوق ".  
ألا ترى إلى ما قد بلغنا: بفتح الغين في الأشهر. وضبطه بعض المتأخرين

بالفتح والسكون.  
إن ربي غضب اليوم: المراد بغضبه ما يظهر من انتقامه، وأليم  
(عقابه)، وما يشاهده أهل الجمع من الأهوال، كما أن رضاه ظهور  
رحمته ولطفه لاستحالة حقيقة الغضب والرضى على الله تعالى.  
(المصراعين): بكسر الميم، جانبا الباب.  
وهجر: بفتح الهاء والجيم، مدينة عظيمة، هي قاعدة البحرين وهي غير  
" هجر " المذكورة في حديث " القلتين " تلك قرية من قرى " المدينة "   
كانت القلال تصنع بها.  
وبصرى: بضم الباء، مدينة على ثلاث مراحل من دمشق.  
٣٢٨ - (...)

ألا تقولون: كيفه؟: هي هاء السكت لحقت (ق ٦٤ / ١) في الوقف.  
قالوا: كيفه يا رسول الله؟: أثبتوا " الهاء " إما إجراء للوصل مجرى  
الوقف، أو قصد اتباع لفظه الذي حثهم عليه.  
عضادتي الباب: بكسر العين، وإعجام الضاد: خشبتاه من جانبيه.  
٣٢٩ - (١٩٥)

تزلف لهم الجنة: بضم التاء، وسكون الزاي. أي: تقرب.  
إنما كنت خليلاً من وراء وراء: قال النووي (٣ / ٧١): " المشهور فيهما  
الفتح بلا تنوين، ويجوز بناؤهما على الضم ".  
وقال أبو البقاء: إنه الصواب، لان تقديره: من وراء ذلك. أو من وراء  
شيء آخر.

قال: ووجه الفتح التركيب " كشدرد مذر "، والكلمة مؤكدة. وقال  
صاحب " التحرير ": " هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع، أي: لست  
بتلك الدرجة الرفيعة. قال: وقد وقع لي فيه معنى مليح، وهو أن معناه: أن  
المكارم التي أعطيتها بواسطة سفارة جبريل، ولكن اعمدوا إلى " موسى "  
فإنه حصل له سماع (الكلام) بغير واسطة، وإنما كرر " وراء " لكون  
نبينا صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة، وحصل له الرؤية.  
فقال إبراهيم: أنا وراء " موسى " الذي هو وراء " محمد ".  
(وترسل الأمانة والرحم): قال النووي (٣ / ٧٢): " يصوران شخصين  
على الصفة التي يريدتها الله ".  
فتقومان: بالفوقية.

جنبتي الصراط: بفتح الجيم والنون، أي: جانبيه.  
وشد الرجال: بالجيم، جمع " رجل ".  
و " لابن ماهان ": بالحاء. قال القاضي: " وهما متقاربان في المعنى "  
وشدها: عدوها البالغ وجريها.  
وفي حافتي الصراط: بتخفيف " الفاء ": جانباها.  
ومكدوس: في أكثر " الأصول " هنا: مكردس، بالراء ثم الدال وهو

قريب من معنى " المكدوس ".  
وإن قعر جهنم لسبعون: في أكثر " الأصول ": " لسبعين " بالياء، أما على  
حذف المضاف وإبقاء الجر، أي: سير سبعين. وإما على " قعر " مصدر  
" قعرت الشيء " إذا بلغت قعره. و " سبعين " ظرف زمان.  
والتقدير: إن (بلوغ) قعر (ق ٦٤ / ٢) جهنم لكائن في سبعين خريفا،  
أي: سنة.

٣٣٤ - (١٩٨) لكل نبي دعوة، أي: متيقنة الإجابة، بخلاف سائر ما يدعون به، فإنه  
على الرجاء، وقد لا يجاب بعضه.  
٣٣٥ - (...) إن شاء الله: على جهة التبرك والامثال لقوله تعالى: " ولا تقولن لشيء  
.... الآية " [الكهف / ٢٣].

٣٣٦ - (...) حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد. قال زهير:  
حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه.  
حدثني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، مثل ذلك، عن  
أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
\*\*\*

أسيد: بفتح الهمزة.

ابن جارية: بالجيم.

٣٣٧ - (...) وحدثني حرملة بن يحيى. أخبرنا ابن وهب.  
أخبرني يونس عن ابن شهاب، أن عمرو بن أبي سفيان بن أيد بن  
جارية الثقفي أخبره، أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
قال: " لكل نبي دعوة يدعوها. فأنا أريد، إن شاء الله، أن اختبئ  
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ".  
فقال كعب لأبي هريرة: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال  
أبو هريرة: نعم.  
\*\*\*

لكعب الأحبار: هم العلماء، واحدهم " حبر " بفتح " بفتح الحاء (وكسرهما) (١)  
أي: كعب العلماء، قاله ابن قتيبة وغيره.  
وقال أبو عبيدة: " سمي بذلك لكونه صاحب كتب الأحبار.  
جمع " حبر " بالكسر، وهو ما يكتب به ".  
\*\*\*

(٨٧)

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه شفقة عليهم  
٣٤٦ - (٢٠٢) حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي. أخبرنا  
ابن وهب. قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة حدثه  
عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن النبي  
صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: (رب إنهن أضللن كثيرا من  
الناس فمن تبعني فإنه مني) (إبراهيم / ٣٦) الآية. وقال عيسى عليه  
السلام: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز  
الحكيم) (المائدة / ١١٨) فرفع يديه وقال: " اللهم! أمتي أمتي "  
وبكى. فقال الله عز وجل: يا جبرئيل! اذهب إلى محمد، وربك  
أعلم، فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبرئيل عليه الصلاة والسلام فسأله.  
فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال. وهو أعلم، فقال الله: يا جبرئيل!  
اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك.  
الصدفي: بفتح المهملتين، و " فاء " نسبة إلى " الصدف " بفتح الصاد.  
وكسر الدال: " قبيلة ".  
وقال عيسى عليه السلام: (إن تعذبهم فإنهم عبادك): قيل: إن " قال "  
هنا اسم، بمعنى القول، لا " فعل ".  
كأنه قال: وتلا: قال عيسى.  
(ولا نسؤوك) (١): أي لا نخزيك.  
\*\*\*

(٨٨) باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله

شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين  
٣٤٧ - (٢٠٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد

ابن سلمة عن ثابت، عن أنس، أن رجلا قال: يا رسول الله! أين أبي؟ قال:  
" في النار " فلما قفى دعاه فقال: " إن أبي وأباك في النار "  
قفي: ولى قفاه منصرفا.  
\*\*\*

(٨٩) باب في قوله تعالى: (وأنظر عشيرتك الأقربين)  
٣٤٨ - (٢٠٤) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب، قالوا:  
حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن  
أبي

هريرة، قال: لما أنزلت هذه الآية: (وأنذر عشيرتك الأقربين)  
(الشعراء / ٢١٤) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا. فاجتمعوا. فعم وخص.  
فقال: " يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني مرة بن  
كعب! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من  
النار. يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار. فإني لا أملك لكم من الله  
شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها بيلالها ".  
٣٤٩ - (...) وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري. حدثنا أبو عوانة  
عن عبد الملك بن عمير، بهذا الاسناد. وحديث جرير أتم وأشبع.  
\*\*\*

لؤي: بهمز ودونه.  
يا فاطمة!: في أكثر " الأصول ": يا " فاطم " بالترخيم.  
لا أملك لكم من الله شيئا: معناه: لا تتكلوا على قرابتي، فإني لا أقدر



علي دفع مكروهه يريد الله بكم.  
(سأبلها): أي سأصلها. شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها  
بإطفاء الحرارة بالماء.

ببلاؤها: بكسر الباء وفتحها. من " بله، يبله " والبلال: الماء.  
٣٥٣ - (٢٠٧)

٣٥٤ - (...) المخارق: بضم الميم، وخاء معجمة.  
انطلق: معناه: قال لان المراد أن قبيصة وزهيرا قالا، لكن لما اتفقا كانا  
كالرجل الواحد، فأفرد فعلهما، وإنما أعاده لطول الكلام.  
رضمة: بفتح الراء، وسكون الضاد المعجمة وفتحها، والجمع: " رضم،  
ورضام " وهي صخور عظام بعضها فوق بعض.

وقيل: هي دون الهضاب.  
وقال صاحب " العين ": " الرضمة حجارة ليست ثابتة في الأرض،

كأنها منشورة ".  
يربأ: براء وموحدة وهمز، بوزن: " يقرأ " أي: يحفظ أهله ويتطلع  
إليهم.  
يهتف: بكسر المثناة الفوقية، ثم " فاء ". أي: يصيح ويصرخ.  
يا صباحاه: كلمة اعتادوها عند وقوع أمر عظيم، يقولونها ليجمعوا  
ويتأهبوا له.  
٣٥٥ - (٢٠٨)  
٣٥٦ - (...)

ورھطك (ق ٦٥ / ١) منهم المخلصين: بفتح اللام.  
قال النووي (٣ / ٨٢): "الظاهر أن هذا كله كان قرآنا أنزل، ثم  
نسخت تلاوته".  
بسفح الجبل: بفتح السين. أسفله.  
وقيل: عرضه.  
مصدق: بتشديد الدال.  
٣٥٧ - (٢٠٩) ضحضاح: بفتح الضادين المعجمتين. ما رق من الماء على وجه  
الأرض  
إلى نحو الكعبين، واستعير في النار.  
الدرك الأسفل: بفتح الراء وسكونها. قعر جهنم وأقصى أسفلها.  
٣٥٨ - (...)

٣٥٩ - (...) غمرات: بفتح الغين المعجمة والميم. جمع " غمرة " بسكون الميم.  
المعظم من الشيء ٣٦٣ - (٢١٣) أخصص: بفتح الهمزة: المتجافي من الرجل عن  
الأرض.  
٣٦٤ - (...)

وشراكان: هما من سيور النعل الذي على وجهها. وعلى ظهر القدم.  
المرجل: بكسر الميم وفتح الجيم: القدر سواء كان من حديد، أو  
حجارة، أو خزف. وقيل: هو القدر من النحاس (خاصة).  
٣٦٥ - (٢١٤) ابن جدعان: بضم الجيم وسكون الدال المهملة.  
اسمه: عبد الله، من رؤساء قريش.  
٣٦٦ - (٢١٥)

إن آل أبي - يعني: فلانا - : هذه الكناية من بعض الرواة خوفا. والمكنى عنه هو الحكم بن أبي العاص.

٣٦٧ - (٢١٦)

٣٦٨ - (...) سبقك بها عكاشة: بضم العين، وتشديد الكاف، وتخفف. قال القاضي: " لم يكن الرجل الثاني ممن يستحق تلك المنزلة، ولا بصفة أهلها بخلاف عكاشة ".

وقيل: بل كان منافقا، فأجاب بكلام محتمل، ولم ير التصريح له بأنك لست منهم، لما كان عليه من حسن العشرة.

وقيل: إنه أجاب عكاشة لوجي فيه، ولم يحصل ذلك للآخر.

وفي " مبهمات " الخطيب: يقال إن الرجل الثاني: " سعد بن عبادة ".

قال النووي (٣ / ٨٩): " وهو يبطل قول من زعم أنه منافق ".

٣٦٩ - (...) ابن محصن: بكسر الميم، وفتح الصاد.  
نمرة: كساء فيه خطوط بيض وسود وحمرة، كأنها أخذت من جلد  
النمر.

٣٧٠ - (٢١٧) أبو يونس: سليم بن جبير، بالتصغير فيهما.  
زمرة واحدة: بالنصب والرفع.  
٣٧١ - (٢١٨)

هم الذين لا يكتون، ولا يسترقون: قال الخطابي وغيره: " المراد: من ترك ذلك توكلًا (٦٥ / ٢) على الله، ورضي بقضائه وبلائه ".  
قال النووي (٣ / ٩٠): " وهو الظاهر من معنى الحديث. قال: وحاصله أن هؤلاء كل تفويضهم إلى الله (تعالى)، فلم يتسببوا إلى دفع ما أوقعه بهم، قال: ولا شك في فضيلة هذه الحالة، ورجحان صاحبها. قال: وأما تطبب النبي صلى الله عليه وسلم ففعله ليبين لنا الجواز ".  
وعلى ربهم يتوكلون: حد التوكل، الثقة بالله، والايقان بأن قضاءه نافذ. قال القشيري: " التوكل محله القلب، ولا ينافيه الحركة بالظاهر بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله، فإن تعسر شيء فبتقديره، وإن تيسر شيء فبتيسيره ".  
٣٧٢ - (...)



أبو خشينة: بضم الخاء، وفتح الشين المعجمتين، ثم تحتية، ثم نون ثم هاء.

٣٧٣ - (٢١٩) متماسكون آخذ: بالرفع فيهما. وروي بالنصب فيهما

٣٧٤ - (٢٢٠)

٣٧٥ - (...) (انقض): بالقاف والضاد المعجمة، سقط.  
البارحة: هي أقرب ليلة مضت.  
لدغت: بإهمال الدال، وإعجام الغين.

عين: هي إصابة العائن غيره بعينه.  
أو حمة: بضم الحاء المهملة، وتخفيف الميم، سم العقرب وشبهها.  
وقيل: فوعة السم.  
وقيل: حدته وحرارته.  
والمراد: أو ذي حمة. أي: لا رقية إلا من لدغ ذي حمة.  
الرهيط: بضم الراء، تصغير: " رهط ".  
وهي الجماعة دون العشرة.  
هذه أمتك ومعها سبعون ألفا: أي: من جملتهم ومنهم.  
وفي رواية " البخاري ": " هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً ".  
فخاض الناس: بالخاء والضاد المعجمتين أي: تكلموا وتناظروا.  
٣٧٦ - (٢٢١)  
٣٧٧ - (...)

٣٧٨ - (...) أو كشعرة: شك من الراوي.  
٣٧٩ - (٢٢٢)

(٢٨١)

٣٨٠ - (...) بعث النار: المبعوث الموجه إليها.  
فإن من يأجوج ومأجوج ألف: كذا في "الأصول" بالرفع، على تقدير  
ضمير الشأن، أي: فإنه.  
وفي "يأجوج ومأجوج" الهمز وتركه، وهم من ولد "يافث بن نوح".  
وقال كعب: هم من ولد "آدم" من غير "حواء" وذلك أن آدم احتلم

فامتزجت نطفته بالتراب، فخلق الله منها يأجوج ومأجوج.  
كالرقمة: بفتح الراء، وسكون القاف (ق ٦٦ / ١).  
قال أهل اللغة: الرقمتان في الحمار هما الاثران في باطن عضديه.  
وقيل: الدائرة في ذراعه.  
وقيل: الهنة الناتئة في ذرا الدابة من داخل.